AS.SOMOUD

الصمود

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

السنة الرابعة - ١ شباط ١٩٧٨

لنتصدى لجبهة الأعداء



وللنوارس الفلسطينية دائماً... صناديقها الحمراء

بقلم : احمد صافي

٢١ - ٣ - ١٩٦٨ في معركة « الكرامة » دفاعا عن شرف الامة وفلسطين سقط الاول •محمد ابراهيم حسن عاصي

■■

محمد ابراهيم حسن عاصي ٢١ - ١١ - ١٩٧٧ في جنوب لبنان ودفاعا عن شرف الامة وفلسطين سقط الثاني •

شهيدان باسم واحد سقطا على نفس الدرب من اجل نفس الهدف • عندما سقط الاول كان الثاني منهمكا برسم السلاسل والقيود المحطمة بفضل قبضات تتحدى • واذ جاءه الخبر - بفعل هروبي عن مواجهته به - ترقرقت في عينيه الضيقتين ، دمعات ما لبثت ان غارت وتوارت مع انتصاب القامة النحيلة ، واتجاه الناظرين بالرأس المرفوع صوب السماء •

آه يا ابن خالتي ، ايها النورس الذي حلق بجناحين عابرا ثلاثة اقطار تبحث فيها عن محطة دفء وحنان عبر رحلة طويلة رافقك خلالها حلمك الطويل بالوصول الى مطار الوطن •

يا رفيق صباي ، وايام الجوع ، والحياة القاسية ••• القاسية • اتذكر يوم كنا ننتظر « الفرج » على ابواب مطعم « الوكالة » وقد غطانا الوحل ، والطين حتى « الركب » المصطكة بردا ، بفعل الريح ، والمطر • كانت انصاف كل الاطفال ، والاولاد الفلسطينيين التحتية تموت مع كل فصل شتاء ، كيف تعود الحياة الى انصافنا في الربيع !؟ ربما يكون الفلسطيني من فصيلة الاعشاب والزهور • الذي يجعلني اقول هذا ، وافكر فيه طويلا ، هو ان الفلسطينيين سريعو العطاء ، كثيرو التجدد ، فبعد كل موسم قحط



يعطون من جديد ، اننا كحبة القمح ، اين ان يلقوا بنا ننمو ، ونعطي من جديد • ايها الفارس الذي اسقطك الموت في لحظة غفلة ، حولك من مجموعة نشاطات وحركة دائمة معطاءة ، الى كتلة من جماد في جسد ميت لا حراك فيه ، عيناك كانتا تحدقان في الافق •• ترفضان الموت المفاجىء ولكن •••

اه •• اه •• اه ، احتفظ بها غائصة في اعماق الذات ، هذا الصندوق الاحمر • يقولون : القلب يا ابن خالتي - صندوق الاسرار كما للطائرة ذلك الصندوق الاسود ، ترى هل يعرف العرب ان للنورس الفلسطيني صندوقا احمر مغلقا ؟ مليئا باسرار الرحلة المتواصلة باتجاه الوطن ؟

لن ابكيك يا يوسف ••• هكذا ببساطة الاشياء وصدق القول •

هو الفرق بين الالزام ، والالتزام ، بين الاختيار العفوي ، والواعي • واختيارك لم يكن عفويا ، او حماسيا • ايها الولد الفلسطيني •• ايها الجواد الطالع من وحل الشتاء الى مواسم الربيع ، والزهور ، والعطاء •

- انت حددت المسافة ••• عرفتها طويلة وشاقة ، انت قلت انه الاختيار المواعي ولذلك كنت مصرا ان تحمل اسم احد الذين سقطوا وهم يصنعون الكرامة العربية الجديدة ، يعيدون لهذه الامة وجهها الناصع المشرق ، بعد ان لوثته هزيمة الانظمة القمعية •

امراء النفط ... وعصر الرقيق



الكاميرا و الكاريكاتير



اعتدنا ان نرى كثيرا من الصرعات الاعلامية على صفحات المجلات والصحف البرجوازية لكننا لم نعتد ان نطالع التمادي في احتقار الانسان والاستهانة به بصورة صريحة على الدوام ٠

غير ان في بلاد النفط ، حيث يتحكم الامراء والمشايخ القادمون الينا من ظلمات القرون الوسطى يكون كل ذلك اعتياديا ، بل نراه في اكثر الصحف والمجلات الرائجة هناك ٠

فحين يتم البحث عن الكلب المفقود وتنشر صورته وتدفع المكافأة لمن يجده يكون الويل والثبور لمن يفتح سبيل العمل الشريف امام الانسان المسكين (محمد شفيع) المتمرد على مخدومه والباحث عن لقمة فيها الكرامة والانسانية ٠

السنا نعيش في عهد الرقيق ... حيث سوق النخاسين الذين تدمي ايديهم اذان الفقراء في كل حين ؟!!



مفقود كلب



« الصورة » ←

في منطقة الشعب بالكويت

يرجى ممن يعثر عليه الاتصال

ت / ٤٢٠٣٩٩

وله مكافأة مالية

تحذير



غادر المدعو

محمد شفيع الشيخ عبدالله

منزل مخدومه ولم يعد منذ اسبوع .

ولما كان المذكور لايزال تحت كفالتنا ..

فاننا نحذر كل من يحاول استخدامه دون علمنا ..

يرجى ممن يعرف عنه شيئًا الاتصال

تلفون / ٤١٥٨٠٢

الصور ادناه نشرت في صحيفة « القبس » الكويتية العدد (٢٠٣٥) الصادر في ١٨ - ١ - ١٩٧٨ ٠

AS_SOMOUD

الصمود

اولى الكلمات

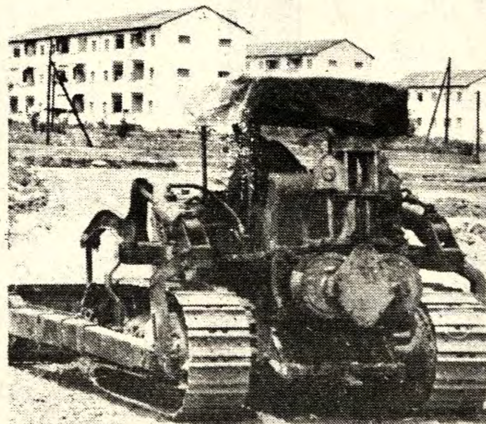
استعادت خلوة « فحص الضمير » في زغرتا المضامين نفسها لخلوة سيدة البير أنما انتقلت هذه المرة الى انجاز «ملموس» في نهجها التقسيمي للبنان ٠ « فالميثاق » الذي أقرته « الجبهة اللبنانية » في خلوتها الجديدة يجعل من السيطرة الانعزالية شبه كاملة في المناطق التي تقع تحت نفوذ هيمنة القوى الفاشية ويصبح عبور السلطة الرسمية الى الجماهير المسيحية مستحيلا الا عبر المسارب التي تشاؤها « الجبهة اللبنانية » نفسها ٠ واذا كانت « الانعزالية اللبنانية » تعتبر الوجود الفلسطيني ـ كما تدعي ـ عائقا أمام الوفاق الا انها في خلوة زغرتا وبمعزل عن « العامل الفلسطيني » كشفت عن خطتها بالعداء الى استعادة لبنان لوحدته الحقيقية باعلانها و « اصرارها » على اعتبار : « لبنان سيد نفسه غير مندمج بغيره وغير منعوت الا بذاته » (...) هذا من جهة ومن جهة ثانية « اصرارها » على « اعتماد تعددية المجتمع اللبناني بتراثاته وحضاراته .. » ٠ والذي تريد أن تقوله « الجبهة اللبنانية » هنا وهي لا تخجل من الافصاح عنه هو العداء للعروبة واعتبار ظاهرة الانقسام في المجتمع اللبناني حقيقة قائمة ناتجة عن « تفادي حضاري » بين الطوائف اللبنانية ٠

تؤكد خطوات « الجبهة اللبنانية » الاخيرة انها ماضيةفي مشروعها التقسيمي وأن الكلام عن الوفاق ليس من جانبها الا ستارا تخفي وراءه «ترتيب الاوضاع» في المناطق المسيحيةسواء فينقل المؤسسات العامة أو تقسيمها وذلك بانتظار ظروف دولية وعربية مؤاتية لاعلان « دولتها المارونية » ٠



سابقا كانت الجبهة الانعزالية تنفي بحماس أنها ضد التقسيم ٠ وضد كل اشكال الطرح التي تعرض وحدة لبنان للخطر ٠ ولكنها اليوم وبعد « خلوة زغرتا » وما جاء في مقرراتها طرحت هذا الموضوع بشكل قرار مما يؤكد عزمها على السير في هذا الطريق الخياني المشبوه ٠

(ص ٢٦ - ٢٧)



تحاول أجهزة النظام المصري أخفاء حقيقة المواضيع التي أختلف عليها الطرفان المصري - الصهيوني ٠ ففي الوقت الذي تذكر فيه مصادر العدو أن الخلافات هي على مستوطنات ومطارات سيناء ، وعلى طبيعة أرض سيناء الا ان السلطات المصرية لا تريد أن تعترف بذلك ٠ وأنها تصر على أن الخلافات قائمة على موضوع القضية الفلسطينية لماذا ؟

(ص ٣٤ - ٣٥)



لا زالت دوائر البيت الابيض الاميركي تضع في أولويات أهتماماتها العالمية أهمية استمرار فرض سيطرتها وهيمنتها على منطقة الخليج العربي ٠ وتعطي للسعودية في هذا المخطط دورا بارزا ٠ وكذلك لايران ٠ وتحاول ادارة كارتر اللعب على تعارضات هذين النظامين ، لتخلق « التوازن » بين جناحي الخليج ٠ هذا التوازن الذي تضمن به تدفق البترول اليها ٠

(ص ٣٨ - ٤١)



حلف الأعداء في طريق النعيد وواجبنا مواجهته

كل مؤشرات الاحداث وتطوراتها ، تشير بوضوح الى احتمالات تصعيد الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية التي تشكل الان جبهة الاعداء · هجومها على القوى التقدمية العربية التي ترفض الانصياع لمشيئة مخطط الادارة الاميركية ، الذي يستهدف استكمال السيطرة السياسية والاقتصادية على هذه المنطقة ، التي تعتبر بالنسبة للامبريالية من اكثر المناطق حيوية بالنسبة له ، لانها تشكل مصدرا اساسيا لمصدر طاقته وسوقا مربحة لتجارة السلاح ولصناعاته المختلفة · وعلى هذا الاساس فان الامبريالية الاميركية في الوقت الذي تسعى فيه لتحقيق هذا الهدف ، فانها تعمل في المقابل على تحقيق هدف اخر الا وهو حماية العدو الصهيوني وتركيزه في المنطقة كدولة لها حق البقاء والوجود · وتدرك الامبريالية الاميركية ان تحقيق هذا الهدف في حاجة ماسة جدا لخلق ظروف مواتية في المنطقة ، تستطيع ان تتعامل مع هذا النهج بشكل فعال وقوي · وقد نجحت الامبريالية الاميركية في الوصول اليه من خلال وقوفها بجانب السادات ومبادراته الخيانية نحو العدو الصهيوني ، التي تحرص الامبريالية الاميركية كل الحرص على عدم اضاعتها او افشال مفعولها ، لان فشلها يعني فشل مخططها المرسوم في دوائرها للمنطقة ، وسيعني ذلك ان احد اهدافها قد اصيب في الصميم · من هنا نقول ان مواجهة هذا المخطط من قبل قوى الرفض والتصدي والصمود العربي ، تحتاج الى كثير من الوضوح في قراراتها وفي توجهاتها وفي طبيعة اجراءاتها التي ستواجه بها حلف الاعداء لان وضوح المواقف وتحديد الاجراءات يعني ان المواجهة عرضة للتصعيد والتفاقم بين قوى الرجعية العربية والصهيونية والامبريالية مع قوى الثورة العربية والتقدمية والثورية ، خاصة ونحن على ابواب قمة التصدي والصمود التي من المحتمل ان تعقد في الجزائر في الفترة القريبة القادمة ·

من هنا فاننا ومن منطلق الحرص على مسيرة النضال العربي والفلسطيني ، وتمتينا للاسس التي يجب ان يقوم عليها نضال كل قوى التقدم والتحرر العربي المشترك ، تلك القوى المستهدفة! بنفس المستوى المستهدفة به الثورة الفلسطينية ، نطرح ما نعتقد انه اساس سليم لهذا النضال :

اولا :

ضرورة الاتفاق من قبل كل فصائل حركة الثورة العربية على حق الشعب الفلسطيني في النضال من اجل تحرير وطنه واقامة دولته الديمقراطية عليها ، مع ضرورة الالتزام الواضح بهدف الثورة المرحلي بحق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته الفلسطينية المستقلة على اي جزء من ارض فلسطين يتم تحريرها بقوة السلاح ، بدون صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات ، وتأكيد وحدانية تمثيل فصائل حركة المقاومة الفلسطينية للشعب الفلسطيني ·

ثانيا :

الاعلان الواضح والنهائي ، على عزل النظام الاردني العميل وتضييق الخناق عليه تمهيدا لاسقاطه واقامة نظام وطني على انقاضه يتيح المجال امام الثورة الفلسطينية للنضال من ارضه ضد العدو الصهيوني · وعلى هذا الاساس فلا بد من رفض كل المساعي التي تبذل لمصالحة الثورة الفلسطينية مع هذا النظام ، لان مثل هذه الخطوة ستعطي النظام الاردني دفعا الى الامام لتصعيد تآمره على ثورتنا وحقها في تمثيل شعبنا في الضفة الغربية والشرقية على حد سواء ·

ثالثا :

التزام كافة القوى والانظمة التقدمية العربية ، بدعم الثورة الفلسطينية فوق الساحة اللبنانية والاقرار بشرعية وجودها ونضالها فوق هذه الساحة ومواجهة كافة المؤامرات التي تعترض الثورة ، وتقف حائلا دون استمرار قتالها ضد العدو ، ومن ثم رفض ومقاومة كل الاشكال التي تطرح لتقسيم ارض لبنان من قبل « الجبهة اللبنانية » الفاشية حليفة « اسرائيل » من خلال الالتزام بدعم نضال الحركة الوطنية اللبنانية التي تمثل وجه لبنان التقدمي العربي ·

رابعا :

اعتبار قرار مقاطعة النظام المصري قرارا نهائيا من قبل كل القوى والانظمة التقدمية التي ادانت هذه الخطوة واعتبرتها استسلاما للعدو الصهيوني وخيانة لاهداف الامة العربية ، ومطلوب من هذه القوى ان تصعد من هجومها على هذه الخطوة من خلال اعلان رفضها وخروجها من دائرة التسوية وكافة مشاريعها المطروحة، والخطوة الاولى في هذا الطريق هي رفض قرارات مجلس الامن رقم ٢٤٢ و ٣٣٨ ، لان ذلك يدفع في مسيرة تأسيس الجبهة التقدمية العربية وتعزيز مجابهتها لمشاريع العدو الامبريالي ومن خلال دعم نضال الحركة الوطنية المصرية التي رفضت خطوة السادات الاستسلامية واعتبرتها استسلاما للعدو الصهيوني الذي لا يزال يحتل قسم كبير من ارض سيناء ·

خامسا :

الاقرار بان السلام العادل في منطقة الشرق الاوسط لا يمكن ان يتحقق في ظل وجود العدوان الصهيوني على ارض الشعب الفلسطيني ··· فلا سلام مع العدوان الصهيوني في فلسطين ، والسلام لا يقوم الا بعد تحطيم اداة العدوان واقتلاع جذورها العنصرية النازية من ارض فلسطين واستعادة الشعب الفلسطيني لكامل حقوقه الوطنية الثابتة في ارض وطنه ·

سادسا :

ضرورة دعم نضال شعبنا الفلسطيني في الارض المحتلة ، بكل ما يؤهله لتكوين شخصيته الوطنية المستقلة وتصعيد الكفاح المسلح في الداخل بكل الوسائل والامكانيات المتاحة للثورة الفلسطينية ·

ان خطورة المرحلة ، وتضاعف عدد وحجم معسكر الخصم ، يحتم على كل التقدميين والوطنيين العرب الانشداد التام الى جوهر هذا الصراع ، وتدارك خطورة وجود بعض الفجوات هنا وهناك ، والعمل الجاد لغلقها نهائيا ، ولكن على اساس واضح وسليم ·

يوميات المقاتلين:

تبادل الخِبَر والتجارب والمعلومات



رصيد لعمليات الداخل

خلال الشهور الثلاثة الماضية برزت بعض المعطيات الجديدة ذات التأثير الواضح في مجريات العمل العسكري الثوري داخل الوطن المحتل • فمن تعميم لنسوفات مركزة على وسائل النقل الصهيونية الى استعمال تكنولوجيا فلسطينية جيدة ممثلة بعبوات تصطاد خبراء المفرقعات الصهاينة الى تصفيات مبرمجة لجواسيس الدولة الصهيونية وكذلك عملاءها في السجون ومبادرات ثورية يقوم بها بعض الشبيبة الفلسطينيون مثل العملية التي قام بها شباب « الحركة العربية الثورية » الا ان هذه المعطيات تتعرض في بعض الاحيان لحالة من المد والجزر تؤثر بشكل مباشر على الوضع السياسي بمجمله في وطننا وفي المنافي •

ويبدو ان حالة المد والجزر هذه تحكمها بعض الاعتبارات السياسية غالبا ولكن لها ايضا اعتباراتها الموضوعية ولعل ابرز هذه الاعتبارات ان كل مجموعات المقاتلين تتعلم فقط من تجربتها هي دون الافادة غالبا من تجارب المجموعات الاخرى والمنظمات الاخرى •

فمثلا في اليوم ٩-١-٧٨ اعلنت الشرطة الصهيونية انها اكتشفت عبوة متفجرة في سلة المهملات باحد احياء القدس مما دفع الشرطة لاعلان حالة استنفار وبحث مركز عن عبوات مثيلة •

ومثل هذا حدث يوم ٥-١٢-٧٧ حيث كشفت عبوة متفجرة في منطقة باب الخليل بالقدس ، هذا في وقت جرى فيه استعمال المتفجرات التي لا تفكك والتي تصطاد خبراء المتفجرات ، وبالتأكيد فان المعلية التي تكشف تكلف نفس تكاليف العملية التي تنجح بالاضافة الى ان العملية التي تكشف تهبط بمعنويات افراد الدورية التي نفذتها ، فكم يكون حريا بنا تبادل الخبرات والتجارب والمعلومات على الاقل بين قيادات عمليات المنظمات لكي يصار الى تعميم هذه الخبرات وتسخيرها لتطوير مجمل العمل الفلسطيني الثوري •

فلو ان العبوة التي انفجرت يوم ٩-١- قسم الماكنات بمصنع فولغات للمواد البلاستيكية كانت قد فككت الم تكن قد كلفت وقتا وجهدا وربما ساعدت على كشف زارعيها مما يضطر بعض الثوار الى اللجوء الى العنف المكشوف كما حدث مع احد ثوارنا اذ القي قنبلة يدوية على تجمع لافراد العدو يوم ٩-١-١٩٧٨ داخل محطة الباصات المركزية في القدس •

ما زالت الثورة بحاجة الى المزيد من تبادل الخبرات والتجارب والمعلومات لكي تنتصر ولكي تتجنب او على الاقل تخفف من الاخطاء التي يمكن ان يقع فيها مقاتلون مما يؤدي الى خسائر لا موجب لها مثل الاعتقالات ، فقد تم اعتقال مجموعة فدائيين تابعين لجبهة التحرير العربية بالنتيجة على ٤٣ مواطنا فلسطينيا ما بين ١٦ سنة وسنتين وهم من كفرقاسم واعتقلت فيما بعد حوالي ٤٠ مواطنا من نابلس في حملة عشواء محمومة ضد الثورة •

وفي هذا السياق يجيء اعتقال المناضلة الامريكية تيري فلنر بتهمة التجسس ونقل المعلومات الى الثورة الفلسطينية حيث صدر ضدها حكم بالسجن ٥ سنوات ، اعقبها اعتقال الصحفي اليوناني بينايوتس باسكالس والصحفي هانس لبرخت •

اعقدوا المجلس الوطني الفلسطيني...

اعقدوا المجلس الوطني الفلسطيني ليقر وثيقة طرابلس التي وقعها كل قادة فصائل المقاومة الفلسطينية وكان الجميع متحمسا لهذه الوثيقة التي اعتبرت من ابرز نتائج مؤتمر قمة طرابلس لانها وكما قال الجميع تشكل الاساس السليم للوحدة الوطنية الفلسطينية •

وبما انها تحمل هذه المواصفات نطالب بعقد المجلس الوطني الفلسطيني ليقر هذه الوثيقة ولتصبح هي البرنامج الذي يلتزم الجميع بتنفيذه ، حاصة وانه يشكل القاسم المشترك بين النهجين في الساحة الفلسطينية للتصادم مع مسيرة التسوية والانحراف في الساحة العربية •

ان مسيرة الوحدة الوطنية الفلسطينية تعثرت في السابق بسبب الخلافات السياسية وبسبب وجود نهجان سياسيان : نهج رافض لفكرة التعاطي مع مشاريع التسوية ، ونهج اعطى نفسه حرية التعاطي مع هذه المشاريع • فماذا كانت النتيجة ؟

طبعا الجميع يعرفها •

والان بعد مؤتمر طرابلس والاتفاق والتوقيع على وثيقة طرابلس التي خلقت الاساس السياسي السليم للوحدة الوطنية الفلسطينية والمتصادم مع مشاريع التسوية ، فان رفض عقد المجلس الوطني الفلسطيني يعني بكل وضوح ان من وقع على هذه الوثيقة وهو غير مقتنع بضرورة تحويلها الى برنامج عملي تناضل كل الفصائل على اساسه لمواجهة مسيرة التسوية وكل نتائجها ، كان توقيعه دليل انتهازيته ومن واجب جماهيرنا ومقاتلينا مقاطعة هذه القيادات وكشفها وفضحها بكل الوسائل • ويؤكد ان بعض فصائل المقاومة تعيق مشاريع الوحدة الوطنية الفلسطينية حينما تكون ارضيتها رافضة ومتصادمة مع ادوات المؤامرة الرجعية ، وتكون هذه الفصائل حريصة على الوحدة الوطنية ومتحمسة لها وتطالب الاخرين بدخولها عندما تكون صيغها مائعة وتضليلة وغير متصادمة لا مع اميركا ولا مع ادواتها •

لذلك نقول : اعقدوا المجلس الوطني الفلسطيني ، ليقر وثيقة طرابلس لان اقرار الوثيقة سيكشف المزيد من الانتهازيين المتلاعبين بشعارات الوحدة الوطنية الفلسطينية •



بترول سيناء يؤمن استهلاك العدو

خلال جولات المحادثات العديدة التي جرت بين المسؤولين الصهاينة والمسؤولين المصريين • مرت بصورة سريعة قضية نفط صحراء سيناء • دون حجمها الحقيقي خاصة من الجانب الصهيوني ،

وكالات الانباء الغربية والتي مفادها أن حقل النفط « علما » بالقرب من الطور في خليج السويس ينتج نفطا بكمية اكبر من حاجة أسرائيل الاستهلاكية •

فلما نفت اسرائيل هذا الخبر ؟ هل لان الخبر غير صحيح كما تقول المصادر أم لان الخبر يفضح جانبا هاما من جوانب المؤامرة التي يحاول نظام السادات تمريرها على حساب القضية الوطنية المصرية لقاء صفقه خيانية منفردة • يتقاضى السادات بمقتضاها من العدو بعض التنازلات الجغرافية من شبه جزيرة سيناء مقابل الاتفاق الضمني على موضوع البترول في خليج السويس ، الذي تؤكد

الصهيونية باهمية بئر « علما » حين ذكر مراسلها الذي كان يتحدث من منطقة البئر أن معلوماته تقول أنه يوجد في حقل « علما » الواقع في خليج السويس كميات من النفط تساوي ثلث الى نصف الكمية التي تحتاجها اسرائيل من النفط • أي ما يعادل ٤٠ - ٥٠ الف برميل من النفط يوميا » •

أن قضية نفط سيناء التي لا تتحدث عنها المصادر الصهيونية الا قليلا وتصمت سلطات السادات عنها تقف في مقدمة أهتمامات الحكومة الصهيونية • وجنبا الى جنب مع قضية المستوطنات الصهيونية التي طغت الخلافات حولها على كل المشاكل العالقة الاخرى • الا أن وزير

الشهر الحالي الى أهمية نفط سيناء والى ضرورة أخذه بالاعتبار وقت الاتفاق على التسوية المنفردة على الجبهة المصرية التي يجري الحديث عنها الان • وقد جاءت أشارة وزير الطاقة الصهيوني لتكشف أن الهدف من ولاء تصغير هذه القضية • هو لتأمين استمرار عملية النهب من هذه الابار ولتبقى هذه الورقة في يد العدو يستخدمها وقت البدء في عملية المساومة مع النظام المصري ••

ومن المعروف أن منطقة « علما » تقع على بعد ٤٠ كم الى الجنوب من الطور في خليج السويس • وهناك عدة أبار للبترول في هذه المنطقة تعرف باسم علما رقم ١ وعلما رقم ٢، وعلما رقم ثلاث



قرار الثورة
هو القتال لرفض التوطين

التوطين فكرة لتكريس الاحتلال الصهيوني لفلسطين

السماح للثورة لمقاتلة العدو الاسلوب الصحيح لرفض فكرة توطين الشعب الفلسطيني

ماذا لو قبل الفلسطينيون مسألة التوطين ؟ هذا السؤال للشيخ بيار الجميل رئيس حزب الكتائب « الصحف اللبنانية ١٩-١-٧٨ » ٠

واذا اخذنا في الاعتبار الاول مدلولات الاستعداء ضد الفلسطينيين التي تمارسها قوى اليمين اللبناني ، فاننا نجد ان هذا التساؤل لا ينطلق من مبررات الواقع الفعلي لموقف الثورة الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني ٠ وهو في بعده النهائي لا ينطوي على جدية الموقف الرسمي اللبناني من موضوعة « التوطين » التي جاءت الاكثر بروزا في مبادرات التسوية الامريكية المصرية الاسرائيلية ٠

ولم يكن رئيس الجمهورية اللبنانية الياس سركيس ، هو المعبر عن موقف « الجبهة اللبنانية » في نظرتها لموضوعة « التوطين » التي أطلقها رئيس وزراء العدو الاسرائيلي في سياق مشروعه لحل « قضية الفلسطينيين » وعدم حقهم في قيام الدولة المستقلة ، او العودة الى فلسطين ضمن اتفاقات الحكم الذاتي ، وكذلك لم تكن الضجة التي تغذي الاتجاه السياسي اليميني



الجبهة الانعزالية ... يرفضون لنستسلم

اللبناني والعربي عليها ، لتصح ان تكون منطلقا جديدا في معرفة الدوافع العدوانية الكامنة وراءها ، سواء على صعيد الطرح الاسرائيلي ، او على صعيد الفهم اليميني لاهمية هذا الطرح في المعادلة السياسية ضمن مخطط التسوية القادم الى المنطقة ٠

التوطين كمنفى

ان الابعاد النفسية للحديث عن التوطين عدا عن الطابع التحريضي المتوخي ضد الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، يراد لها بالضرورة ان تسلك في تعميق مجرى التناقض بين الفلسطينيين

السابق والمعادي للثورة الفلسطينية ، طليعة نضال الشعب الفلسطيني ، وهذا الموقف تدعمه كل تفصيلات التناقض القائمة بين الثورة الفلسطينية وخصومها السياسيين اليمين اللبناني بشكل خاص٠

ومواقف جديدة وجدت في هذا الاجماع منفذا للتنفيس عن موقف ترتب على الاعلان عنه فك الارتباط بمواقف سابقة « التجمع الاسلامي » ٠ اما المقاومة الفلسطينية فهي كطليعة وقائدة لنضال الشعب الفلسطيني فانها نظرت الى التوطين ضمن معطيات الظرف السياسي الملائم لتنفيذ المؤامرة بتصفية قضية الشعب الفلسطيني والاجهاز على ثورته خلال ما افرزته الحملة الاعلامية المصاحبة

والشعوب العربية التي تستضيفهم بحكم طبيعة التركيب الطبقي والاجتماعي لتلك الشعوب ٠

وليس هذا هو وجه المعادله الاخير، فان التوطين يأتي مرادفا في ذهن الفلسطيني « بالمنفى » اي حيث يكون التوطين حقيقة جغرافية فانها تعني التأكيد على بقاء « المنفى الفلسطيني » خارج فلسطين بكل ما تعنيه كلمة منفى من مدلولات نفسية هي في محصلتها الاخيرة الاقتلاع القسري وتدمير حياة شعب ومحاولة قتل خصائص القومية والوطنية ٠

واذا كان التوطين الذي قوبل بالشجب والرفض من قبل كل الاطراف من اليمين واليسار والمقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها ، قد جاء ليعكس وجهات النظر المبلورة لفهم الخلفيات السياسية « للتوطين » تلك الخلفيات التي تراوحت بين مواقف الح جديدها على تأكيدات الموقف العام

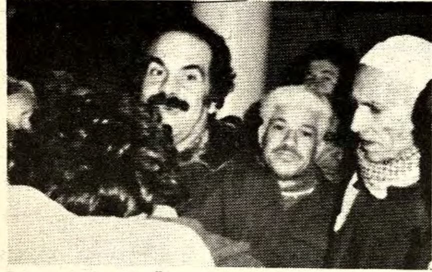
تحرص على تأكيداتها باستمرار النضال حتى تحرير كامل التراب الفلسطيني واقامة الدولة الديمقراطية في فلسطين فانها تنطلق من مبادىء نضالية بالتزامها هذا الرفض الذي يعني تدجين الشعب وقتل تطلعاته الثورية بالعودة الى فلسطين، وان وجوده المؤقت في اية ارض عربية انما وجود قلق فوق ارض المنفى ، وهذا المنفى يجسده التوطين ، ولم يكن المنفى وطنا في يوم من الايام ٠

مواقف متناقضة لهدف واحد

لقد جاءت دعوة بيغن مترافقة مع مجمل التحولات السياسية في الوطن العربي ، وفي لبنان اخذت الدعوة الى التوطين مساحة اوسع على صعيد التحليل والتطويع للاغراض السياسية المحلية ، وعلى صعيد الاستهلاك الاعلامي عربيا وعالميا فيما هو في النتيجة يصب في التحليل اللبناني الذي يقوده اليمين بكل اجهزته انتهاءا بتكتلات الشارع الاسلامي التي كانت تخشى ان تعلن عن تضامنها مع مواقف « الجبهة اللبنانية » واستغلت وبتكتيك اعلامي بائس تصريحات رئيس الجمهورية حول التوطين ، لتعبر من خلالها الى مقولة الوفاق ومباركة صيغ الالتقاء مع « الجبهة اللبنانية » وصيغها السياسية في هذا المجال ؛ واذا كانت كلمة رئيس الجمهورية تنطوي على « الصراحة » ان الفلسطينيون لا يريدون الاستيطان في لبنان وهو لبنان سوف لن يقبل ذلك ، فان اجنحة اليمين قد وجدتها فرصة مناسبة لتنطلق منها ليس كونها معبرا عن لسان حالها وانما لاستخدامها ضمن اغراض الطرح اليميني في موقفه من الثورة الفلسطينية والشعب الفلسطيني ، وفيما جاءت كلمة الرئيس مدعمة بتأييد حتى من بعض الاحزاب السياسية في الحركة الوطنية فان اليمين اراد ان يلعبها بكل احتمالات الظرف السياسي لخلق حالة من العداء بين الثورة الفلسطينية والجماهير اللبنانية التي تساندها ، باعتبار ان التوطين هو بمثابة زحف على حقوق الشعب اللبناني في ارضه ، وان حديث الثورة عن العودة انما هو للاستهلاك العربي والعالمي ٠٠ الخ ، فان هذه التصريحات اليمينية انسكبت في مجمل التحرك السياسي في المنطقة لتشهد افلاسها كمؤشر ابرزه موقف الثورة الفلسطينية بالاساس ضد فكرة التوطين كصيغة في مجرى التسوية ٠

ولم تكن هذه الصيغة حديثة العهد بالطرح ، فقد سبق لبن غوريون ان طرحها عام ١٩٤٩ فهو قال « ان بلادنا قد تقبل عددا محدودا من اللاجئين في العودة ولكن العدد الاخر سيجد الحل الحقيقي في توطينه ، حيث هو في الدول العربية » ٠ وكذلك فان مشروع همرشولد المقدم للجمعية العامة للامم المتحدة عام ١٩٥٨ قد وجد الحل في ادماج « قضية اللاجئين في اقتصاديات الشرق الاوسط بشكل

بتلاحم عمال البحر وصلابة موقفهم رضخ مكاوي وشركاه



الاضراب وسيلة ثورية

حقق الاتحاد العام لعمال فلسطين ، انتصارا باهرا ، بعد معركته العمالية النقابية مع - شركة مكاوي للتفريغ والنقل البحري - من خلال قيادته نضال عمال قطاع البحر في الاتحاد ٠ و من المعلوم ان ازمة هؤلاء العمال تفاقمت بعد ان ساءت احوالهم الصحية خلال اعتصامهم الشهير في أواخر الشهر الماضي ، بعد فشل المفاوضات بين ممثلي العمال ومندوبي ارباب العمل والتي كانت ترعاها وزارة العمل والشؤون الاجتماعية ٠ وذلك من اجل تحصيل تعويضات لعشرات العمال الفلسطينيين الذين تخلت عنهم شركة مكاوي العاملة في مرفأ بيروت ، بعد الاحداث الاخيرة ٠

ومن الجدير بالذكر ان هؤلاء العمال يبلغ عددهم ٢٤٠ عامل يعمل اغلبهم في المرفأ منذ عام ١٩٤٨ ، اي بعد طردهم من مرفأ حيفاء في الوطن المحتل ، حيث استقروا في لبنان واخذوا يعملون في مرفئه الكائن بالعاصمة بيروت ، من المعروف ان عمال المرفأ الفلسطينيون قد ساهموا بجهد اساسي في عمليه بناء وتأسيس ميناء بيروت بعد عام ١٩٤٨ ومع ذلك رفضت الشركة دفع التعويضات المتوجبة لهم كبدن تسريح بعد خدمة اكثر من ٢٥ عام في هذه الشركة ٠

هذا ولم يجد العمال منفذا غير الاصرار على موقفهم ، عبر تصعيد اساليب المواجهة ، فقرروا الاعتصام امام مقر الشركة حتى تحقيق مطالبهم ٠ هذا وقد حقق التصعيد العمالي اهدافه ، لانه لقي كل الدعم من اتحادات القطاعات المختلفه وبالاخص من جبهة الرفض الفلسطينية التي ساهمت عبر « مكتب المنظمات الشعبية » ومن خلال اللجنة النقابية العمالية مشاركة بذلك في اعتصام العمال ، الذين وفرت لهم كل الدعم السياسي والمعنوي والمادي والاعلامي ٠

وبفضل هذا التلاحم لذي جسدته الطبقه العمالية الفلسطينية بوجه طبقه المحتكرين اصحاب راس المال وشركاهم رضخ الاحتكاريون اصحاب الثروات ولاول مرة لمطالب العمال المحقة بعد تمييعهم لها ٠ ودفعوا مبجبدين حقوق العمال كاملة ٠ هذا بفضل صلابة الموقف العمالي وتصميمهم على انتزاع حقوقهم المشروعة ٠٠

اندماج اللاجئين ممكنا من الناحية الاقتصادية »٠

وسوف لن نعرج على تفصيلات الوضع القانوني في الفقرة الثانية من القرار ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للامم المتحدة ٩٤٨. حول حق الفلسطينيين في العودة الى ديارهم والتعويض على الراغبين بعدم العودة ٠٠ الخ ٠ فان هذه التفصيلات القانونية قد وجدت لها في الصياغة مبررات ، قلبتها الثورة الفلسطينية بممارستها للكفاح المسلح من اجل تحرير فلسطين ٠

الموقف الفلسطيني

ان خير صوت يجيب على اسئلة « الجبهة اللبنانية » حول ضجتها المفتعلة هو استمرار الثورة فاعلة في دورها النضالي وعلى كافة المستويات، العدوانية وحسب ، وانما في المبادرة الاعمق للتحرك الثوري لطمس كل معالم التراجع امام اغراءات التسوية السياسية ، وهذا الموقف المعبر عنه بوجود الثورة منتصبة وتحمل السلاح ، في محصلته جانب كبير من الفعل السياسي المناقض لكل المبادرات العدوانية ، ولعل في قدرة الثورة على التحرك لمواصلة الكفاح المسلح من كل الارض العربية ، تبريرا واعيا لتأجيج الوعي الثوري الفلسطيني بشكل يجعله يقف من مشاريع التوطين ، ليس في موقع رد الفعل ، فالثورة في مسيرتها وتصديها لاعدائها تقدم الاجوبة الصحيحة على اسئلة الجماهير وتجسد طموحاتها في العطاء الثوري ٠



في ذكرى انتفاضة ايّار

المهرجانات تعمّ معظم المناطق الوطنية اللبنانية

جبهة الرفض الفلسطينية تحيي الذكرى وتعلن تضامنها مع جماهير الشعب المصري

بمناسبة الذكرى الاولى لانتفاضة شعب مصر ، شاركت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية في احياء هذه الذكرى واقامت مهرجانها الشعبي يوم السبت ٢١-١-١٩٧٨ في سينما بالاس في برج البراجنة تحت شعار (احباط كل اشكال التسوية)

حضرته جموع غفيرة من ابناء شعبنا الذين توافدوا من مختلف المناطق منذ ساعات الصباح الاولى .



وتحدث في المهرجان الرفيق ابو العباس عن جبهة الرفض ، والرفاق سمير صبح عن الحركة الوطنية اللبنانية ، محمد تيمور رئيس الاتحاد الوطني لطلبة مصر ، وظاهر الشيخ عن الحركة الديمقراطية المصرية .

مصر تتعرض الى مؤامرة

استهل المهرجان الرفيق محمد تيمور بكلمته التي اكد فيها على ان مصر تمر في هذه الفترة الحالية في واحدة من اخطر المراحل التي هوت بها في العصر الحديث بسبب سياسة السادات وحاشيته .

وقال آن مصر تتعرضُ الى مؤامرة تستهدف طمس دورها في الوطن العربي ، واخراجها من دائرة الصراع العربي الصهيوني . ودعا الى تشكيل الجبهة العربية القومية التقدمية المصرية والي توحيد الصفوف ليتم التوصل الى التخلص من النظام المصري الرجعي .

ابو العباس في بيروت

الانتفاضة ستستمر حتى يحقق شعب مصر اهدافه

شعب مصر يرفض استسلام السادات

ثم القى طاهر الشيخ كلمة بأسم الحركة الديمقراطية المصرية قال فيها (ان الشعب العربي المصري يرفض الحل الاستسلامي الذي يسير عليه نظام السادات) ودعا الشيخ (الى التضامن من اجل تسديد ضربة للنظام الحاكم في مصر والى اسقاط الحكم) .

واكد ممثل الحركة الديمقراطية المصرية على (ان السادات لم يكره لينتهج هذا الخط لولا ان الرجعية العربية تساهلت معه) . ودعا في نهاية كلمته (الى رفض الاستسلام والى صد الزحف الصهيوني الاميركي) .

شعب مصر باق كما عهدناه :

بعد ذلك القى الاخ سمير صبح كلمة المجلس السياسي للاحزاب والقوى الوطنية التقدمية اللبنانية ، ثمن فيها هذه المناسبة المشهودة في تاريخ النضال المعاصر لجماهير مصر .

وقال الاخ ممثل الحركة الوطنية اللبنانية : اننا نلتقي في مناسبة عزيزة علينا جميعا ، مناسبة انتفاضة الشعب المصري الذي يحاولون ان يعطوه صفة القابل بخطوة السادات ، الا انه ما زال كما عهدناه وطنيا عربيا تقدميا وحدويا اشتراكيا ، في مصر مهما حدث لا بد آن ينتفض لان الشعب الذي اعطى عبد الناصر ، لا يمكن ان يقبل بخطوات السادات .

واضاف : وعندما نتكلم عن ١٨ و ١٩ يناير - ك٢ - لا بد ان نتكلم عن الصمود والتصدي . وفي ما يتعلق بالحركة الوطنية وما يطلبون منا كل يوم حول علاقتنا مع الفلسطينيين وحول التوطين وتوزيع الفلسطينيين على الدول العربية فقد اكدنا ان الشعب الفلسطيني لا يرضى ولا يمكن ان يرضى عن فلسطين بديلا ، ففلسطين بالنسبة ا: هي البداية وهي النهاية .

المطلوب : المزيد من التصدي والصمود عمليا

وتحدث الرفيق ابو العباس باسم جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية ، فأكد ان انتفاضة ملايين مصر في (١٨ - ١٩) ك ٢ ضد التسوية الاستسلامية لن تسكت .

وقال : آن الشعب المصري لا بد آن يتابع طريق الحرب ضد الاستعمار والتسوية.فالانتفاضة ستستمر حتى يحقق الشعب العربي المصري وحدته وهدفه في تدمير نظام السادات الخياني .

واعلن الرفيق ابو العباس ان خطوة السادات نحو القدس المحتلة ليست معزولة عن الوضع العربي العام ، بل هي نتيجة توافق سياسي سابق تدعمه الانظمة الرجعية العربية .

واكد على ضرورة مواجهة نظام السادات وكل الانظمة العربية الرجعية التي مهدت له الطريق الى القدس المحتلة .

ودعا الى (التضامن الفلسطيني والوحدة الفلسطينية في اطار الموقف السياسي الصحيح الرافض للتسوية السياسية الخيانية المتضامن مع قوى الثورة العربية على اساسميثاق طرابلس الغرب الفلسطيني) .

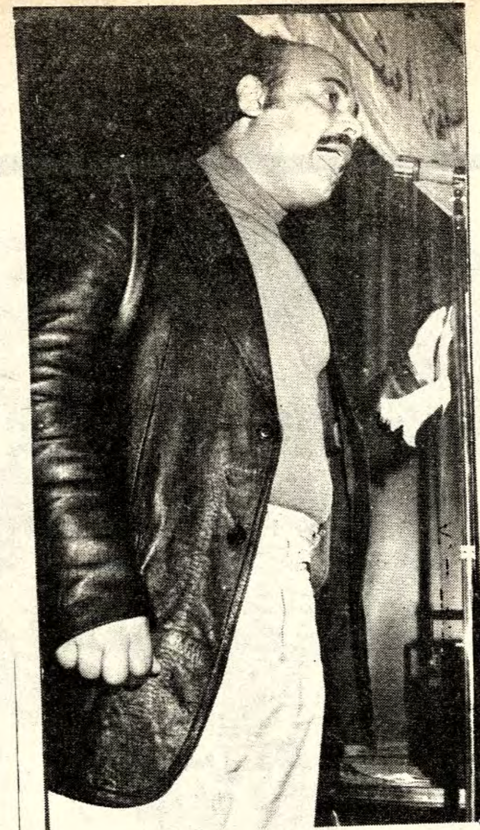
وقال : ان الكلام وحده لا ينفع بل المطلوب المزيد من التصدي والصمود عمليا . واكد الرفيق ابو العباس في نهاية كلمته : ان المؤامرة الرجعية - الصهيونية في لبنان ما زالت مستمرة .

الوحدة القتالية بين دمشق وبغداد والمقاومة الفلسطينية

وفي نهاية الاحتفال تحدث الاخ ابو هيثم باسم اللجنة الشعبية في برج البراجنة والذي كان قد استهل المهرجان في بدايته ، فعقب على كلمات الخطباء ودعى الى ترجمة البيان السياسي الصادر في طرابلس الى عمل وانجاز . واكد الحاجه الى وحدة قتالية بين دمشق وبغداد والمقاومة الفلسطينية لمواجهة التداعي الطارىء الذي نتج عن زيارة العار التي ارتكبها المرتد



الرفيق ابو العباس



ابو هيثم

صلاح صلاح في صيدا

السادات يفاوض من مركز ضعف وليس امامه الا الاستسلام

هذا ، وكانت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية والحركة الوطنية اللبنانية ، قد قامت باحياء ذكرى انتفاضة جماهير مصر البطلة في مناطق متعددة في لبنان .

ففي صيدا ، اقيم مهرجان جماهيري بالمناسبة تحدث فيه الرفيق محي الدين حشيشو باسم الحركة الوطنية اللبنانية فأشاد بنضال شعب مصر ، وحلل ابعاد الازمة الاقتصادية التي يعاني منها النظام بسبب سياسة الرأسمالية وتشجيع الاحتكارات الامبريالية وسلب البرجوازية المحلية لمقررات الشعب .

وباسم اللجنة الشعبية (المقاومة الفلسطينية) في منطقة صيدا تحدث الاخ ابو نزار فحلل خطوة السادات الخيانية وتأثيرها على مجرى الصراع العربي - الصهيوني ومسار التسوية الاستسلامية.

واقيم مهرجان جماهيري في مخيم عين الحلوة القى فيه ابو محمود كلمة اللجنة الشعبية في المنطقة مصطفى سعد - كلمة الحركة الوطنية اللبنانية المنطقة ، وصلاح صلاح كلمة الامانة الدائمة للمؤتمر الشعبي العربي .

وقال مصطفى سعد في كلمته : ان السادات واسياده لن يفلحوا في قهر ارادة شعبنا في مصر مهما حاولوا .

واكد (بانه من غير المقبول على الاطلاق ان تظل قرارات مؤتمري طرابلس حبر على ورق لان القبول بهذا الامر هو قبول بالخيانة وقبول بالاستسلام وتغطية له) .

وفي كلمة الثورة الفلسطينية ، شدد ابو محمود على متطلبات المرحلة النضالية الراهنة والتي تحتم على التلاحم والوحدة بين الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية .

في حين اشار الرفيق صلاح صلاح في كلمته الى اهمية هذه المناسبة وضرورة احيائها كرمز لنضال شعب مصر في وجه الخيانة والردة العميلة.

واكد ان البناء الاقتصادي في البلد لن يخدم المواطن المصري بطريقة السادات.

وقال : ان السادات لا يفاوض من موقع قوي ليفرض وجهة نظره او الوصول الى نقطة مشتركة (مع العدو الصهيوني) .

وطالب الرفيق صلاح صلاح (ببرنامج يعبء الجماهير العربية بكل قواها الوطنية والتقدمية).

وشدد ايضا على اهمية (ترجمة الوثيقة الفلسطينية لعمل جاد بالنضال على ارضية البرنامج الذي اقره مؤتمر الشعب العربي) .

هذا وكانت هناك مهرجانات اخرى اقيمت في المخيمات الفلسطينية والمدن اللبنانية المختلفة انتصارا لشعب مصر المناضل في ذكرى انتفاضته الخالدة في يومي (١٨ - ١٩ يناير ١٩٧٧) .

في ذكرى الانتفاضة

جبهة الرفض الفلسطينية

دعم جماهير الشعب المصري وقواه المناضلة طريق اسقاط النظام المصري الخائن

في ١٨ ، ١٩ يناير من هذا العام تمر الذكرى الاولى لانتفاضة الشعب المصري ضد نظام العملاء والرجعية المصرية . وقد اصدرت جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية بيانا جماهيريا بهذه المناسبة اكدت فيه وقوفها بجانب الجماهير الشعبية المصرية وتلاحمها مع الحركة الوطنية والتقدمية المصرية التي تتصدى الان بكل بطولة وفداء لمؤامرات السادات التي ينفذها مع العدو الصهيوني ، علي حساب قضايا الامة العربية بشكل عام اقضية الشعب المصري الوطنية بشكل خاص، وطالبت فيه من كافة القوى التقدمية العربية ، دعم الحركة الوطنية المصرية في هذه المرحلة الخطيرة .

وفيما يلي نص البيان :

تمر الذكرى المجيدة لانتفاضة الشعب العربي المصري في وجه الردة الساداتية وجماهير امتنا العربية تقف مستنكرة اشد الاستنكار خطوات الخيانة الجديدة التي اقدم عليها رئيس النظام المصري تنفيذا للمخطط الاميركي الصهيوني الهادف الى اعادة السيطرة السياسية والاقتصادية والثقافية على منطقتنا العربية وفرض الصلح والاعتراف بالعدو الصهيوني الغاصب لارض فلسطين .

لقد هبت جماهيرنا المصرية الكادحة في ١٨ و ١٩ يناير عام ١٩٧٧ بوجه النظام المصري عندما اوغلت الزمرة الحاكمة بالانحراف بمصر وتشويه صورتها النضالية ووجهها الوطني والقومي المشرق وتمادت في التنكر للمنجزات العظيمة التي حققتها الثورة المصرية طيلة مرحلة التحرير الوطني والديمقراطي والتحولات الاشتراكية على طريق بناء المجتمع المصري الجديد - مجتمع التقدم والازدهار والعدالة .

ولقد تمثل الانحراف الساداتي ضمن عملية الارتداد السريعة على الصعيد الوطني والقومي بالارتماء الكامل باحضان السياسة الاميركية والقبول بمشاريع التسوية الاستسلامية وقطع علاقات الصداقة والتحالف مع الاتحاد السوفياتي ومجموعة الدول الاشتراكية والتقدمية ، والبدء بممارسة سياسة داخلية رجعية يمينية على كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية .

وقد ادى ذلك بالطبع الى تفجر الاوضاع وبدء الانتفاضة الشعبية التي عبرت من خلالها الجماهير المصرية عن رفضها لنهج السادات وسخطها لسياسته واستنكارها لكل خطواته التراجعية . ولكن النظام المصري عمل بكل وسائل الارهاب الوحشي والقمع البوليسي على اجهاض الانتفاضة الشعبية والالتفاف على اهدافها بل واتخاذ مزيد من الاجراءات واصدار مزيد من التشريعات لصالح الطبقة الرجعية الحاكمة ومجموعة العملاء والمنتفعين والمحتكرين واعمدة الاقطاع والبرجوازية وذلك امعانا في تآمره على شعب مصر في عملية اذلاله وتركيع ارادته ووضعه تحت طائلة الجوع والفقر والحاجة لكي يقع فريسة سهلة في شرك السياسة الامبريالية وفلك الاقتصاد الرأسمالي الحر ويعيش باستمرار في اوهام الرفاهية المزعومة والانفتاح على الغرب وفتح ابواب مصر على مصراعيها للاستغلال الاجنبي والاثراء الغير مشروع على حساب جهد وعرق وحقوق وكرامة ملايين العمال والفلاحين وفقراء مصر .

يا جماهيرنا العربية

كان لا بد امام الردة الساداتية المنظمة ان تصل السياسة المصرية الى ما وصلت اليه مؤخرا من تنفيذ للمخطط الامبريالي ورضوخ للمشروع الصهيوني وارضاء لمصالح الرجعية العربية الحاكمة وتتويج للنهج الاستسلامي الانهزامي الذي سار عليه اكثر من نظام عربي بعد نكسة حزيران وحرب تشرين .

وكان لا بد ان يتحول النظام العميل الى طبقة معزولة عن الجماهير الشعبية يمارس بحقها شتى انواع الترهيب والترغيب خدمة لمصالحه كنظام رجعي عميل يخدم بالدرجة الاولى والاساسية اهداف اسياده الصهاينة والامبرياليين وينفذ مخططاتهم .

وانسجاما مع طبيعة النظام المصري هذه كانت خطواته الخيانية السافرة الاخيرة محصلة بديهية لمسلكيته المنحرفة وسياساته الخاطئة التي مارسها في السنوات الماضية متجاوزا حدود التفريط الكامل بالحقوق الوطنية الى التفريط الكامل بالحقوق القومية وما يرتبط بها من تحد للكرامة القومية والتاريخ العربي وتنكر لكل القيم والمشاعر القومية والانسانية .

يا جماهيرنا المناضلة

طريق واحد يشكل بداية الرد الحقيقي على جرم الخيانة العظمى الذي ارتكبه رئيس النظام المصري واعوانه ... طريق واحد يشكل البديل لنهج التسوية والتعاطي مع مشاريعها وحلولها واهدافها ... انه طريق النضال الحقيقي لاعادة مصر الى وجهها العربي ومكانتها العالمية ودورها في مناهضة الاستعمار ومناصرة كل الشعوب المضطهدة وحركات التحرر الوطني .

دعم الجماهير المصرية وقواها الطليعية ، واستنهاض طاقاتها الوطنية في صفوف العمال والفلاحين والجنود والطلبة ، تمهيدا لانتفاضة شعبية شاملة تحقق الثورة والانتصار وتقوض كل ركائز النظام الساداتي وتقضي على اعوانه وتزيل كل الفساد الذي خلفه .

ان مهمة اسقاط النظام المصري مهمة مصرية وعربية في آن واحد ومن هنا فاننا ندعو الى خلق الجبهة العربية الرافضة الشعبية والرسمية حتى تشق الطريق نحو وقف التردي وردع المستسلمين وتسخير طاقات الامة العربية وامكاناتها لمجابهة المخططات العدوانية للقوى الامبريالية والصهيونية والرجعية .

الانتصار لشعب مصر وثورته

والسقوط والاندحار للسادات وسلطته الحاكمة .

جبهة القوى الفلسطينية
الرافضة للحلول الاستسلامية

١٩ - ١ - ١٩٧٨

في مهرجان تأبين الشهيد أبو جاسر

خالد عبد المجيد بإسم جبهة الرفض:

مع الوحدة الفلسطينية بشرط ان تقوم على اسس رافضة

علوش:

التحالف الوطني الحقيقي ليس توقيعاً على الورق وانما عمل وفعل

غانم:

يدعو لقيام جبهة شعبية عربية ويطالب انظمة التصدي والصمود بزج طاقاتها على خطوط التماس مع العدو

في ذكرى مرور اربعين يوما على استشهاد الرفيق باسم الدقاق والرفيق ابو جاسر عضو لجنة الاعلام المركزية لجبهة التحرير الفلسطينية ، وعضو الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين .

اقامت جبهة التحرير الفلسطينية مهرجانا تأبينيا بهذه المناسبة في قاعة « السوسول » في الجامعة العربية

افتتح المهرجان عريف الحفل بالوقوف دقيقة صمت حدادا على روح الشهيدين وكل الشهداء . وبعد ذلك القي الرفيق ياسين كلمة اسر الشهداء قال فيها :

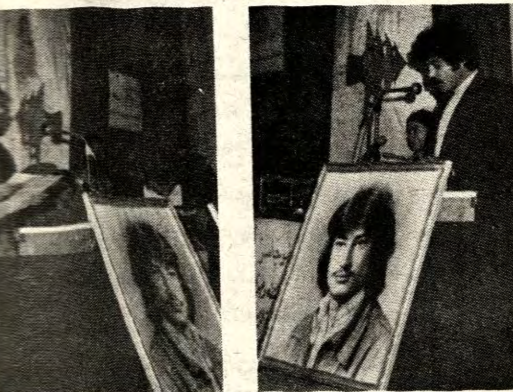
ان القتل والارهاب لم ولن يسكت الصوت الثوري بل يسكت ويرهب ويخيف العملاء الجبناء . واضاف قائلا حفنة من الزمرة الجيريلية المرتدة والمرتبطة امتدت ايديهم بالامس لتغتال مناضلا وطنيا ومقاتلا صلبا ، وقلما هادفا من اقلام ثورتنا الملتزمة بنضال الرفيق ابو جاسر في بيته ظنا منهم ان القتل والارهاب الفاشي الوحشي يخيف المناضلين الثوريين ويرهبهم .

كلمة الحركة الوطنية اللبنانية

وتلاه الرفيق نهاد اورفلي حيث القى الحركة الوطنية اللبنانية ودعا الى ان يترجم الرفض لهذه الخطوة الخيانية على الساحة اللبنانية ساحة الصراع القومي وهذا يتطلب تصليب الموقف الثوري والقومي الفلسطيني واللبناني والى رفض مجمل النهج الاستسلامي والذي كان احدى نتائجه زيارة السادات للكنيست الصهيوني .

ووصف الرفيق اورفلي قرار الحرب والسلم





بأنه قرار فلسطيني . وطالب من هذا المنطلق بتصليب الموقف الفلسطيني في وجه المؤامرة .

كلمة جبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

بعد ذلك القى الرفيق خالد عبد المجيد كلمة جبهة الرفض حيث وجه التحية الى الرفيق الشهيد وكل الشهداء وادان الايدي المتآمرة التي نفذت العملية الخيانة مؤكدا على استمرار الثورة .

بعد ذلك تطرق الى مؤامرة التوطين التي

تنفذها القوى الانعزالية الفاشية مجددا موقف شعبنا الذي لا يمكن ان تقبل عن الاراضي الفلسطينية بديلا ولكننا في نفس الوقت تؤكد على شرعية وجودنا على الارض العربية اللبنانية التي هي جزء من الوطن الكبير الذي يجب ان يكون منطلقا حرا للثورة الفلسطينية .

واكد الرفيق خالد عبد المجيد على تحالف جبهة الرفض الفلسطينية مع جماهير الشعب اللبناني وحركته الوطنية .

وتطرق الرفيق خالد عبد المجيد الى موقف النظام السوري فوصف مقدار وطنية هذا النظام في الوقت الذي يقف فيه بجانب الحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ويعطيها المجال لحرية التحرك السياسي والعسكري والاعلامي لتكون قادرة على مواجهة المرحلة القادمة .

وقال الرفيق خالد :

لقد اصبح واضحا مدى العجز الذي وصل

مراهنة على الولايات المتحدة الامريكية باءت بالفشل واصبح واضحا ان الصيغة الصهيونية هي الصيغة المطلوبة ولا يوجد امام السادات الا الموافقة على هذه الصيغة .

واكد الرفيق عبد المجيد : على تمسك جبهة الرفض بالوحدة الوطنية الفلسطينية ولكن شرط ان تكون مبنية على أسس وبرامج سياسية ونضالية وتنظيمية واضحة .

الاخ ناجي علوش باسم المنظمات الشعبية الفلسطينية

وتلى ذلك كلمة الرفيق ناجي علوش باسم المنظمات الشعبية الفلسطينية جاء فيها :

في ذكرى الشهداء نقول لا للقتل والبطش لا للمرتزقة الذين يحاولون ان يفرضوا على الساحة الفلسطينية ارهابا وتهديدا .

نقف اليوم لنقول الثورة ستستمر ولن يجدي الذين يحاولون آن يفرضوا على مسيرتها انحرافا او ان يقتلوا مناضلا او يهاجموا مخيما .

وحدد مقومات استمرار الثورة بالنقاط التالية :

١ ـ تحديد العلاقات الجبهوية التي تكفل لنا ثورة مستمرة .

٢ ـ تحديد علاقة الثورة بالجماهير العربية .

٣ ـ تحديد الخط السياسي الذي يجعل الثورة قادرة ومستمرة .

واكد على التحالف الوطني الفلسطيني الحقيقي وليس حبرا على ورق بل بشكل علمي وفعلي للوقوف ضد كل المؤامرات التسووية والاستسلام .

كلمة جبهة التحرير الفلسطينية عبد الفتاح غانم

واختتم المهرجان الرفيق عبد الفتاح غانم عضو القيادة المركزية بألقاء كلمة جبهة التحرير الفلسطينية :

ليس غريبا ان يوجه رصاص الغدر والاغتيال الى صدورنا لان جباهنا لم تنحن امام مؤامرة التسوية والاستسلامية ، ومن هنا تتصادف مع ذكرى أربعين الشهيدين ابو جاسر وباسم الدقاق ذكرى ولادة القائد الوطني الكبير جمال عبد الناصر وذكرى الانتفاضة الثورية التي قامت بها جماهيرنا العربية في مصر قبل عام مضى ، متصادمة مع سياسة السادا تالعميل ، ان قدرنا في هذه المرحلة آن تستمر بالثورة وان نتلقى بصدورنا رصاص الغدر اليميني المنحرف ، ففي الوقت الذي تتلاقي قوى الثورة في بلادنا والعالم لرد الهجمة الشرسة الامبريالية ـ الصهيونية ـ الرجعية في هذا الوقت تتحرك زمرة جبريل اليميني لتقوم بالاغتيالات السياسية في محاولة لجر الساحة الى اقتتال داخلي .

اننا نرى ان المهام المطروحة على الثورة الفلسطينية في هذه المرحلة تتحدد بالنقاط التالية

المهمة الاولى تتمثل بضرورة وحدة الموقف الفلسطيني على آساس التصادم مع التسوية السياسية الراهنة والتصدي لكافة اشكال تعبيراتها على ارض الواقع العربي .

المهمة الثانية هي حماية المقاومة والحركة الوطنية من مؤامرة التصفية وتطور الوجود الثوري الفلسطيني ـ اللبناني ـ كمهمة مباشرة للثورة ي هذه المرحلة .

المهمة الثالثة تتمثل بضرورة قيام جبهة شعبية عربية لمواجهة الحلف الرجعي ـ الصهيوني ـ الامبريالي ولافشال مؤامرة التسوية السياسية .

المهمة الرابعة : دعوة الانظمة العربية الوطنية وبالتحديد ليبيا والعراق والجزائر واليمن الديمقراطية للزج بطاقاتها السياسية والعسكرية والمادية لتكون على خطوط التماس مع العدو الصهيوني في الجبهة السورية ولتكون كابحا للمؤامرة الشرسة ضد المقاومة والحركة الوطنية اللبنانية من مؤامرة التصفية والاجهاز .

المهمة الخامسة : ضرورة تمتين علاقات التحالف والتضامن مع معسكر الاصدقاء المتمثل بالدول الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي .



الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يستنكر الاعتداء على الفنان مصطفى الكرد



تعرض الفنان الفلسطيني المناضل مصطفى الكرد يوم الاحد ١٥-١-٧٨ لعملية اختطاف من قبل مجموعة تابعة لجبهة القيادة العامة . وقد احتجز الفنان المناضل وتعرض لعملية تعذيب شرسة ، وقذرة لم يتعرض لها حتى في سجون الاحتلال الصهيوني .

كما تعرضت المواطنة الالمانية (هيلفا) لعملية أختطاف واحتجاز ، وتعذيب على يد عناصر القيادة العامة . والمناضلة الالمانية (هيلفا) تعد بحثا عن اوضاع الفلسطينيين ، ستنال بموجبه شهادة الدكتوراه .

واضاف البيان ان الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينيين يطالب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقيادات كل فصائل المقاومة للتدخل من اجل منع تكرار مثل هذه الاعمال ، لانها ستقود الى عملية اقتتال في الساحة الفلسطينية في ظروف نحن احوج ما نكون فيها للوحدة ، لمواجهة الاوضاع الخطيرة التي تمر بها قضيتنا .

اتحاد الشباب العرب يدين سياسة السادات الاستسلامية

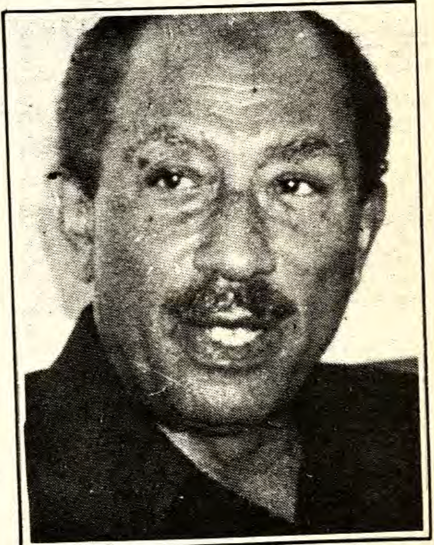
عقد في تونس في الفترة الواقعة بين ١٨ و ٢١ كانون الثاني الجاري المؤتمر الاول لاتحاد الشباب العربي واقر بيانا سياسيا حدد فيه رؤية الاتحاد للاوضاع السياسية وتطورها في المنطقة العربية وموقفه منها مؤكدا ادانته لسياسات السادات ورحلته الخيانية ومقدماتها ونتائجها . كما اكد المؤتمر تأييده المطلق للثورة الفلسطينية وكافة حركات التحرر العربية ومشيدا باقامة جبهة الصمود والتصدي طامحا الى تجذيرها وتطويرها .

وقبل اختتام الجلسة الاخيرة انسحبت من المؤتمر كل من الشبيبة التونسية والمغربية والموريتانية « بسبب موضوع واحد » مع قناعتها وايمانها باهداف الاتحاد وبرنامجه ...

وكان قد انسحب وفد « منظمة الشباب الاشتراكي في مصر » ، « احتجاجا على موقف الاتحاد السياسي من السادات » .

أخبار وتعليقات عربية

ربع مليون رجل امن مصري في شوارع القاهرة



السادات ... يحكم بالامن

تتوالى الانفجارات والحرائق في المدن المصرية احتجاجا على خطوة السادات الخيانية . فقد ذكرت الانباء الواردة من مصر ان انفجار وزارة الداخلية وحريق جامعة القاهرة قد جاءت في ذكرى انتفاضة الشعب المصري في وجه السادات التي تصادف في ١٨ ، ١٩ يناير من كل عام .

وتقول الانباء الواردة من القاهرة ان الانفجارات حدثت في الوقت الذي يتواجد ربع مليون جندي من قوات الامن المركزي في شوارع القاهرة ، يخضعون المواطنين لاجراءات التفتيش ، ويقومون بعمليات مداهمة مستمرة للمنازل والفنادق والمحلات خوفا من عمليات ثورية ضد مؤسسات واجهزة النظام .

الرئيس العراقي يحذر من الطامعين في منطقة الخليج



الرئيس البكر المرحلة خطيرة

حذر العراق من خطورة التطورات الجارية في منطقة المحيط الهندي . باعتباره منطقة استراتيجية مستهدفة من قبل الامبريالية وقال أن هذه المنطقة ليست مستهدفة بسبب العوامل الاستراتيجية التقليدية الخاصة بموقع المحيط الهندي بل أيضا لعوامل تتعلق بارتباط المحيط الهندي بالمنطقة العربية « التي تزخر بامكانات اقتصادية هائلة

وقد جاء هذا التحذير في رسالة بعث بها الرئيس العراقي الى مهرجان للتضامن مع الشعب العربي الفلسطيني في حيدر أباد في الهند .

وحمل الرئيس العراقي على « الذين تخلوا عن نهج الكفاح العربي وعن الحقوق القومية » وحملهم مسؤولية الوضع العربي الراهن . وأكد في الرسالة « ان حقوق الشعب العربي الفلسطيني التي سلبت بالقوة والارهاب والغدر عام ١٩٤٨ لن تعاد بالاساليب والسياسات المتخاذلة الفاشلة » وطالب بالتخلي عن سياسات التنازلات والالتزام بخط الكفاح التحرري بتعبئة الجماهير ودعم المقاومة الفلسطينية .

رضخ اعلام السادات لتهديدات العدو

رضخت السلطات المصرية الى التحذيرات الصهيونية التي طالبت بتوقف ما سمته الهجوم على اسرائيل - من قبل وسائل الاعلام المصرية .

وجاءت هذه الاستجابة بمثابة خطوة واحدة ضمن سياسة ابقاء الابواب مفتوحة امام التسوية التي يجري البحث الان عن افضل السبل لاستئنافها . ومن المعروف ان المصادر الاميركية التي تتابع الان مسيرة الانتصارات بين البلدين قد طلبت من الطرفين اجراء محادثاتهما القادمة في اجواء بعيدة عن الصحافة ووسائل الاعلام .



بيغن قبل احتجاجه

هل يحضر السادات لعدوان على الجماهيرية



القذافي ... سنقاتل دفاعا عن النفس

ذكرت الاسبوع الماضي وكالة انباء الشرق الاوسط المصرية انه قد تم تنفيذ حكم الاعدام في احد المواطنين المصريين للقيام باعمال ضد السلطة دون ان تذكر هذه الاعمال ولا اسم المواطن الذي اعدم شنقا في سجن الاسكندرية المركزي .

ومما يثير الانتباه في خبر وكالة الشرق الاوسط المصرية هو عودتها الى الوراء وتذكيرها باعدام المواطن المصري ناجي سليمان المنصوري الذي اتهم بوضع قنبلة في احد فنادق الاسكندرية . وقولها من جديد ان المخابرات الليبية كانت وراء تجنيد هذا المواطن .

ان خبر وكالة الشرق الاوسط المصرية يثير الشكوك ويكشف جانبا من مخطط النظام المصري الذي تستعد لتنفيذه في القارة الافريقية حسب ما قاله السادات في خطابه الاخير في مجلس الشعب ، خاصة وان هذا الخبر نشر في وقت اخذت فيه وكالات الانباء تتناقل اخبار التحرشات المصرية على الحدود الليبية .

فهل هذا مقدمة وتحضير لعدوان غاشم جديد على الجماهيرية الليبية .

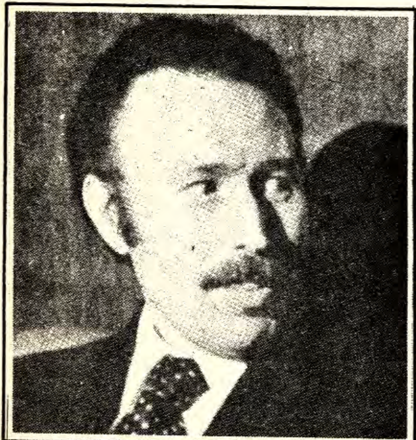
حلقوا شعر الامير لانه تجاوز حدوده

ذكرت المعلومات الواردة من « السعودية » ان صراعا حادا يدور الان داخل اطراف العائلة المالكة ، حول دور السعودية في المنطقة . وتقول المصادر ، ان اطراف الصراع في العائلة هم الامير فهد ، والامير عبدالله . ولكل منهما وجهة نظره الخاصة، التي يتحرك على اساسها .وعلى هذا الاساس يبني كل منهما اجهزته الخاصة به .

وذكرت الانباء القادمة من السعودية ان مجلس العائلة قد اتخذ قرارا تأديبيا في حق الامير سعود الفيصل الذي تجاوز حدوده كما تقول الانباء . وذكرت هذه الانباء ان القرار نص على ضرورة حلق شعر الامير . ومن المعروف ان سعود الفيصل هو ابن ملك السعودية السابق الذي قتل على يد احد ابناء العائلة المالكة.



تاميم اخر الشركات الاحتكارية الفرنسية في الجزائر

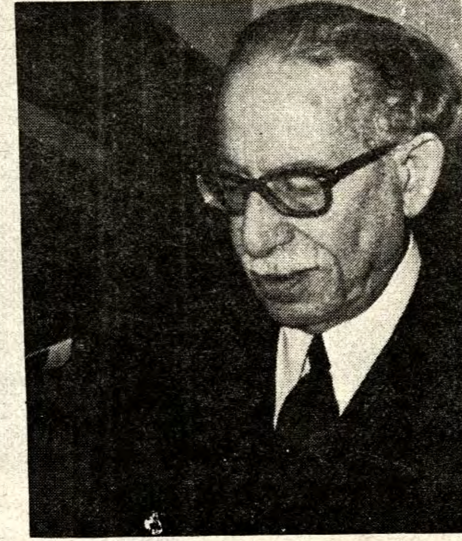


بومدين ... التصعيد في وجه المؤامرة

اقدمت الجزائر على تأميم خمسة من الشركات الفرنسية العاملة في الاراضي الجزائرية والشركات الخمس هي « ج. ت. أو » للهندسة و « وشيف باش » للبحث عن المياه و « انترفوركورفورة » للبحث عن المياه و « كومترا » للاشغال العامة و « آس. ا. او » للهندسة الكهربائية .

ومن المعروف ان الحكومة الجزائرية قد اتخذت اخر قراراتها التأميمية عام ١٩٧٤ حيث اممت العديد من الشركات الفرنسية العاملة في الجزائر وقد ذكرت بعض المصادر القريبة من الحكومة الجزائرية ان هذه الخطوة جاءت بعد ان صعدت فرنسا من عدوانها على الشعوب الافريقية وخاصة حركات التحرر الافريقية التي تخوض نضالها ضد الاحتكارات الامبريالية ، وبعد ان اقدمت الحكومة الفرنسية على تدعيم عدوان النظام الرجعي المغربي ضد الشعب العربي الصحراوي .





توفيق الحكيم ...
يكتب من
«البرج اصهيوني»

الفكر الاسود في خدمة التخطيط السياسي للخيانات

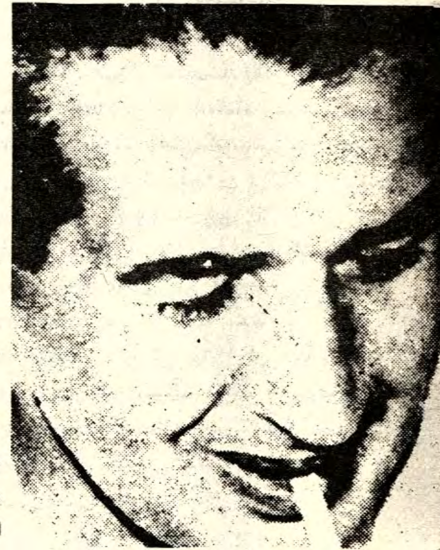
"اسرائيل" تطبع كتاب "عودة الوعي" وتوزعه في العالم

توفيق الحكيم معبر عن لغة اليهود وحقهم الانساني في فلسطين

انيس منصور ... مستكتب عند



يوسف السباعي ...
فهم « السلم » بانه
« استسلام »



احسان
عبدالقدوس ..
يكتب المقهى
الصهيوني .

حين خرجت رواية الكاتب الامريكي - جون شتانيبك - « عناقيد الغضب » كان انحياز الكاتب الى الفقراء والى التقدم الفكري واضحاوهو الذي اعطى للرواية صفاتها الاكثر تأثيرا بالانحياز الى الخط النضالي من خلال ما انطوت عليه الرواية كمساهمة في شرح حياة الفقراء العمال والفلاحين في مواجهة اسباب الفقر والاضطهاد .

ثم جاءت روايته الاخرى « شارع السردين المعلب » لتدعم هذا الانحياز وتبلوره كموقف تقدمي يناضل في حيز الثقافة ويرسم ممرات لاتصال بالناس عبر الكتابة .

ولكن هذا الكاتب الكبير الحائز على جائزة نوبل والمعروف بمواقفه الوطنية سقط في اول محاولة للتخلي عن انحيازه الاول لصالح انحيازه الجديد لصالح النظام في الولايات المتحدة وكان موقفه المؤيد لسياسة امريكا في حربها ضد الفيتنام ، هو المؤشر الفاضح لهذا الانحياز ،

ولم يسقط شتانيبك في وجدان السياسة الامبريالية ولكنه تناثر على صخرة انحيازه الجديد واستحق لعنة الناس الذين كانت كتابته الاولى جعلته قريبا من همومهم وكانوا وجدوا في صوته معبرا عن وجعهم .

وما دام الفكر يتوضح في حدود الممارسة ، فهكذا ليس الامر مقصورا على شتانيبك فالذين سقطوا امام موجة العسف « المكارثي » في امريكا وتحولوا الى كلاب بوليسية في خدمة النظام نالتهم اللعنة وصعدت مواقفهم الخيانية لتحتل المساحة الاكثر فاعلية في تاريخهم ككتاب ومفكرين .

ثقافة العبور والانفتاح

لقد جاءت حرب تشرين ١٩٧٣ وما تبعها من انفتاح على الرأسمالي ، لتنعكس على الثقافة

والفكر في الوطن العربي بصفات نافرة ، ليس تحديدا التمجيد للبطولة التي صنعت العبور الى الضفة الاخرى من القناة ، هذا الانجاز العسكري الذي نال حصته من التعظيم ، وانما لتصب تلك الممارسات علانية في المجرى الجديد الذي فتحته مدافع تلك الحرب ، وليصرخ الانحياز عبر كل القنوات الاعلامية ، ومن حاول الهمس تشكيكا بابعاد تلك الحرب اصبح خارجا على الاجماع العربي ، وتعمدت الثقافة بماء الانجاز الجديد وتتابعت هذه الممارسات وصولا الى التسليم بالمقولات السياسية لبعض الحكام العرب الذين اخذت اصواتهم المبادرة في قيادة الثقافة وترتيب مصباتها لصالح انجازات الانظمة ذاتها وفكرها المعارس في القيادة والفعل .

وجاءت مبادرة الرئيس المصري الاخيرة لتعكس المحتوى العام لتلك الثقافة ولتحولها باتجاه المبادرة قناة اخرى ترفد الاعلام العربي الذي بارك

ومن هنا فان توفيق الحكيم صار يعتز بمدى التعاون الذي كان موجودا بينه وبين ابا ايبان وزير خارجية العدو الصهيوني السابق والذي يرجع الى ١٩٤٣ .

واصبح الطريق سالكا امام اصوات هؤلاء المثقفين للحديث عن عظمة المبادرة الساداتية وشرح ابعاد السلام العربي ، والذي تفهمه الصهيونية حسب مقولة فيلسوفها مناحيم جولدمان « اتحاد الثروات العربية الهائلة بالعبقرية اليهودية يجعلان منطقة الشرق الاوسط جنة ويكون ذلك الثمرة الكبرى للسلام » .

تاريخ السقوط

لم يكن موقف توفيق الحكيم واندفاعه وراء مبادرة السادات اي تزكيته للنظام المصري حالة

وزكى « الزيارة » باعتبارها نقطة تحول في تاريخنا الحضاري . كذا ..

وهكذا جاءت مواقف بعض الكتاب العرب صارخة باندفاعها لتعميق المدلولات النفسية « لمبادرة السلام » واصبح للمفردة غير مدلولها السياسي ، اذ بدأت مهمة هؤلاء المثقفين تأخذ المبادرة الجديدة اكمالا للمبادرة السياسية التي بدأها السادات . وبدأنا نسمع عن عمق الترابط الفكري بين « اليهود والعرب » الذي صار مجسدا بصوت توفيق حكيم وصورته واصوات العديد من الكتاب والصحفيين المصريين امثال الكاتب نجيب محفوظ وصولا الى انيس منصور عبر يوسف السباعي واحسان عبد القدوس وغيرهم . وارتبط الرمز المصري ابعد ما يكون بالرمز « الاسرائيلي » عبر دلالات هي في الغالب هشة ولكنها اخذت تبرز كمؤشرات نفسية في مهمة السلام .

الزاوية اليومية « من البرج العاجي » في جريدة اخبار اليوم قبل قيام الثورة في ١٩٥٢ ، فهو يخاطب الجماهير التي تفجر غضبها ضد نظام الملك ويقدم التضحيات على هذا الطريق النضالي قائلا « كل شيء في الوجود هدفه في الحقيقة ارقى من السياسة والى ان نترك هؤلاء البضعة القليلة من السياسيين المحترفين يصيحون ويصخبون في نواديهم وننصرف عن المفكرين الى نوادينا ومجامعنا الفكرية ، وعن الرياضيين الى نواحينا الرياضية، وعن الماليين والاقتصاديين الى نواحينا المالية والتجارية والى ان تتعدد نواحي النشاط ، ويذهب هذا النوم والخمول الذي شمل كل جانب الا ذلك الجانب العقيم وهو السياسة ، والى ان يحدث كل هذا فلا امل بالمجتمع المصري » ثم يمضي الحكيم في صياغة المواعظ للجماهير المصرية مخاطبا .. « ايها الناس اتركوا السياسة للساسة فانهم ليسوا في حاجة الى حناجركم ولكنهم في حاجة الى هدوئكم وانصرافكم الى اعمالكم .. » وهكذا تتواصل خيوط ثقافة الحكيم ليرفد الماضي الحاضر ، وتقف الكلمات فاعلة في حيز التحريض الجماهيري ، على القبول بسياسة الامر الواقع والانصراف عن الدور النضالي باتجاه اسقاط النظام السياسي الفاسد الذي يشكل النقيض الاساسي للطموحات الجماهيرية وللتحرر من السيطرة الاستعمارية الممثلة بالوجود العسكري الانكليزي وسلطة الملك .

الوعي المتأخر

واذا كان توفيق الحكيم هو الذي خاطب الجماهير من « البرج العاجي » في الخمسينات فانه عاد الى هذا البرج مجددا بعد الثورة وانشغل بكتابة مسرحيات على نمط اللامعقول تقليدا لبيكت ويونسكو وأداموف وركب موجة الثقافة الطليعية كما اسموها أنذاك . وكانت تلك المسرحيات مساهمة اخرى في اشاعة الوعي العابث بعيدا عن النضال والالتزام بمهمات الدعوة الى التغيير باتجاه نظام اكثر جذرية في تمثيل طموحات الناس ، وصياغة قوانين تقدمية تقف في وجه الجوع الذي كان يشغل بال الحكيم والذي قال مؤخرا انه بصدد نظرية جديدة للقضاء عليه .

وبعد غياب الرئيس عبدالناصر عاد توفيق الحكيم ليلعب على مسرح الثقافة والفكر دورا مميزا هذه المرة يقوم على التشهير بعبد الناصر وتسفيه كل الانجازات التقدمية التي تمت في فترة حكمه ، فجاء كتاب « عودة الوعي » اوراق اعتماد قدمها الحكيم للسياسة الجديدة في مصر .

وفي كتابه « الوعي المفقود » الذي كتب ردا على كتاب الحكيم يقول الاستاذ محمد عوده نقلا عن مستشار بسفارة مصر باليونان « ذات يوم وصلت بريد السفارة نسخة عربية من كتاب

ومرسلة من قبرص ، واستقصت السفارة الامر ووجدت أن اسرائيل طبعت كميات من هذا الكتاب ووزعته في كل مكان » .

الحكيم في ضمير اليهود

تحت عنوان واضح نشرت مجلة اكتوبر المصريد موضوعا عن « الحكيم في عيون اليهود » وفي رأس الصفحة « من الفكر اليهودي » لاحظوا هذا التمازج الحضاري ، يتناول الموضوع اهمية الحكيم الفكرية بالنسبة للفكر اليهودي « الصهيوني طبعا » فالكاتب يقول :

« لقد اعتبر مفكروا اليهود توفيق الحكيم انما يعبر عن لغتهم التي لم يستطيعوا مخاطبة الجماهير بها .. وهي لغة المسرح الجاد في اطاره الديني التاريخي الذي يجسد حقبة من تاريخ الانسانية في ارض فلسطين » واذا عرفنا ان الحكيم كان قد زار تل ابيب عام ١٩٤٧ وناقش اليهود في موضوعات مسرحياته ، نعرف ، اية وظيفة اتخذها هذا المسرح على عاتقه فهو كما يقول صاحب المقال موظف ليخاطب الضمير اليهودي عن حقه في ارض فلسطين ، عبر تداعيات تاريخية ، وهو ناب عن اليهود في القيام بالدور المطلوب . ولا غرابة اذا ما رأينا لحكيم اول من يسارع الى تذكير اليهود بتلك الحقائق ويقترح اقامة نواد للصداقة العربية اليهودية على غرار النوادي التي كان يطالب الجماهير الذهاب اليها ابان الاستعدادات النضالية في انتظار الثورة . وكما يقال فان مرحلة السقوط تحمل مبررات ساقطة اصلا ، فان الاندفاع الكبير للحكيم وبقية الشلة من مثقفي السلطة يحمل تبريرات تنبع من حدث الزيارة الساداتية ومن وحي السياسة التي بررت الزيارة واظهرتها كانجاز ، ولكن الحقيقة الاسطع في ظلام التبريرات تظل تلك التي تعرفها الجماهير ويفرزها الوعي الوطني لكل القوى التي ترفض الزيارة الخيانية وتتصدى لها ، في سبيل اسقاطها والغاء التأثيرات النفسية التي تتجند لها . ويبرز الحضور الانساني النظيف لشعب الفلسطيني في نضاله من اجل العودة الى وطنه وارضه نقيضا طبيعيا لكل ما تروجه الثقافة السوداء عن الحق الانساني لليهود في فلسطين ، هذه الثقافة التي يمثل اطاراتها العربية توفيق الحكيم والمنابر الاعلامية الرجعية التي تعاضد دعواته ، مستغلة عروض السلام التي تطرحها السياسة الاستسلامية في المنطقة .



طاهر عبدالحكيم في ذكرى انتفاضة يناير يقول :

اسقاط نظام السادات
موقف الحركة الوطنية المصرية

الدكتور طاهر الحكيم عضو الحركة التقدمية الديمقراطية المصرية يلقي الاضواء على النهج الاستسلامي المصري الخائن منذ تراس السادات الحكم ولحد الان • ويجيب على اسئلة مندوبي الصحف والحضور الذين قدموا الى جامعة بيروت العربية لسماع هذه الندوة •

وقدم الدكتور طاهر الحكيم نبذة مختصرة عن الاعمال التي انجزت في عهد الراحل جمال عبدالناصر والنتائج الايجابية التي حصل الشعب عليها بالارقام • ثم قدم وصفا بالارقام لاقتصاد مصر قبل انقلاب السادات في ١٩٧١ وبعد الانقلاب منذ اعتماد السادات على الانفتاح العربي وتقليص الايادي العربية في ميدان العمل المصري الى طرد الخبراء السوفيات الى الانفتاح الكامل على الولايات المتحدة الاميركية وادخال الخبرة الاميركية في الادارة المصرية ثم انتهاجه سياسة داخلية رجعية يمينية على كافة الاصعدة الاقتصادية والاجتماعية • مما ادى الى تفجر الوضع وانتفاضة الشعب المصري في ١٨-١٩ يناير والتي عبر فيها الشعب المصري عن سخطه لسياسة السادات الخيانية التي توجت بزيارة القدس المحتلة ومقابلة اعضاء الحكومة الصهيونية • وقد عملت اجهزة السادات على قمع الانتفاضة بشكل وحشي ثم اصدار قرارات واجراءات تزيد من تسلط الكتلة البرجوازية والطبقة الرجعية على خيرات الشعب المصري وحرمانه من ابسط حقوقه •

ورد الدكتور الحكيم على سؤال عما اذا كان للحركة الوطنية التقدمية المصرية دورا في هذه الانتفاضة وعن مدى استعدادها للتصادم مع اجهزة الحكيم ، فأجاب :

فاجاب : بان حركتنا التنظيمية لم تكن تكن تستوعب الانتفاضة استيعابا كاملا وذلك لعدم وجود القيادة الموحدة لفصائل الحركة الوطنية المصرية التي تستطيع ان تستثمر هذه الانتفاضة استثمارا قويا يجعلها قادرة على التصدي للنظام الخائن واسقاطه •

واجاب الدكتور طاهر الحكيم على سؤال عن الادوار التي تقوم بها الحركة الوطنية المصرية في الساحة المصرية فاجاب بان الحركة توزع ما لا يقل عن منشورين اسبوعيا في الشارع المصري تعلن فيه عن تنديدها وسخطها على الاعمال والسياسات التي ينفذها السادات •

وعن ردود الفعل التي تلقاها الحركة الوطنية المصرية من قبل النظام المصري اجاب الدكتور طاهر الحكيم :

انه ما لا يقل عن ٦٥٠ مناضلا وطنيا مصريا قد اعتقلوا خلال هذه الفترة وهذا العدد ليس بقليل ووجود حملة الاعتقالات الفردية والجماعية والتي يشنها نظام السادات العميل يوميا ضد كوادر الحركة الوطنية التقدمية في مصر وهناك آرهاب مكثف على كافة المؤسسات والمناطق لقمع وضرب اي مظاهرة احتجاج واستنكار لخطوات السادات الخيانية • واكد بان هناك قانون اصدره النظام الخائن يحكم بالسجن لمدة ٢٥ سنة او بعقوبة الاعدام على كل فرد يتظاهر ضد النظام المصري •

واكد الدكتور طاهر الحكيم بان الحركة الوطنية المصرية اكدت ولا زالت تؤكد بان السادات خائن لمصر والامة العربية وقلنا انه بعد انقلابه في ١٩٧١ يقوم بثورة مضادة ضد مصر وشعب مصر وكل خطواته بعد الانقلاب هي خطوات خيانية • واذا تراجع عنها في يوم من الايام فنحن لن نتراجع عن موقفنا • حيث آن زيارة السادات للقدس كان متفقا عليها عندما زار السادات اميركا في منتصف ١٩٧٧ • ان السادات يتحرك ضمن خطة مرسومة له لا يمكن ان يتراجع عنها بدون اذن من الذين وضعوا انظمه • وكل الشعارات التي رفعت ونسمعها اليوم ما هي الا تبريرات لخيانته تطلق من اجل اسناد موقفه • فلا سلام بدون حرية مصر وبالخلاص من التبعية الرجعية والامبريالية المرتبطة بها • ولقد اكدنا من قبل ذلك ومن بعد عدوان حزيران ١٩٦٧ ان خطوات التسوية السياسية قد بدأت وذلك عن طريق بروز الرجعية العربية بشكل علني وكنا منذ اللحظة الاولى ندرك خطورة مشاريع التسوية • وقد حذرنا مرارا من مغبة السكوت عليها •

وسئل الدكتور طاهر الحكيم عن الدور الذي تلعبه الحركة الوطنية المصرية على الصعيد المصري في ظل المؤشرات السياسية والاقتصادية التي تم طرحها من قبله في بداية اللقاء فأجاب :

هنالك اجماع تام من جميع الفصائل التقدمية في مصر على ادانة السادات واسقاطه حيث يعتبر اسقاط السادات ونظامه الحل الوحيد لتخليص الامة العربية بشكل عام ومصر بشكل خاص من دوره الخياني • الذي يلعبه ويرتكب الاخطاء الخيانية بحق جماهير الامة العربية جمعاء • والدور الذي نقوم به هو خلق القوى القادرة على وضع شعار الانتفاضة موضع التنفيذ من خلال تعبئة الجماهير لاسقاط الحكم وتشكيل جبهة ديمقراطية تستطيع ان توفر القيادة الموحدة للاستعداد النضالي •

وسئل عن موقف الحركة الوطنية المصرية من المقاومة الفلسطينية ، فأجاب :

ان الحركة الوطنية المصرية هي اول من اسمع صوت الثورة الفلسطينية للشعب المصري ونعتز بان نكون مناصرين للثورة الفلسطينية في قضيتها العادلة وهنالك تحالفات بين الثورة الفلسطينية والحركة التقدمية المصرية تشهد على ذلك •

واجاب الدكتور طاهر الحكيم على سؤال حول موقف الحركة الوطنية المصرية من مؤتمر الصمود والتصدي الذي انعقد في طرابلس الغرب وموقفها من مؤتمر الشعب العربي فأجاب بقوله :

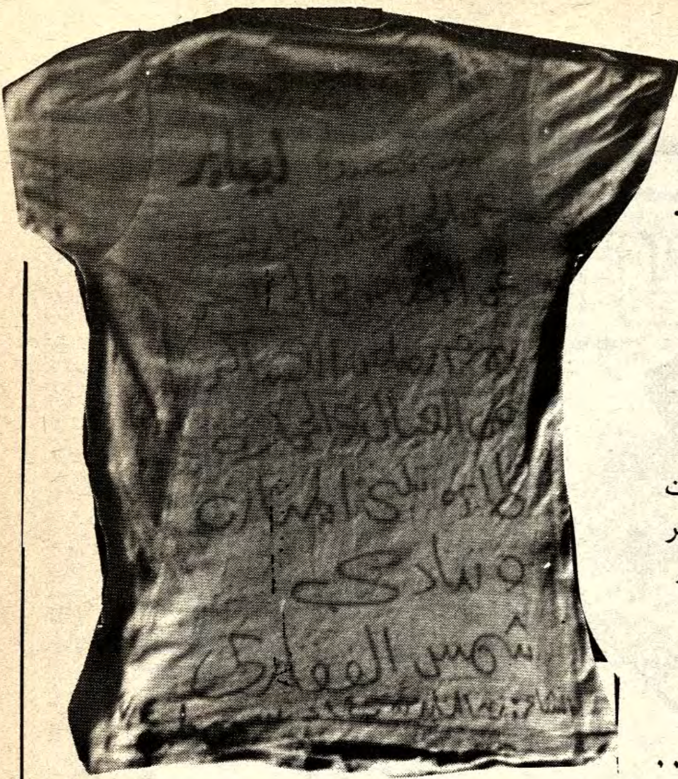
بالنسبة لمؤتمر الصمود والتصدي كان هناك مؤتمران الاول كان بشكل رسمي مثلث فيه الدول الرافضة ولم نكن ممثلين فيه وقد استطاعت الحركة الوطنية المصرية المشاركة في المؤتمر الشعبي الذي انعقد ايضا في طرابلس الغرب وفي نفس الفترة • وبالنسبة لمؤتمر الصمود والتصدي نستطيع ان نقول بان النتائج تمثل خطوات جيدة على طريق توجيه كل القوى التقدمية الرافضة لمخططات الامبريالية • ان هذا المؤتمر عبر عن شكل الوحدة الوطنية ويظل المضمون الذي يحتوي النضال العربي للامة العربية والذي يجب ان يضم كافة القوى الرافضة لمخططات للسادات وبشكل واضح وعلى اساس النظرة النقدية لاساليب التعامل مع الامبريالية الاميركية - المصرية • حيث يجب ان يكون ضمن هذا المضمون رؤيا واضحة مؤيدة للحركة الوطنية المصرية مدعومة دعما مطلقا من قبل هذه الدول الرافضة وبخلاف هذا سيكون الموقف قاصر •

وبالنسبة لمؤتمر الشعب العربي فنحن معه وقد قمنا بعدة لقاءات فردية وقدمنا استعدادنا الكافي للمشاركة في نشاطات المؤتمر الشعبي العربي •

وردا على سؤال وجه اليه عن جماعة الاخوان المسلمين في مصر وموقف الحركة الوطنية المصرية منها ، اجاب :

تعتبر جماعة الاخوان المسلمين في مصر المجموعة الاحتياطية للنظام المصري حيث يتبجحون بالدين لاغراض النظام الخائن • حيث جندها النظام الساداتي من اجل عرقلة مسيرة الحركة الوطنية في جميع المؤسسات • وفعلا قامت بتعرض مسلح وصدامي ضد الحركة التقدمية في الشارع والجامعة •

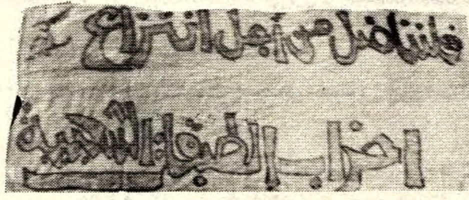




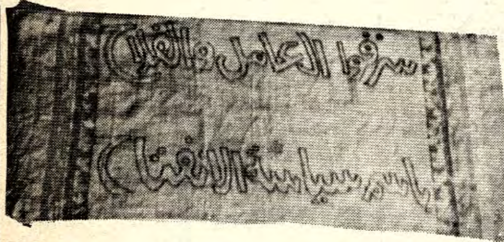
ابدأ بأية القصيدة
اكتب قصيدة ليناير
عن الحواري اللي حاربت
عن الرصاص في الخناجر
يهزم رصاص العساكر
عن العيال والحجارة
طايرة تلبي المنارة
وتنادي ••
شمس الفقارى
الشاعر : زين العابدين ••
« سجن •• »

رسالة من سجن مصري

جعلوا من ملابسهم لافتات وكتبوا عليها شعارات الانتفاضة



فلنناضل من اجل انتزاع
احزاب الطبقات الشعبية



سرقوا العامل والفلاح
باسم سياسة الانفتاح

لان السجون في مصر قديمة قدم الطبقات والسلطات ، فان لها تاريخا وذكريات • ودائما كانت السجون مدارس متقدمة لتطوير خميرة الفنان والاديب والشاعر والانسان •

في السجون المصرية تساعد السلطات على تهريب المخدرات للمساجين لامتصاصهم وغسل ادمغتهم ، الان آلمساجين بدورهم يقومون بتهريب ابداعاتهم ، وابداعات السجون عادة ، دراسات فكرية وتجارب كفاحية قصائد وربما قصص قصيرة واخبار •

سجناء ومعتقلو انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير هربوا هذه المرة شيئا اخر ، فلم كاميرا مسجل عليه شعارات ثورية ، ابيات شعر ، ولكن ما يلفت الانتباه ان اغلب هذه المادة مكتوب على قمصان السجن وعلى الملابس الداخلية للسجناء ، اما كيف دبر السجناء مادة الكتابة ، فهذه هي عبقرية السجناء وقوة تأثيرهم على سجانيهم انفسهم •

لن يكون سجن السادات وسجانوه اكثر حنكة من سجانوا العهد الملكي المباد ولذا سيبقى السجناء والمعتقلون قادرين على تهريب ابداعاتهم لتكون وقودا اضافيا لتحريك الجماهير التي ستطل ثورتها القادمة والاتية حتما •





صورة اكتوبر : صورة الرجعية المصريــــة والعربية

قراءة ثالثة في مجلة "اكتوبر" السادات

احذروا دسائس "اكتوبر" السادات

كل ما فيها دعاية لخداع الجماهير وتضليلها

تعتبر مجلة « اكتوبر » المصرية المجلة الاكثر التصاقا بل الاكثر تمثيلا لرأي السادات الشخصي ، ومن هنا نجد انها ما زالت توالي نشــر مذكراتــه الشخصيــة اضافة الى ان اخبارها في الغالــب وخاصة ما كان منها في الصفحــات الاربع الاوائل ، ذات طابع يؤكد انها مستلة من اوراق رسمية اول باول ، اضافة ايضا الى طزاجتها الحقيقيـة وهي تتميز على كل الصحف المصريـة بشكلها ومواضيعهـــا وجراءتها لا جرأتها ٠

وفي قراءة سريعة لعدد المجلة الاخير ٦٤ الصادر بتاريخ ١٥ - ١ - ١٩٧٨ نجد بعض المواد التــي هي امتداد لخط المجلة وتعبير عن ارادة «صاحبها» ورأيه ٠ ولن نلجأ للتاريخ في الرد على ما فيهـــا فان العودة للتاريخ لا تعني شيئا بالنسبة لامثال؛ محرريها او صاحبها بل نلجأ غالبا الى اعدادهـــا نفسها ففي الصفحة ٤ من نفس العدد مثلا جـــاء الكادر التالي :

« اختلاس ٦ الاف جنيه مــن بعثــة العمال للحج !

٠٠ تحقيق هام يجريه اتحاد عمــال مصر حول انحرافات مالية خطيرة فــي بعثة الحج التي نظمها الاتحــاد لاول مرة في هذا العام اشترك فيهـــا ١٥٠ من القيادات النقابية علـــى مستوى النقابات العمالية ٠٠ ويدور التحقيق حول اختلاس مبلغ ستة الاف جنيه من اموال البعثة وبعض التصرفـــات الاخرى »٠

هذا الكادر يعكس طبيعة وحقيقة القيـــادات العمالية السائدة في الهيكل النقابي ٠

ولكن الطريف هو ان يقوم هؤلاء النقابيــون المختلسون انفسهم بتوجيه مثل هذه التهـــم جزافا للهيكل النقابي لاتحاد نقابات العمـــال العرب ٠ فقد جاء في الصفحة ٢٦ من العدد اياه « واصبح الاتحاد جسدا مترهلا لا تؤثر قراراتــه في العامل العربي بل سطا هؤلاء على امـــوال الاتحاد المتراكمة وبددوها » ٠

هنا يتذكر المرء الامثولة القديمة والقائلــة : رمتني بدائها وانسلت وهذا يجرنا للعودة وقراءة مقال « يا عمال مصر اتحدوا ضـــد عواصــف الرفض ! » ص ٢٦ ٠

في هذا المقال رددت كلمة الاحزاب والحزبيــة ١٦ مرة ٠٠٠ فقط في معرض التهجم من الـــوزن الثقيل ، ربما كانت هذه هي نظرية قادة الهيكل النقابي المصري ، ولكن لماذا لم يهاجموا هـــذه الاحزاب والحزبية في مصر نفسها ، لماذا لـــم يستنكروا اذا كانت هذه نظريتهم اجازة حـــزب رجعي مثل حزب الوفد اذا كانوا صادقيـــن الا اللهم اذا كانوا في كل من الموقفين يمثلون رأي جهاز المباحث الذي ينتمون اليه وهــذا يذكرنـــا مرة اخرى بالامثولة القديمة : رمتني بدائهـــا وانسلت فهؤلاء القادة ! في الهيكل النقابـــي يهاجمون الجسم النقابي العربي باعتبار قياداته تابعة لحكوماتها وللاتحــاد السوفياتــي ! وهــو اتهام لا اساس له الا مجرد توجيه الاتهام ولكن مع فلنقل هؤلاء الرافضـــون تابعون للاتحـــاد السوفياتي فلمن انتم تابعون ! للولايات المتحدة ولكن الاهم هو قولهم ان الجسم النقابي العربي تابع لحكوماته فهل انتم يا سادة الاتحاد المصري غير تابعين للسادات وحكومته اذن فدلونا علــى موقف واحد مناوىء للسادات او ناقد للســـادات وسياساته الا اذا كان السادات غير قابل للخطـأ ومعصوم ٠

ولكنها الامثولة العظيمة : رمتني بدائها ٠

وفي هذا المقال يرد : ولقد اسفرت اجتماعـــات اتحاد العمال العرب في الايام الماضية عن قرارات منها اسقاط عضوية النقابية عن سعد محمـــد احمد رئيس الاتحاد العام لعمال مصر لمجرد انـــه ذهب الى القدس ضمن الوفد الرسمي المرافـــق للسادات ٠ وطبعا اوردت هذا المقطع بمعـــرض استنكار موقف الاتحاد الدولي لنقابات العمـــال العرب فماذا يمكن ان يتخذ الاتحاد من موقـــف غير هذا في وضع مثل هذا ٠ قائد نقابي يـــزور بوفد رسمي « دولة العدو » ما هو الموقف المفترض اذن انه ابسط عضوية لمثل هذه الجريمة الكبرى الم يكن هؤلاء الذين زارهم السيد سعد محمـد احمد هم انفسهم الذين قصفوا معمل ابو زعبـــل وقتلوا نيفا وثلاثين عاملا ! هو نفسه السيـــد سعد محمد احمد مسئول عنهم فاين هو الاحساس بالمسؤولية ! واذا كان لا يدرك مثل هذه المسئولية الكبرى فكيف يمكن ان يستمر قائدا وعماليا ايضا !

تصرفوا وكأنهم « سفارة »

يعود للصفحات الاربع الاوائل من اكتوبر ... كادر « سري للغاية » نجد الخبر التالي :

٠٠ « حمل الوفد العسكري الاسرائيلي معه اجهزة لاسلكية وشفرية خاصـــة بالاتصال باسرائيل مباشرة » ٠

كنا قد قلنا في عدد سابق ان الغرفة ٢٤٢ مــن الفندق الذي نزل به الوفد الصهيوني هي قلــب وعقل سفارة حقيقية وان الوضع هو تبادل شعارات بين نظام السادات ونظام الصهاينة وقد جاءنـــا التصديق على رأينا من مجلة اكتوبر نفسهـــا بكون الشفرات والاجهزة اللاسلكية خارجة عـــن نطاق السيادة المصرية وهذه ميزة لا تتمتع بهـــا السفارات ٠

وتأكيدا على هذا فقد جاء في الصفحة ٤ ان مصر اعادت صحفيا صهيونيا لانه وصل بـــلا تصريح مسبق ! وقد استند هذا الصحفي الـــى سابقة مشابهة عندما زار القاهرة الصحفـــي الصهيوني سامي برينشيان اذ سمحت لـــه السلطات المصرية بدخول مصر ٠ السبب فـــي البداية لم يكن هنا تمثيل دبلوماسي بين نظام السادات ونظام الصهاينـــة لذلـــك سمحـــوا لبرينشيان والان فقد اعادوا الصحفي الاخر لانــه قد تم اقامة تمثيل دبلوماسي ولو غير معلن ٠

ومع جيهان التي فوجئت

وعلى الصفحة ١٦ نجد مقابلة للسيدة جيهان ، ونتذكر بهذا الصدد المقولة المعروفة : وراء كـل عظيم امرأة ٠ ولكن هذه المقولة لا بد مـــن تصحيحها فورا كل عظيم امرأة وطفلة ٠ فـــي المقابلة جاء ما يلي :

٠٠ « بصراحة نريد ان نعرف حقيقة دورك بالنسبة للمبادرة ؟ » ٠

قالت :

حقيقة كانت مفاجأة لي تماما ٠ علمت بهـــا عن طريق ابنتنا « نانا » لقد كانت منزعجـــة للغاية عندما اعلن الرئيس عن استعداده للسفر للقدس ٠

وهنا تكمل « نانا » جيهان الصغرى التـــي كانت تشاركنا اللقاء الحديث قائلة :

لقد كنت خائفة على بابا ورجوته عندما عـــاد الى المنزل الا يسافر للقدس ، وعندما تأكـــدت من تصميمه طلبت ان يوافق على سفرنا جميعـــا لكنه حاول تهدئتي وطمأنني ٠٠٠

لا ما الو حق ، فعندما لا يعلم وزير الخارجية المصري السابق اسماعيل فهمي فلا بد ان يقرر غيره : مجلس العائلة المكون من المرأة التـــي وراء الرجل والطفلة التي بجانبها ٠



السادات وبيغن ٠٠٠ لن تدوم لذة الخيانة



اسماعيل صدقي ٠٠٠ حكم الشعب عليه بالخيانة فسقط

شعب مصر انتفض في وجه كل الخونة

لقد كرس شعبنا العربي فـــي مصر تقليدا ولا اعظم منه ، يعطي للطغاة المتحكمين بالسلطة وقتا اطول ريثما يقعوا في مستنقـــع الخيانـــة بشكـــل مكشـــوف فيعلـــن الانتفاضة العارمة فلا يترك لمدافعين عن الطاغوت حجة للدفاع ، وفعل ذلك مع صدقي باشا ، فلقد ترك شعبنـــا العربي في مصر صدقي باشا (رئيس وزراء) يتخبط في دعاواه الطاغوتيـــة حتى عقد صفقة الخيانة مع الانجليـــز من خلال المعاهدة التي عرفت باســـم معاهدة صدقي - بيغن (رئيس وزراء بريطاني) فما كان من الشعب الا ان اعلن الانتفاضة الشاملة مسقطا بذلك المعاهدة وعاقديها ٠

وفعل الامر نفسه مع فاروق ، فلقد ترك شعبنا هذا الملك يتمرغ في اوحال مباذله ونزواته ، وعندما استنفد هذا الملك مباذله وتحول لاذلال الشعـــب بوزارة الهلالي باشا ، وقف شعبنا مرة اخـــرى ممثلا بضباطه الاحرار ليقول لا للملك مسقطـــا اياه مقيما سلطة جديدة ٠

وخلال عقدين من السنوات انجزت هذه السلطة عديدا من المنجزات التقدمية لصالح جماهير مصر الكادحة ودفاعا عن عروبة مصر ووحدة الوطن العربي ٠٠٠ فمن قانون الاصلاح الزراعي في ٩ ايلول ١٩٥٢ الى اقامة الوحدة بين اقليمي مصر وسوريا الـــى تشريع القوانين ١١٧ و ١١٨ و ١١٩ لعام ١٩٦٦ حيث وضع هيكل الاقتصاد المصري لخدمة ومصالـــح عموم الشغيلة وحيث شرعت ايضا ووضعت قيـــد التطبيـــق قوانـــين التأمينـــات العماليـــة وفـــرض الحراسات على اعداء الشعب والثورة واعـــادة توزيع الملكيات الزراعية بحيث يستفيد من الارض القطاع الاوسع من شغيلة الريف ٠٠٠ الا ان ابرز ما انجزته الثورة على الصعيد القومي هو وضع مصر في مكانها الصحيح من ركب العروبة وبذلك وأدت اخر دعاوى الانعزالية المصرية الفرعونية ، ممـــا وسع حجم مصر ودورها في القضايا العربية وعلى رأس هذه القضايا قضية فلسطين ، وبذلك تحملت فعلا مصر الكنانة القسط الاوفر من مهمة التصدي للصهيونية فقاتلت هذا العدو المتحالف مع بريطانيا وفرنسا عام ١٩٥٦ وكذلك في العام ١٩٦٧ وما تلاه ٠

ان انجازات ثورة عام ١٩٥٢ شكلت في حقيقتها حافزا ثوريا قويا اثر بشكل ملموس في العمليـــة الثورية في عموم الوطن العربي فامتدت تأثيراتها الى اقصى المغرب العربي حيث الثورة الجزائرية واقصى الجنوب العربي حيث اليمن الشمالـــي واليمن الجنوبي واقصى المشرق العربي حيـــث عربستان ، وتفاعلت هذه الثورة مع حركات التحرر القومي والوطني في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية بل انها ارسلت فعلا قوات عسكرية الى الكونغـــو دفاعا عن نظام القائد الوطني البارز باتريـــس لومومبا ، وشاركت بشكل فعال في حركة عـــدم الانحياز مشاركة بذلك بالتخفيف من الحـــرب الباردة والتهديد بالحرب ٠

ومع نهاية عقد السبعينات استلمت الثـــورة المضادة مقاليد الامور في مصر وكان ذلك نذيـــرا بتراجع عظيم وتقليص هائل في حجم مصر ودورها فتحولت بذلك من مكان للتقدميين الى تابع رجعي وكان لكي يتم ذلك ، لا بد من تصفية القـــوى الشعبية على كافة المستويات ، فابعد من ابعد من رجال الثورة وسجن من سجن وطورد من طـــورد فامتلأت السجون وغصت بمن فيها من المناضلـــين والثوريين ومررت اكبر عمليات الخيانة تحت ستار التكتيك واقذر عمليات الردة تحت شعار عفا الله عما سلف بالنسبة للرجعيين ٠ وكان تتويج الردة استسلاما لارادة الصهاينة وانتزاعا للقمة الخبـــز من افواه شعب مصر فكانت انتفاضة ١٨ و ١٩ يناير عام ١٩٧٧ وفيها قال شعب مصر قولتـــه الحاسمة : لا للرجعية ، لا للخيانة ٠

ماذا يعد الفاشيون للبنان!

فيما بدا ان زيارة السادات الاستسلامية الى الارض المحتلة غير قادرة على تقديم الامة العربية كبش فداء للامبريالية والصهيونية وان القوى العربية التقدمية وعلى رأسها المقاومة الفلسطينية مصممة على اسقاط سياسة الاستسلام ورفض اي شكل من اشكال التفاوض والاعتراف او الصلح مع العدو الصهيوني فان الولايات المتحدة الاميركية بدأت بتحريك ادواتها الرجعية اليمينيةعلى الارض العربية كل حسب طاقاته وامكاناته • ومن ضمن هذا التحرك الاميركي الجديد الذي توج بزيارة كارتر الى المنطقة فان اليمين اللبناني الانعزالي المتمثل بالجبهة اللبنانية وميليشياتها الطائفية تقوم باعداد نفسها اعدادا عسكريا بهدف التحرك في الوقت المناسب والمحدد لها من قبل العدو الصهيوني والامبريالية الاميركية•

وعلم من مصادر مطلعة ان السفارة الاميركية في بيروت تقوم بالاشراف المباشر على خطوات الجبهة اللبنانية ومقرراتها • وفي هذا الخصوص فانها كلفت سكرتيرها للشؤون الثقافية والاعلامية بحضور اجتماعات الجبهة وتوجيهها ونقل مقرراتها السرية الى واشنطن بالسرعة الفائقة • وتقول اوساط مقربة من الحركة الوطنية اللبنانية ، ان الجبهة اللبنانية بدأت بلعب دورها في الالتفاف على النظام السوري والتأثير عليه من ضمن القوى التي تتجاذبه من اجل تحديد الموقع الذي يختاره نهائيا من التسوية بعد الدعوة الى جبهة صمود عربية •

وتؤكد هذه الاوساط السياسية قولها في كلام شيخ الكتائب الذي اوحى فيه ببدء معارضته لوجود قوات الردع السورية في لبنان عندما قال « ان اي امن غير لبناني هو نصف امن وان سوريا محتاجة الى جيشها الوطني »•

وفيما تزاول القيادة السياسية لعبة الابتزاز هذه فانها تعمل في المجال العسكري وكأن معركة قادمة على الارض اللبنانية • وفي هذا المجال فان الحركة الوطنيةاللبنانية تراقب انتشار العناصر الانعزالية المقاتلة في كثير من مناطق بيروت تحت ستار فتح المحلات التجارية كالحمراء او بطريقة شراء بعض الضمائر في حي ماضي والشياح وساقية الجنزير واخذ مراكز قتالية متشعبة والمبادرة بالعمل العسكري •

كما تراقب الحركة الوطنية خطة انعزالية لمهاجمة الدامور بعد اكمال الطوق عليها من جميع الجهات • حيث ظهرت بعض العناصر الغريبة في قرى الجيه والناعمة وغيرها من مناطق اقليم الخروب •

ويأتي تحرك المجموعات هذه بعد الحديث عن اعادة فتح ملف مهجري الدامور في خلوة زغرتا وما سبقها من تصريحات واعلانات •

وتضيف المعلومات ان عناصر الضفادع البشرية ستلعب دورها في اية معركة قادمة بعدما تم تدريب دفعات عديدة منهم في الارض المحتلة وكان اخرها ٤٠ عنصرا قدموا جونيه في اوائل السنة الجديدة •

واذا كانت الخطة الانعزالية تتوجه بطريق الضغط والتهديد لسوريا فان مراقبة القوات السورية في المنطقة الشرقية واحاطتها بعناصر مسلحة متواجدة في الابنية القريبة من نقاط التمركز والحواجز اصبحت مؤكدة •

و « أمل » تتحرك في الجنوب



تقوم منظمة امل التابعة للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى برئاسة موسى الصدر بنشاط ملحوظ في مناطق الجنوب •

وقد علم ان اسلحة وذخائر ومتفجرات استقدمت الى الجنوب وتسلمتها عناصر منظمة امل من اجل القيام باعمال تخريبية تلصق مسؤوليتها بالمقاومة في وقت تقوم به هذه العناصر بتحريض الجماهير اللبنانيةعلى المقاومة وتحميلها مسؤولية الاحداث في لبنان •

• •

ارتفاع في رصيد الصدر المالي

علم من مصادر غربية ان الامام موسى الصدر يملك في احدى مصارف فرانكفورت في المانيا الغربية رصيدا بلغ في اخر العام الماضي ثلاثة ملايين وثلث المليون من الدولارات •

وقال تقرير لاحدى السفارات المشرقية في بون مرفوع الى حكومة هذه السفارة ان مليون دولارا حول الى ودائع الصدر من احدى دول الشرق الاوسط •

« قوة المكافحة » تبدأ مهماتها المشبوهة

افادت مصادر موثوقة من داخل المؤسسة العسكرية اللبنانية ، انه قد تم تشكيل جهاز تحت اسم « قوة المكافحة » وهي احد فروع الشعبة الثانية • وذكرت المصادر ان مهمة هذه القوة هي اعتقال وخطف الجنود والضباط الوطنيين والتحقيق معهم • وقد بدأت هذه القوة نشاطها فقامت بخطف عدد من الجنود الوطنيين ، كان اخرهم خطف جنديين من قرية الصويري في البقاع • وقامت قوة اخرى بخطف الجندي اسماعيل محمود الحجيري ، العامل في جيش لبنان العربي من داخل سينما اطلس •

السفارة الاميركية والحل القادم !



باركر ••• يحكم نصف لبنان

تشيع السفارة الاميركية في بيروت على شكل معلومات سرية تمتلكها عن مشروع بناء مجمعات سكنية للفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة باشراف الامم المتحدة •

وتؤكد السفارة الاميركية ان ادارة كارتر جادة فعلا في وضع تسوية في منطقة الشرق الاوسط تعيد قسم كبير من الفلسطينيين الى الضفة وغزة والنقب •

•• واسلحة للكتائب

وصلت باخرة محملة بالاسلحة الى ميناء جونيه قادمة من الاردن ضمن اتفاق انعزالي - اردني لتزويدهم بخمسة وسبعون دبابة والية ونقل قسم من هذه الاسلحة الى ثكنة الاشرفية التابعة للكتائب لتدريب العناصر على الاسلحة الالكترونية القادمة •

ضباط مصريون لتدريب رواد الاصلاح

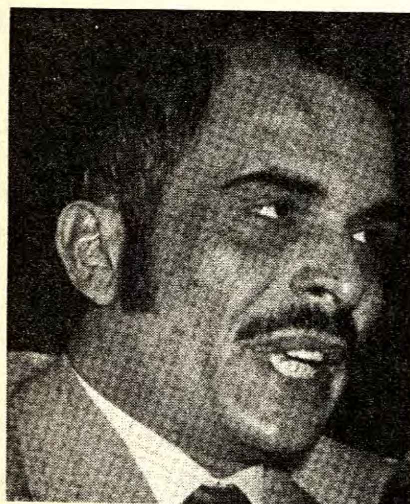


صائب سلام ••• رجل بلا مواقف

ذكرت بعض المعلومات المؤكدة ان تحركات صائب سلام المعادية للحركة الوطنية اللبنانية والمقاومة الفلسطينية ولكل انظمة التصدي والصمود والتي تضمنها مؤتمره الصحفي قبل اسبوعين جاءت بعد ان وصل لصائب سلام كميات من الاسلحة ارسلها له السادات مع بعض الضباط المصريين لتدريب عناصر « رواد الاصلاح » عليها •

وذكرت هذه المعلومات ان اربع ضباط برتبة مقدم يتحملون هذه المسؤولية لدى صائب سلام •

نشاط للمخابرات الاردنية ! والهدف هو المقاومة

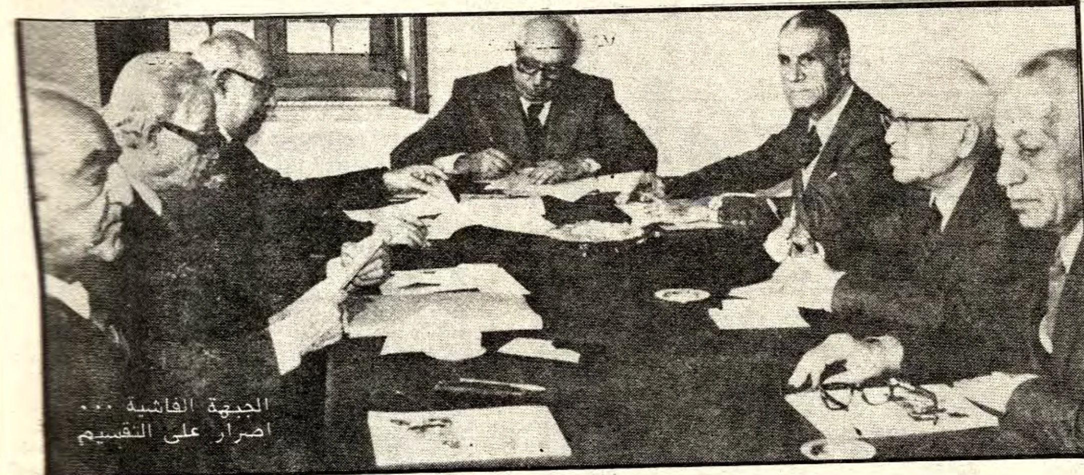


الملك حسين دائما ضد الفلسطينيين

لوحظ في الفترة الاخيرة نشاط متزايد للمخابرات الاردنية على الساحة اللبنانية وقد تمثل ذلك في اتجاهين :

الاول : وهو التنسيق مع القوى الانعزالية ودعمها على صعيد الجنوب • فقد علم ان ستة من ضباط المخابرات الاردنية في السفارة قاموا بزيارة الرائد عازار في وزارة الدفاع وتوجهوا بعدها الى جونيه للاجتماع مع ابو ارز وكميل شمعون من اجل ارسالهم الى الجنوب وانضمامهم الى القوات الانعزالية هناك •

الثاني : العمل على تصفية عدد من القادة الفلسطينيين • واشارت المعلومات ان جهاز المخابرات الاردنية برئاسة احد الضباط الذين عملوا في السفارة الاردنية في بيروت منذ اربع سنوات وهو الذي سيقوم بخطوات تستهدف بعض القيادات الفلسطينية • وقد ورد اسم شخص مسؤول يدعى - هاني زهدي - على انه في قائمة التصفيات •


الجبهة الفاشية ...
اصرار على التقسيم

"خلوة زغرتا"

قرار انعزالي لتقسيم لبنان

اقطاب الجبهة الفاشية يدافعون عن قرارات الخلوة وصمت السلطة دليل الموافقة

الحركة الوطنية ترفض منطلقات الجبهة التقسيمية وتؤكد على وحدة لبنان ارضاً وشعباً

ما تزال عجلات الوفاق الوطني مستمرة على ارض غير صالحة للانطلاق بزخم يؤهل الطائرة المتعددة الركاب لان تقلع دون خلل او خطر •

وكل التكهنات القائلة باقتراب تحرك العهد باتجاه تعبيد الطريق ونزع الالغام واعطاء الاشارة للاقلاع تصطدم بخلوة جديدة من خلوات الجبهة اللبنانية المعطلة دائما لارادة لبنان ما بعد الحرب وكل اللبنانيين على السواء •

وفيما بدا ان الرئيس الياس سركيس بعد تجربة دامت سنة ونصف استطاع ان يجمع بين يديه اوراق مختلف الاطراف للانطلاق في تحرك ارادي يعتمد على الثقة التي منحه اياها مختلف الفرقاء اذ بالجبهة اللبنانية تعيد الى الاذهان نبش الشروط والتصريحات ، بل نبش القلاع ورميها في عارضة الطريق لقطعها على الوفاق ، والعودة الى لعبة المشاورات والتصريحات ونغمات الجنوب والفلسطينيين واليسار الدولي لغاية في نفس يعقوب باتت في اسوأ الاحتمالات صورة عن المقررات التي اعلنتها الجبهة اثر خلوتها الاخيرة في زغرتا والخاصة بما اسمته التمايز الحضاري وما يتبعه من تمايز اداري وسياسي •

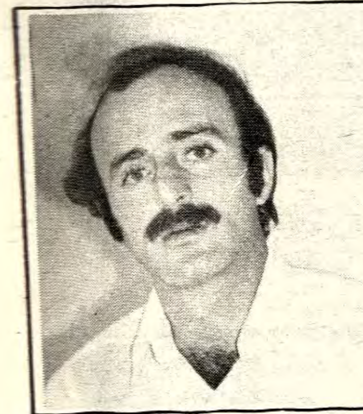
وعودة الى الاجواء التي سادت اسبوع ما اسمته بعض المصادر المقربة من السلطة اللبنانية بانه اسبوع الوفاق الوطني ، فان كل الدلائل كانت تشير الى تراجع عن المواقف المتصلبة اضافة الى الثقة التي كانت تتجدد يوميا بشخص رئيس الجمهورية باعتباره ملخص للوفاق •

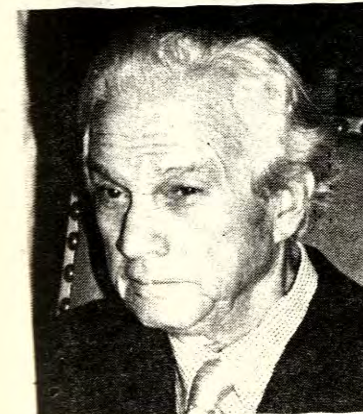
حتى تراءى للبعض ان الرفض الذي قابل « حديث التوطين » والموقف الحيادي من خطوة السادات الاستسلامية يشكل روح التقارب والاقتراب من ساعة اعطاء الاشارة للطائر الجديد بالاقلاع معتمدا على اجنحة متعددة منها قديمة ومنها حديثة الا انه لن يكون في مطلق الاحوال باكثر من رأس واحد •

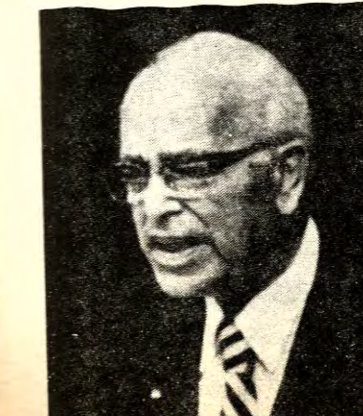
الطرف الوطني المتمثل بالحركة الوطنية اللبنانية اطلق مبادرته الوطنية في تذليل الصعاب التي تعترض الوفاق ، ومهما قيل في المبادرة الوطنية من مرونة فانها تبقى الدلالة الواضحة على صدق الحركة الوطنية اللبنانية في حفاظها على وحدة لبنان كاحدى اهم المطالب الوطنية في هذه المرحلة •

مصدر مسؤول في الحركة الوطنية اللبنانية قال ان البرنامج المرحلي للحركة الوطنية اللبنانية لا يوازي شيئا بالنسبة لوحدة لبنان او طعنها • واضاف ان الدعوة الى مؤتمر وطني عام دون شروط مسبقة الذي دعت اليه الحركة يشكل الاطار الصحيح لمعالجة جادة للازمة اللبنانية ابتداء من الاهم فالمهم •

والتجمع الاسلامي ومختلف التجمعات الاخرى وضعت كل ثقتها بشخص الرئيس سركيس واعطت رأيها بمشروع الخطة الوطنية الداعية الى المؤتمر بأنها خطوة مسؤولة تجاه ما يهدد مصير لبنان من اخطار • واذا كان صائب سلام قد غنى لمبادرة


جنبلاط ...
الفلسطينيون ليسو عائق


شمعون ...
موقف مميز


فرنجية ...
ضمير ميت

السادات والمعزوفة الانعزاليين المرتكزه على رمي المسؤولية على « الطليان » - اليسار الدولي - فان احد لم يرقص على الحانه ونحيبه •

ومع ان تصريحات وتحركات اركان الجبهة اللبنانية التي رافقت المرونة الوطنية والتفاؤل الرسمي لم تكن مشجعة على القول بان طائرة الوفاق الوطني مستعدة للاقلاع بناء على اسس واوراق وتصورات يطلقها العهد في المدى القريب جدا فان الجو العام لم يسقط من حساباته امكانية خروج الجبهة في خلوة زغرتا التي عقدت بعد عام من انعقاد الخلوة الاولى في « سيدة البير » بمقررات اقل تصلبا واكثر مسؤولية ووعيا • الا ان الحسابات هذه كانت منذ البداية بحكم المنتكسة ذلك ان الاركان في الجبهة اللبنانية لم يتركوا مناسبة الا واكدوا فيها نيتهم على نبش مطالبهم في انسحاب الفلسطينيين من الجنوب نهائيا وفي توزيعهم على الاقطار العربية وفي تأكيد استعداداتهم على التفجير وبحث الوفاق الوطني على اسس وشروط الجبهة •

واتت موجة المتفجرات العامة دون تمييز جغرافي او سياسي لتؤكد للرأي العام وللسياسيين بانها انذار من « الجبهة » للسلطة في العودة الى طرح مسألة الامن اذا لم يتحقق الوفاق على قاعدة تقسيمية •

بعض المقربين من السلطة اللبنانية يؤكد ان الحكومة والعهد يسايران الجبهة اللبنانية في نقل بعض المؤسسات الى المنطقة الشرقية لضمان مرونتها في الوفاق الوطني الذي ينوي الرئيس طرحه عن طريق المجلس النيابي بواسطة مشاريع قرارات ومراسيم ... تتلخص في اعطاء اللامركزية الادارية حدها الاقصى •

اما المرونة التي يصورها النظام اللبناني في موقف الجبهة اللبنانية والتي تتلخص في :

١ - البريق الطالع من بعض تصريحات بيار الجميل ، بنظر اليمين الاسلامي ، التي دعا في بعضها الى امكانية الحوار مع الطرف الاخر اذا حزم امره ، حيث اعتمد بعض اطراف هذا اليمين وعلى الاخص صائب سلام وازلامه ، على الاجماع الانعزالي حول تمجيد مؤتمره الصحفي وخاصة ما جاء فيه من « دفاعه عن الاسلام » بوجه « اليسار المخرب والشيوعيين » ...

٢ - التعارضات القائمة بين اركان الجبهة اللبنانية حول كثير من القضايا ، على حد تعبير المترقبين « مرونة ما في خلوة زغرتا » ، وقد اكد اركان الجبهة ان هذه التعارضات لم تصل ولن تصل الى حد الخلافات • والمعروف ان المراهنة هذه كانت تقوم على نظرة فرنجية للتنظيم الداخلي للجبهة الذي يجب ان يصبح متماسكا تماما بينما الاطراف الاخرى وخاصة منها حزبي الكتائب وشمعون ، يعتبران هذا الطرح بعيدا عن الواقع طالما انهما يمثلان القوة التنظيمية الاساسية

٣ - وفي بعض القضايا الصغيرة من هنا وهناك •

ان هذه التصورات التي تريد الباس الجبهة اللبنانية ثوب المرونة اصطدمت بالمقررات التي اعلنتها الجبهة اللبنانية بعد يومين من « فحص الضمير » على حد تعبير سليمان فرنجية الذي استضاف الاركان في زغرتا •

سليمان فرنجية اوضح في اليوم الاول من الخلوة ان « فحص الضمير » الذي يعنيه وتعنيه الجبهة ايضا قائم على مبدأ « نقد الذات » بلغة « اللون السياسي الاحمر » ، وقال ان عملية مراجعة ما نفذ وما لم ينفذ من مقررات الخلوات السابقة « وفحص الضمير » لم يبق في الاطار العام بحيث يترك مجالا للاختلاف في التفسيرات بل اكد في نصوص صريحة ان « المرونة المنتظرة » باتت شيئا غير وارد على الاطلاق الا في نقد الذات بعدم تنفيذ التهديدات المتخذة سرا والتي قال البعض عنها اثر خلوة اهدن واستدعاء « العسكر » وقتئذ انها الضوء الاخضر للتفجير مجددا واعلان التقسيم •

وخرجت الخلوة بمقررات متوقعة اقل ما يقال فيها بأنها محاولات جادة في نسف مدرج الوفاق الوطني وتعطيل دور السلطة وارباكها وتكريس التقسيم الاجتماعي وصولا الى التقسيم السياسى •

عودة الى العهد العثماني

واتت المقررات ملخصة في ميثاق وبيان ، مكملان بعضهما وان كان الاول تنظيمي والثاني تفصيلي •

وركز البيان على « تعددية المجتمع اللبناني بتراثاته وحضاراته الاصيلة بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه كل شؤونها » • وكررت الجبهة « اعتبار الوجود الفلسطيني على ارض لبنان عائقا في طريق الاتفاق ينبغي تذليله وانه من الطبيعي ان يكون الاجماع اللبناني حول هذا الشأن مساعدا في ذلك » !

واذا كان هذا أهم ما جاء في الخلوة فان دعوة الجميل الانفرادية الى خلوة مشتركة مع « الفريق الاخر » وقول البيان ببقاء « الجبهة منفتحة على كل اتصال ايجابي كريم ومثمر » ! لا يعطي بعد الان اي خيط تفاؤل لاي طرف كان في السلطة او خارجها ويضع الجبهة اللبنانية في المكان الطبيعي الذي توجد فيه وتعمل من اجل تكريسه على لبنان ككل •

وما جاء في البيان من « التركيز على ان ترعى كل مجموعة حضارية في لبنان كل شؤونها » يظهر فعلا المدى التآمري على وحدة لبنان الذي تعمل الجبهة اللبنانية على تحقيقه ، او على الاقل فانه شبيه بالامتيازات التي كانت الدول الاوروبية تحصل عليها من السلطان العثماني في حقها برعاية الكنيسة التابعة لها في اراضي السلطنة وفي خضوع ابناء هذه الكنيسة لسلطة ممثلها ، ولعل التاريخ يعيد نفسه او لعل الجبهة اللبنانية تعمل على تحقيق « ما هو لنا لنا وما هو لكم لنا ولكم »

←

الحركة الوطنية:

خطوات متقدمة على صعيد وحدتها

تقوم الحركة الوطنية اللبنانية والاجهزة التابعة لها بنشاط مكثف لمواجهة احتمالات المرحلة المقبلة على صعيد الوضع اللبناني والعربي • فقد علمت « الصمود » ان الحركة الوطنية اتخذت قرارا بتطوير اوضاعها الداخلية ورفع مستوى التحالف والتنسيق بين اجهزة الاحزاب والقوى المنضوية تحت لواء المجلس السياسي المركزي وخاصة في مجالات العمل السياسي والتنظيمي والعسكري والامني •

كما ان الحركة ستقوم بتوزيع مذكرة الى كافة الاطراف التي لها علاقة مباشرة بالازمة اللبنانية تتضمن تصور الحركة الوطنية للوفاق الوطني والحل اللبناني بشكل يعيد الى لبنان وحدته ويقضي على مظاهر التعصب الطائفي والاستغلال الطبقي والولاء العشائري •

كما ان الحركة الوطنية ستقوم بنشاط عربي لتأكيد موضوعة دورها الفاعل على الساحة العربية من خلال تمثيلها في الامانة الدائمة لمؤتمر الشعب العربي - المؤتمر الذي اتخذ قرارا بتمثيل الحركة الوطنية في امانته الدائمة باعتبارها قائدة للجماهير الوطنية اللبنانية •

وذلك من خلال المشاركة في السلطة القائمة على كل لبنان من جهة وفي اقامة سلطة قائمة بذاتها على اراضي « المجموعة الحضارية » الاخرى !

وفي هذا المجال فان كل التفسيرات واردة ، والباب لم تغلقه الجبهة اللبنانية بوجه الاحتمالات التآمرية الممتدة من التقسيم الى اللامركزية السياسية فالادارية ••• او غيرها من الاشكال المرتكزة على « تعددية حضارية » •

السلطة شاهد زور

● السلطة اللبنانية لم تتحرك بكل اجهزتها وبكل امكاناتها وكأن الامر لا يعنيها او كما يقول المثل العامي « كأن الكلب لم يأكل عجين العوراه » ••• وحتى الرقابة فقدت حياءها الاعلامي ولم تتدخل بل امنت بالحرية الصحافية كلها ولو على حساب وحدة الارض والشعب والسلطة •

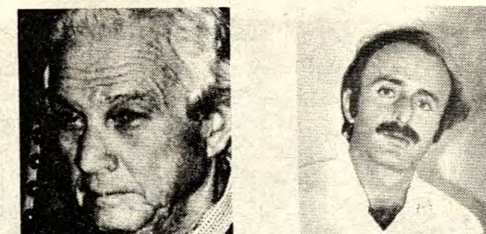
فهل ان موقف السلطة هذا نابع من حيادها التاريخي والمشهور ؟؟ الحقيقة ودون الرجوع الى حقائق دامغة فان موقف الحياد اصلا في موضوع مصيري كهذا الموضوع لا يمكن ان يكون غير الموقف المتآمر على وحدة البلد • وهل يحتاج الامر في حال الاعتداء على ارض الوطن وهويته ووجوده الى موقف ؟؟

● ردود الفعل عديدة وتبدأ بمجلس النواب الذي كان شكل لجنة صياغة لـ « لمشروع وفاق جديد »

ففي اجتماع ٢٣ الشهر الجاري كشفت مناقشات لجنة الصياغة النيابية عن معارضات عديدة لبيان خلوة زغرتا ، أهمها معارضة النائب الاب سمعان الدويهي ، وهو الذي رعى صلاة الجبهة في كنيسة زغرتا ، معارضته لمطلب التعددية الحضارية فقال : « ان ليس ما يكتب هو دستور والفقرة التي كان الزملاء بصددها لست انا من رأيها » وكان يشير الى النقاش الحاد الذي دار في الجلسة حول ما طلبه النائب ميخايل الضاهر من توضيح البند السابع في بيان الخلوة والذي قال بالتعددية الحضارية •

وفي النقاش الذي أختتم « بفتوى » اسعدية من رئيس المجلس وافقه عليها حياء كتائبي هو ادمون رزق « بان مجلس النواب اقر رفض المشاريع التقسيمية » والجبهة اللبنانية ممثلة في المجلس •

في هذه الجلسة قال الضاهر ان « التعددية الحضارية هي التقسيم الذي هو ضد وحدة لبنان والارض والشعب والمؤسسات » • وقال النائب البير مخيبر أن « ما طرحه الزميل مخايل الضاهر هو اساس في الموضوع » • وايد محمد يوسف بيضون كلام النائب الضاهر وتوالت مواقف النواب بين مستهجن ومستغرب ومستفسر ومنتظر حتى بدا ان طرح الجبهة اللبنانية وسكوت السلطة يعني تأييد هذا الطرح بالرغم من المعارضة الاتية من مناطق تدعي الجبهة اللبنانية سيطرتها عليها •





● في الجانب الوطني ، وبالرغم من التقدير المسبق لدى الحركة الوطنية بالمضمون العام الذي ستخرج به خلوة زغرتا فان ردود الفعل اخذت طريق المناقشة وتنفيذ المقررات واحدة واحدة •

فاعلنت منظمة المسيحيين الديمقراطيين صرختها بوجه الطائفيين واصدرت بيانا شجبت فيه كل دعوات الانسلاخ عن المحيط القومي العربي •

وقال وليد جنبلاط ان بيان خلوة زغرتا يعبر نصا وروحا عن النظريات المتنوعة القديمة التي تصر على تقسيم لبنان وضرب وحدته •

واعلن ابراهيم قليلات انه سيرد في الاسبوع المقبل على الخلفيات اللاوطنية للخلوة •

وبعد صدور مقررات الخلوة وما اثارت وما يتوقع ان تحدث من ردود فعل تتمثل في الرفض الاجماعي للمنطق التقسيمي فان اركان « الخلوة » يستمرون في ركب رؤوسهم وطرح مشاريعهم التهديدية التقسيمية بعد « فحص ضمير » ومراجعة « ذاتية » يعتمدان على حقد وتآمر لا مثيل له •

فقد رد كميل شمعون على منتقدي المقررات على طريقة « داوني بالتي كانت هي الداء » فقال ان الجبهة تشجع على ازالة كل الامور التي من شأنها ان تعيق استمرار لبنان الواحد • واستند في تشجيع الجبهة على ما ورد في بيانها القائل « ان الفلسطيني على ارض لبنان عائقا في طريق الاتفاق ينبغي تذليله » والقائل « بالتعددية الحضارية بحيث ترعى كل مجموعة حضارية فيه جميع شؤونها » •

ولا تستبعد المصادر الوطنية ان يكون رد شمعون « مفسرا الماء بعد الجهد بالماء » هو الرد الانعزالي الوحيد على الهتاف الواحد الطالع من كل مكان والداعي باصرار على وحدة لبنان وانتمائه العربي •

موقف الحركة الوطنية

من جهته اصدر المجلس السياسي المركزي للحركة الوطنية اللبنانية بيانا تفصيليا رد فيه على بيان الخلوة الانعزالية وذلك اثر لقائه يوم الثلاثاء ٢٤ كانون الثاني الجاري •

وجاء البيان في جملته ليفضح الموقف العدائي المطلق الذي تقفه الجبهة اللبنانية من وحدة لبنان ومن ارتباطه العربي ومن الشعب الفلسطيني •

وقال بيان المجلس السياسي « ان خطورة المواقف التي حملها بيان - الجبهة اللبنانية - الاخير تنبع اساسا من كونها تعبر في الواقع عن مسلك عملي يشمل جميع الميادين ويقوم على رفض اخلاء المواقع التقسيمية الطائفية لصالح استعادة وحدة لبنان السياسية والادارية وعودة السلطة المركزية الى ممارسة مسؤولياتها ••• » •

وجاء في البيان ان الكلام الذي جاء عن الوفاق والحوار ليس الا ادخال المزيد من عناصر التعقيد على الازمة اللبنانية ••

واكدت الحركة الوطنية في بيانها ان كل محاولات فتح سجلات الصراع لن يثنيها عن متابعة نهجها في العمل من اجل حل يحفظ مقومات لبنان الوطنية الاساسية ويصون افاق تطوره الديمقراطي لان ذلك هو خيار الاكثرية الساحقة من اللبنانيين •

خذوا اسرارهم من صغارهم

وفيما فسر بعض السياسيين « حرص » الجبهة اللبنانية على الوفاق الوطني الذي جاء في بيانها الاخير بانه دعوة الى اللبنانيين للاتفاق على التقسيم فان تصريح دوري شمعون الطالع في صحف نهار الاربعاء ٢٥ كانون الجاري يؤكد تفسير هؤلاء السياسيين •

فقد اقترح دوري شمعون « لقاء يضم ممثلي جناحي لبنان للاتفاق على تحديد مدة زمنية لترحيل الفلسطينيين » •

واذا كان هذا اول الغيث فان الدعوة الانعزالية الى التقسيم تصبح مؤكدة خصوصا اذا اخذنا بالمثل القائل « خذوا اسرارهم من صغارهم » •



صائب سلام قبل يومين من الانفجارات

ادوات المؤامرة تتحرك

أجهزة السلطة ليست بعيدة عن الانفجارات الأخيرة

خلال الاسابيع الماضية ، شهدت الساحة اللبنانية العديد من عمليات التخريب ضد بعض المؤسسات الاعلامية التقدمية ، وبعض مراكز الهيئات الدبلوماسية العربية والاشتراكية ، ادت الى وقوع بعض الاضرار المادية وراح ضحيتها احد العاملين في جريدة الكفاح العربي • وقد ترافقت عمليات التخريب هذه مع تصعيد في الاجواء السياسية من قبل الاطراف الرجعية اللبنانية في مناطق الفيتو الانعزالي ، وعلى يد بعض الشخصيات الاسلامية الرجعية في المناطق الوطنية •

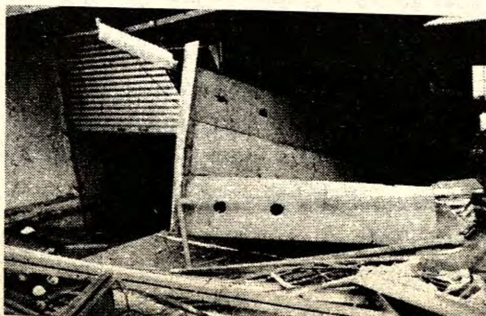
وقد كان صائب سلام في الطليعة ، من الذين حملوا على الحركة الوطنية اللبنانية وبارك زيارة السادات الى الكيان الصهيوني ، فكان في طليعة الشخصيات اللبنانية ، التي وقفت بجانب مبادرة السادات ، مما يعني ارتباطه المباشر بمخطط الامبريالية الاميركية ، الذي يسعى حلف الرجعيين العرب لتنفيذه في المنطقة • من هذه الزاوية لا يمكن فصل التحركات التي تشهدها الساحة اللبنانية على ايدي القوى الانعزالية الفاشية سواء من خلال طرحها لمشاريع اللامركزية الادارية او من خلال الاحداث المتصاعدة في الجنوب ، والتي تحركها في الوقت المناسب ومن خلال الاستعدادات العسكرية والادارية التي تقدم عليها في مناطق سيطرتها ، ومن خلال تنسيقها المكشوف مع اجهزة السلطة ، وخاصة قيادة الجيش اللبناني ، الذي يحاول الان [illegible] على اساس عقائدي

رجعي هدفها فقط حماية مؤسسة السلطة والتآمر على الثورة الفلسطينية وجماهير الحركة الوطنية اللبنانية ، حيث تجري الان عملية تأسيس بعض الاجهزة المتخصصة في مطاردة وملاحقة كل الوطنيين والتقدميين اللبنانيين الذين التزموا جانب الحركة الوطنية اللبنانية ، وقد اوكلت هذه المهمة لجهاز « الامن القومي » و « لشعبة المكافحة » التي اخذت تمارس دورها في ملاحقة لعناصر الجيش الوطنية ، والتي التحقت بجيش لبنان العربي خلال الاحداث الماضية •

اجهزة السلطة تتحرك

ان ما شهدته رحلة ترتيب اوضاع السلطة طيلة الشهور الماضية ، يؤكد شراكة الجبهة الانعزالية مع اجهزة السلطة الرسمية في رسم حركة واهداف هذه المؤسسات التي لن تكون خارج اطار مهمات النظام في تحويل لبنان الى ارض تحكمها الرجعية اللبنانية تكون امتدادا للرجعية العربية • وقد اكد صائب سلام وتصريحاته حول اليسار والشيوعية صدق انمائه للصف الرجعي ، من خلال استعداده السريع لتلبية نداءات الرجعية العربية ، لتحريك الامور في الساحة اللبنانية بما يخدم مخططاتها الاستسلامية التصفوية ، بهدف الضغط على المقاومة الفلسطينية ، وخاصة على قيادة المنظمة التي اخذت « تتشدد » في بعض مواقفها من قضية التسوية بعد خطوة السادات •





اثار الانفجارات في الهدف والكفاح العربي

خطوة مشتركة

ان المستفيدين من تطورات الاحداث المحلية كثر • فالسادات الذي له الدور الكبير من خلال قواه الخفية التي تعمل على الساحة اللبنانية لتفجير الاوضاع ، هو من اول الانظمة المستفيدة ، ومن المعلوم ان السادات هو من صرح قبل فترة وجيزة « بان دماء غزيرة ستسفك على الاراضي اللبنانية ، وفتن اخرى ستشتعل في سوريا » • والسادات الغارق في العمالة للامبريالية يعي ما يقول فهو اكبر من عراف يتنبأ بتطورات الاوضاع الامنية في المنطقة ، لان القاسم المشترك بين ما قاله وما تشهده الساحة اللبنانية الان كبير ، خاصة وان معلومات مصادر امنية عديدة افادت ان العشرات من العملاء المصريين والتابعين لجهاز المخابرات المصرية وفدوا الى بيروت ومن بينهم خبراء عديدون بالارهاب والتخريب والاتصال • وكان ذلك مباشرة بعد تصريح السادات السابق الذكر •

ويهدف الساداتيون الى :

١ - احراج موقف النظام السوري الرافض لخطوته عبر تفشيل مهمته الردعية في لبنان ، واثارة المشاكل من اجل الضغط عليه لاخراجه من دائرة التصدي والصمود •

٢ - الضغط على النظام اللبناني لتبني وجهات النظر المصرية التسووية • وهذا بالفعل ما حصل عليه السادات ويدل على ذلك التنسيق الكامل بين العملاء المصريين ومأجوري « المكتب الثاني » الذي نشط في الاونة الاخيرة ، بهدف :

أ - اشاعة جو الارهاب والفوضى ، لتهيئة الاجواء لاية حملات جديدة للاعتقالات في صفوف الوطنيين •

ب - ولتقديم المساعدات عبر التنسيق بين الجهازين لاتمام عملية كم الاصوات المعارضة لسياسة الانظمة العربية التسووية •

ج - ولتوفير الحماية لمؤيدي السياسة الامبريالية والرجعية التسووية في المنطقة ، ومساعدتهم على تنفيذ برامجهم الخيانية •



صائب سلام ... صوت الرجعية العربية

مالك سلام: صائب لا يمثل الا نفسه

في ظل تهديدات "الجبهة اللبنانية" بالفدرالية: ادوات انظمة الخيانة تتحرك

صائب سلام شن هجومه على التقدميين فوقع في أحضان السادات

ليس جديدا على السياسة اللبنانية ان يطلع الرئيس صائب سلام وهو واحد ممن لا يتجاوز عددهم اصابع اليدين استأثروا بالكرسي الثالث في النظام اللبناني ، وصاحب اسطوانة « التفهم والتفاهم »، ليس جديدا ان يطلع على اللبنانيين بتصريح يشتم فيه اليسار و « الشيوعيين » ويلقي عليهم مسؤولية تخريب البلد ــ ... الخ .

وكان صاحب « القرنفلة البيضاء » قد عقد مؤتمرا صحافيا لهذه الغاية اثر المتفجرة التمثيلية التي انفجرت بالقرب من منزله في المصيطبة .

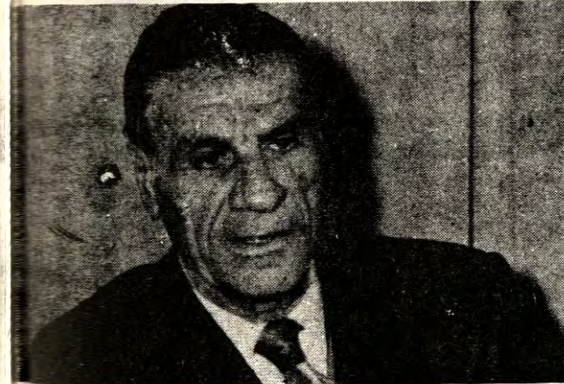
الجديد في تصريح الرئيس سلام هو التوقيت الذي اتى فيه تصريحه او مؤتمره الصحفي هذا .

ففي وقت تعلن فيه الجبهة اللبنانية ان لبنان يمر بمرحلة شبيهة بمرحلة ١٩٤٣ وهو على مفترق خطير من الطرق ، يأتي المؤتمر الصحفي لصائب سلام منسجما مع الخطة التي يعمل من خلالها اليمين اللبناني بشقيه الانعزالي والتقليدي الاسلامي على العودة الى حكم لبنان حكما ديكتاتوريا مع تغيير في البنية السياسية لصالح القوى الانعزالية من خلال تحقيق اللامركزية

السياسية او الادارية كحد ادنى للتضامن اليميني .

الجميل يدعو للخيانة

فقد اعلن الشيخ بيار الجميل اثر زيارته للقصر الجمهوري برفقة نجليه الشيخان الكبير والصغير « ان لبنان على مفترق مصيري وعلى الجميع ان يتحملوا مسؤولياتهم » . وكان الشيخ بيار الجميل يطالب المسلمين وزعماؤهم بمواقف جريئة بوجه الوصاية «التي يفرضها الفلسطينيون واليسار



الجميل ... اداة لاكثر من جهة

العالمي عليهم » . ويأتي تصريح بيار الجميل هذا اثر مباحثاته مع رئيس الجمهورية اللبنانية بحضور وزير الخارجية فؤاد بطرس جانب منها . عقب التصريحات التي هدد بها هو وكميل شمعون باللجوء الى اعتماد الفدرالية اذا لم ينسحب الفلسطينيون نهائيا من لبنان واثر « الزوبعة المفتعلة » عن توطين الفلسطينيين .

وكلام الشيخ بيار الجميل عن المفترق المصيري يحمل في باطنه تهديدا ذو حدين . الحد الاول منه وهو العودة الى الحرب والحد الثاني احياء نغمة التقسيم .. الا ان تهديده هذا ليس كلاما لا يؤخذ على محمل الجد كما يحلو للكثير ان يفسر تصريحات السياسيين اللبنانيين ويصفها بانها « بهورات » ومن « كبر حجروا ما ضرب » . بل ان تصريحه هذا كان متوافقا مع ما اعلنه بشير الجميل في الاسبوع الثاني من الشهر الجاري امام حفل كبير من المقاتلين المتخرجين من ان على « القوات اللبنانية ان تكون مستعدة لمقاتلة ٦٠٠ الف فلسطيني على ارض لبنان » .

التضامن اللبناني على غرار التضامن العربي

وفي وقت يواصل فيه الانعزاليون استعداداتهم العسكرية بدأوا باعطاء دور لليمين الاسلامي التقليدي ليلعبه ضمن خطة اعادة ترتيب الاوضاع

اللبنانية بشكل يكفل الهيمنة اليمينية على الحكم بدعم من « التضامن العربي » وان فقد لفترة قصيرة فان السعودية لا تزال « عرابته » الاولى .

بعض السياسيين الوطنيين يقول ان تصريح صائب سلام يمتد الى خارج الحدود مشيرا الى بداية الاعلان السعودي عن مواقفه تجاه خطوة السادات التي ما يزال النظام السعودي حتى الان يخفي تأييدها تأييدا مباشرا وحتى يأتي تأييده مثمرا وجامعا كل عرب اميركا حوله فانه بدأ باثارة رموزه والقوى التابعة له بتأييد زيارة السادات الخيانية الى الارض المحتلة ، ولهذا فان صائب سلام اعلن ذلك بزخم لا يضاهيه الازخم التأييد المغربي على يد الملك الحسن الثاني .

ويستطرد هؤلاء السياسين القول ان اختيار الرموز السعودية في لبنان لتكون هي البادئة فان له مدلولاته ايضا . ذلك ان الساحة اللبنانية نموذج مصغر عن الساحة العربية قاطبة عدا عن كونها قريبة من سوريا وهي من دول المواجهة مع الكيان الصهيوني ، وتصريح سلام وموقف النظام السوري منه يمثل مؤشرا من جملة مؤشرات تعمل السعودية على اثارتها ومراقبتها لمعرفة اين سيقف النظام السوري نهائيا من اللعبة الاميركية في المنطقة العربية قاطبة . والبعض الاخر من السياسيين يعتبر تصريح سلام قنبلة ارادها صائب سلام من اجل ان يجتمع حولها اكبر عدد ممكن من الشخصيات السياسية التقليدية والاسلامية لتكون احدى ركائز الوفاق السياسي لذي يدور الحديث عنه منذ فترة طويلة .

ويستطرد هؤلاء القول ، ان اسلوبا جديدا يعتمده النظام اللبناني والقوى السياسية الملتفة والمهيمنة عليه في طرح الوفاق السياسي من خلال جمع جملة

« بابا نويل » الانعزالي خبيرا ماليا

مع بداية العام الجديد قامت لجان من « الجبهة اللبنانية » بتوزيع الانزارات على المواطنين في جبل لبنان بدفع ضريبة شهرية شملت المنازل والمحلات وكل ما تقع عليه « عين اللجنة » .

وبعد اجراء مقابلة حسابية بين « الضريبة » المفروضة على المنازل من جهة والمحلات من جهة ثانية تبين ان « الجبهة الانعزالية » اعتمدت الضريبة التصاعدية في فرض الخوة الجديدة .

علق احد المواطنين بقوله ان « بابا نويل » بات انعزاليا ولا فائدة من انتظاره بعدما نابت عنه قوى الارهاب والشر .

صهاينة بهويات انعزالية

ضمن الخطة التي يتحرك على اساسها الانعزاليون لتفجير الاوضاع من جديد في لبنان ، فقد ذكرت المعلومات الخاصة ان بعض العملاء الصهاينة الذين يتعاونون مع الجبهة الفاشية قد حصلوا على بطاقات لبنانية باسماء « اسلامية » يتحركون الان في لبنان بهدف القيام باعمال تخريبية ضد الوطنيين في لبنان .

« التفافات » لبنانية تكون بمثابة القاعدة التي سينطلق منها بأسلوب هادئ .

لم يستجب الا سلام

فبعد ان امن النظام اللبناني التفافا واسعا حول خطاب الرئيس او مقوله معارضه التوطين ، وهو اولى خطوات الوفاق الوطني الجديد التي لا تثير الجدل او النقاش بدليل ان القوى الوطنية والمقاومة الفلسطينية ترفض هذه المقولة انطلاقا من موقعها التقدمي المطالب برفض التسوية اساسا .

انتقل الى خطوة اكثر تقدما واشد خطورة وهي خطاب صائب سلام الذي قال فيه ان الارهاب هو مخطط شيوعي تخريبي وهدفه اسكات الصوت الاسلامي الحر في هذا البلد .

ويأتي هذا الكلام السلامي بعد مطالبات كثيرة من الجبهة اللبنانية بارتفاع صوت « المسلمين اللبنانيين » كطرف للحوار ، والخروج من سلطة « الارهاب » .

فهل حقق صائب سلام التفافا حول اتهام اليسار بالتخريب ؟

بعض الظرفاء في السياسة المحلية اللبنانية قال ان سلام خرج على « التضامن الاسلامي » كما خرج السادات على « التضامن العربي » . ويؤيد هذا السياسي قوله بجملة حقائق اولها ان اعضاء التجمع الاسلامي الذي يعتبر سلام احد اركانه المهمين لم يعط سلام تأييده ، بل انه كسب معارضات جديدة اضيفت الى التناقضات التي كانت قائمة في التجمع ، مما يهدد بانحلال التجمع الاسلامي .. ولعل سلام قصد ذلك .

فقد رد مالك سلام شقيق صائب بك وأحد اعضاء التجمع الاسلامي قائلا : « لا علم لي بالتفويض الذي اعطي لصاحب المؤتمر الصحفي للتكلم باسم ٩٩ بالمائة من اللبنانيين المسلمين » .

ونقل عن بعض اركان التجمع رشيد كرامي قوله « ان مؤتمر سلام الصحفي يهدد بانفراط عقد التجمع الاسلامي الذي بات شبه منتهي » .

وحدهم القتلة .. ايدوا

اما مؤيدي خطاب صائب سلام فهم بلا شك ، اركان الجبهة اللبنانية وبعض العجز الاخرين من السياسيين التقليديين امثال الامير مجيد ارسلان الذي قال في مؤتمره الصحفي وكان يرتدي « لباس الميدان » بان صائب سلام عبر عن رأي اكثرية اللبنانيين .

الشيخ بيار الجميل قال : « بدأت المس من جناحنا الثاني بداية تحرر من الضغوط والكواليس الخارجية » . واعتبر الجميل صراحة سلام انها يمكن ان تلعب دورا في وضع ميثاق وطني جديد وجريدة العمل الصادرة بعد يومين من مؤتمره الصحفي كتبت عن مظاهرة كبيرة كادت ان تجوب الشوارع تأييدا للمؤتمر الصحفي لولا تدخل صائب بك الذي حال دون ذلك شاكرا .

وكانت زاوية «من حصاد الايام » في جريدة العمل الكتائبية قد خصصت خلال الايام الثلاثة التي عقبت المؤتمر الصحفي لصائب سلام لمعالجة ما اسمته « الانتفاضة الاسلامية » ، معتبرة كلام سلام بداية الغيث .

وبالرغم من عناصر التشجيع الانعزالي والرسمي والتأييد الوقح للجبهة اللبنانية وتسخير جميع وسائل الاعلام الرجعي للكلام عن المؤتمر الصحفي فان صائب سلام خرج على خط « التضامن الاسلامي اللبناني » متحديا شعور زملائه في السياسة والتضامن عدا عن انه لم يأت بجديد بالنسبة للقوى القوميه والتقدمية ، بل انه افصح مجددا عن مواقفه مذكرا الجماهير اللبنانية بعلاقاته الخبيثة مع الجبهة اللبنانية والقوى الرجعية العربية التي مارسها ابان الاحداث التي عصفت بلبنان طوال سنتي ٧٥ - ٧٦ ، ولمجرد تذكير صائب سلام بمواقفه اللاوطنية التي سار عليها خلال هذه الاحداث ، زياراته للصديق العزيز جدا على قلبه « بيار الجميل » في الوقت الذي كانت فيه القوات الانعزالية الفاشية تقتل من المسلمين والمسيحيين الوطنيين العشرات بل المئات في مناطق تل الزعتر والنبعة والجنوب وغيرها .



لنهدم كل البوابات مع العدو

في ظل تهديدات خلوة زغرتا

الجبهة اللبنانية تلعب من جديد بورقة الجنوب

■ العدو الصهيوني يستخدم هذه الورقة للضغط على انظمة التصدي والصمود

الجنوب ... تلك « الشوكة » التي ما زالت تدمي قلوب الرجعيين والانعزاليين وحلفائهم الصهاينة والامبرياليين ... الجنوب هاك القلعة الثورية التي جسدت بالدم وحدة النضال العربي التقدمي ضد اعداء الامة والاوطان ... لماذا عاد يدمي مجددا ؟ ... من هم الذين يحاولون اغتياله ؟ ... ومن يستعد لاطلاق رصاصة الرحمة بين ثنايا « عيناه » الجميلتان ؟ ... (المقاومة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية) ؟ ...

من هي القوى التي تحاول تتكيل أم كل تقدمي عربي وعالمي فوق سطح المعمورة .. ؟

ولماذا ... ؟ ... اسئلة ... تفرض ذاتها ... في ظل اشتداد الهجمة البربرية الشرسة التي تلجأ اليها الان القوى الامبريالية من خلال ادواتها في المنطقة .. متمثلة بالانعزالية اللبنانية

وتحالفها مع العدو الصهيوني اضافة الى - رموز هامشية - ارادت الظهور من محجورها مع بدايات استمرارية عام المسيرة الثورية ...

ترى هل اتى تفجير الوضع الجنوبي مجددا من الفراغ .. ام ان احد عملاء الامبريالية - السادات - استبق الاحداث الجنونية التي تحاول الانعزالية - والصهيونية والامبريالية بتفجيرها ان تصيب « عصافير » عديدة بحجر واحد ... وقبل ان نوجه الدعوة للتقدميين والمناضلين العالميين والعرب بالدفاع عن الجنوب لنستعرض وبشكل موجز اهم حلقات المؤامرة التي تبغي القوى الاستعمارية تحقيقها بعد بدء العود للتصعيد وقبل ان نضيع في متاه - الرومانسية الثورية - عما يحلو للبعض ان يسميها يجب تأكيد الحقائق التالية :

- الجنوب هو الامتداد الجغرافي والتاريخي الطبيعي لنضال الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ....

- الجنوب هو الامتداد الجغرافي والتاريخي الطبيعي لنضال الشعب الفلسطيني قبل عام ١٩٤٨ ....

الجغرافي والتاريخي لنضال ابنائه قبل الهجمة الاستعمارية الفرنسية عليه والحاقه بجبل لبنان عام ١٩٢٠ ، وبعدها .

- الجنوب بقي مهملا من قبل السلطة اللبنانية وحلفائها الاقطاعيين عن سابق اصرار وتصميم وذلك تنفيذا لاوامر اسيادهم الامبرياليين ورضوخا لطلباتهم بعدم استثمار اموالهم خوفا من حالة « اللااستقرار الامني » الممتدة منذ عام ١٩٢٠ .

- الجنوب لا زال وسيبقى يشكل محط آمال الاطماع الصهيونية لتوفير مصادر المياه والارض - بدون شعب - اضافة لتشكيله موقعا عسكريا استراتيجيا من الناحية الامنية لحدود الكيان الصهيوني .

- الجنوب هو البؤرة الثورية اللاهبة التي استطاعت حركة الثورة العربية ابقاءه مصدر - قلق - لمصالح الامبريالية والعلاقات الكومبرادورية التي تحكمها مع اقطاعيين وبورجوازي البلد - لبنان - .

- الجنوب هو « الثغرة » التي يحاول الكيان الصهيوني من خلالها - خلال حقبة تاريخية مضت - والان - التأثير على النظام السوري

الصراع العربي - الصهيوني - والجنوب ... كثيرا .. ما قيل ويقال وسيبقى يقال عنه ... واستمرارية التصعيد ، بحرارة مرات متعددة - وببرود - الحرب الباردة - مرات اخرى .. كانت مثار مراقبة وابقاء المراقبين السياسيين والدبلوماسيين في حيرة من امره .

التصعيد قرار خلوة زغرتا

والان مع عودة التصعيد العسكري الانعزالي الصهيوني ضد قرى الجنوب الوطنية وابنائها التقدميين وضد مواقع الثورة الفلسطينية .. مع ماذا ترافقت ... ان معارك الجنوب التي استجدت قبل ايام ولا زال دوي انفجاراتها يصدع الاذان في النبطية والعديد من القرى حتى كتابة هذه الاسطر لم يأت بمعزل عن تصريح العميل السادات الذي بشر به اللبنانيين والفلسطينيين والسوريين بانهم ما لم يسكتوا عن مؤامرته فان لبنان سيشهد حالة دموية جديدة ... فهل فشلت الانعزالية اللبنانية في تفجير الوضع ايام تعطيل الجريدة اليمينية - الريفاي - تغطية لبدء عقد مؤتمر القاهرة الخياني بين النظام المصري والصهاينة - حتى عادوا اليوم ... ايذانا باتفاقية صلح منفرد قد تشهدها المنطقة ؟ هذا هو السؤال الاول الذي يتبادر الى الذهن ...

والسؤال الثاني .. هل ان ضمن المقررات السرية - لخلوة زغرتا الانعزالية قرار - على اعادة « بلبلة » الاجواء من خلال تفجير الوضع الجنوبي وذلك تفويتا للفرصة على « المنبطحين » لاي حل مع الانعزاليين .. ام هل بدأت عملية فرض الذات - كأمة مارونية - على الجماهير العربية بعد - رحلة العار - استعدادا لاعلان التقسيم بعد فشل « الجبهة الانعزالية » بالسيطرة على كل لبنان .. حتى الان .. ؟

ان ما جاء على لسان الانعزاليين خلال الفترة التي سبقت وتلت - خلوة زغرتا - تشير الى ان الهدف الاساسي للانعزاليين هو التخلص من اسم « الفلسطينيين » في هذا البلد - ونظرة يومية لتصاريح الاقطاب والاذناب كفيلة باظهار ذلك ... (مع عمى الرقابة العامة على الصحافة) أذا فأن عملية التصعيد الانعزالي - الصهيوني في

الجنوب لم تأت من العدم .. اذ قال فرنجية احد اقطاب الانعزاليين انه لا - هو مرتاح ، يقصد الاسد ، ولا نحن مرتاحين لكن ان شاء الله بالقريب العاجل سيهتم بتنفيذ اتفاق شتورا كاملا عندما يرتاح رأسه من وضع السادات- واسرائيل - كان هذا جوابه ابان زيارته لسوريا عن موقعه من الجنوب في نفس الوقت تلجأ الجبهة الانعزالية الى تعزيز قواتها في الجنوب - بمساعدة الكيان الصهيوني - عن طريق نقل افرادهم بحرا - تغض السلطة اللبنانية الرسمية ممثلة بسركيس وغيره من أذناب الامبريالية النظر ، لكن هؤلاء انفسهم على استعداد لسماع الشكوى الانعزالية بشكل دائم - لقاء سركيس وشمعون واستقباله لباركر وتفقد فيكتور خوري - لما يسمى بالقاعدة الحربية البحرية في جونية - القائلة بتدفق الاسلحة الى مرفأ صور - مستخدمين المثل القائل - خير وسيلة للدفاع الهجوم - حتى لا تحاسبهم السلطة المتآمرة معهم عن البواخر المملئة بالاسلحة والمرتزقة والتي لا تتوقف حركتها في مرفأي جونيه والاكوامارننا بل تلعب السلطة دور المساعد لذلك من خلال نقل السلاح التابع للجيش من المنطقة الغربية لمناطق صربا واليرزة وايضا تفتح ابواب الدبلوماسية اللبنانية - وزارة الخارجية امام الانعزاليين - بشير الجميل ودوري شمعون - ولقاءاتهم المتكررة مع فؤاد بطرس والدعوة لاقامة جبهة انعزالية على صعيد عالمي .

هل تكون الشرارة من الجنوب ؟

وعدا عن هدف الانعزاليين القاضي بعكس اوضاع الجنوب على وضع لبنان الداخلي .. فان تحالفهم مع العدو الصهيوني والبدء بمباشرة التصعيد في المرحلة الحالية لا يأتي بعيدا عن الهدف القاضي بالقضاء على المقاومة الفلسطينية وقد عبر عن ذلك احد قادة المقاومة - ابو اياد - بقوله « ان المنطقة العربية ستشهد خلال الايام القادمة تطورات خطيرة - واضاف - ان اسرائيل تستعد لشن هجوم على الجبهتين السورية واللبنانية في محاولة للالتفاف على تحركات الدول المعارضة لمبادرة السادات - واكد هدف العدوان الاسرائيلي هي تحقيق تنازلات عربية

جديدة وتكريس الوجود الاستيطاني في سيناء . هذا في الوقت الذي يتبجح فيهاحد قادة الانعزاليين العسكريين - الرائد سعد حداد - حين قال امام وفد امريكي زار الكيان الصهيوني مؤخرا والتقى به « ان اهمية المساعدات الاسرائيلية بالنسبة للجيوب المسيحية « هي المساعدة التي اتاحت - لسكان هذه القرى - الاستمرار في مقاومة الفدائيين .. ويأتي هذا التصعيد العسكري الانعزالي في الوقت الذي تحاول فيه القوى الامبريالية - حسب ما اشارت اليه الصحف السورية - بهدف الضغط على سوريا بعدم الانضمام لجبهة الصمود والتصدي وتهديدا غير مباشر لامكانية تحقيق وفاق سوري - عراقي من اجل انجاح هذه الجبهة وترجمة مقرراتها السرية والعلنية التي تزمع اتخاذها خلال مؤتمرها الثاني الذي سيعقد قريبا .

لماذا التصعيد

اذا يمكن تلخيص التطورات العسكرية الاخيرة بالجنوب بان اهدافها تقضي الى :

١ - ممارسة الضغوط على المقاومة الفلسطينية بقصد ابتزازها سياسيا وعسكريا .

٢ - الضغط على بعض « القوى الوطنية العربية » لابقائها ضمن دائرة التسوية .

٣ - المساعدة على تحقيق بعض « الاهداف » الصهيونية من خلال تأمين مصادر مياه مستقبلية - مثلا - .

٤ - الابقاء على شروط الصهاينة والانعزاليين والقاضية بادخال « الجيش الشرعي » لمكتب رجال الفلسطينيين بعد انسحابات وتنازلات تقدمها المقاومة بهدف الابقاء على حالات قمعهم .

٥ - تثبيت الجسور المفتوحة مع العدو الصهيوني متخذين من - رحلة العار - ذريعة رسمية لهم ...

٦ - ابتزاز الحركة الوطنية اللبنانية وجرها الى موقع المساومة - الخاسرة - كون ميزان القوى عسكريا يميل باعتقادهم لصالحهم ..

وتبقى ضرورة التصدي الوطني والتقدمي العربي والعالمي مهمة كل الثوريين ضد هذا المعسكر من الاعداء - الادوات التي لا تتحرك - الا بايعاز امريكي ومن خلال اللوبي الصهيوني في كونغرس وبنتاغون الامريكان ... لن نتيه كثيرا في وضع الحلول وقد سبق واشرنا وفندنا في العديد من المقالات مقومات الصمود بدءا بالتحصين مرورا بتأمين سلاح ردعي متطور وانتهاءا بتصحيح العلاقة مع الجماهير الوطنية المناضلة في الجنوب كونها الضمانة الاساسية لاحباط اي هدف تآمري اذا استطعنا انجاز علاقات سليمة معها وعبأناها ونظمناها وأمنا متطلباتها للصمود ..









على ماذا اختلف الطرفان الصهيوني ـ المصري

هل على قضية فلسطين او على مستعمرات ومطارات سيناء ؟

السادات ـ والعدو يبشران بالخروج من الطريق المسدود

واللجنة العسكرية تعود للاتفاق على خلافات سيناء

بدأت اهداف الخطوة ـ المناورة ـ التي اقدم عليها السادات ، وسحب على اثرها وفده المفاوض في اللجنة السياسية المصرية ـ الصهيونية ، بدأت اهدافها تنكشف ، فقد بدأت المصادر الاميركية والصهيونية والمصرية تسرب بعض الاخبار حول امكانية الخروج من الطريق المسدود الذي واجه مفاوضات العدو والنظام المصري ، مما يثبت ان هذه الخطوة لم تكن الا مناورة سياسية مكشوفة من السادات اقدم عليها ليظهر بمظهر « المتصلب » الذي لا يقبل بشروط العدو ولا يقدم التنازلات ٠

ولمجرد تذكير السادات نفسه الذي يدرك قبل غيره ، أن العدو الصهيوني الذي يقيم وجوده على الاغتصاب والارهاب والعنصرية لا يمكن أن يقبل بشروط حتى أقل من شروط السادات الاستسلامية ، خاصة وأن العدو يعرف جيدا ، أن السادات لا يملك امكانية الضغط عليه لانه يفاوض من مركز ضعيف وليس لديه شروط يفرضها ، وأن ليس أمامه الا القبول بشروط العدو ، وحسب الصيغة والطريقة التي تريدها الولايات المتحدة الاميركية ، التي كما يقول السادات نفسه ـ أنما تملك ٩٩ بالمئة من أوراق الحل في منطقة الشرق الاوسط ، وبناء على مقولته هذه ، فقد سلم « امريكا مقاليد الامور في مصر لتتحكم فيها وترسم سياستها ، وكانت خطوته بأتجاه العدو وفق هذه السياسة ومنطلقا من هذا النهج الخياني الاستلامي ٠

نتائج الخيانة ٠٠٠ خيانة

ومن هذه الزاوية ، فطالما أن خطوة السادات من الاساس خيانية وأستسلامية فلا يمكن أن تكون نتائج هذه الزيارة خارج هذا الاطار العام الذي تحرك السادات على اساسه نحو العدو ، وكل ما يحاول اعلام السادات تصويره للمواطن المصري والعربي بانه « تصلب » أنما لا يخرج عن كونه اسلوبا تضليلا يحاول أظهار الموقف المصري على غير حقيقته الانهزامية ، ومحاولة منه بأسلوب مفضوح ألباس موقفه لباس الميدان ، متجاهلا أن هذا « التصلب » المزعوم ، هو محاولة يائسة ومكابرة الذي لا يريد أن يعترف بخيبته ، امام من ايدوه وأعتبروا هذه المبادرة شجاعة وجريئة ٠

خلافات الطرفين في سيناء

من أبرز النتائج التي تم التوصل اليها بعد زيارة بيغن للاسماعيلية كانت تشكيل للجان العسكرية والسياسية ، التي كلفت ببحث كافة التفاصيل ، وقد أجتمعت اللجان في القاهرة والقدس المحتلة ، وقدم الطرفان مشاريعهما ، التي تتضمن شروط كل منها للاتفاق ، وكانت شروط العدو الصهيوني التي قدمها للتسوية في المنطقة أقل ما يقال فيها أنها مذلة ومهينة للسادات ، الذي علق على هذه الشروط بقوله أنه « صدم » لان شروط « اسرائيل » لم تأت بجديد ، وقال « لقد أعطيتهم كل شيء ولم يقدموا اي شيء » ٠

ولهذا فأن المفاوضين المصريين ، لا يملكون ما يقدمونه أو يتنازلون عنه ، لانهم جاءوا يطالبون العدو بما لهم عنده ، فهو الذي يحتل الارض ويقيم المستوطنات فوقها ويبني المطارات عليها ، ومن هنا نجد ان المساومة هي على الاراضي المصرية والعربية على حد سواء ، والقبول بأي صيغة للتسوية مع العدو يعني التنازل عن جزء من الحق العربي ٠

ولقد ظهرت الخلافات بين الطرفين منذ الجلسة الاولى للجان ، وتركزت في الاساس على تفاصيل الاتفاق على الجبهة المصرية ، وهذا ما حاولت السياسية المصرية ووسائل اعلامها اخفاءه وتصوير أن الخلافات تركزت على موضوع القضية الفلسطينية وأسس الحل الشامل ، الا أن المصادر الصهيونية كذبت هذه المزاعم المصرية من خلال قولها أن الخلافات على الجبهة المصرية لعبت دورا اساسيا في أفشال المحادثات ، فالعدو وكما قال بيغن نفسه ، ان الخلافات مع الطرف المصري تركزت حول القضايا التالية ٠

اولا : مستوطنات سيناء

فقد صرح بيغن أن المستوطنات الصهيونية التي أنشأت في شمال سيناء ستبقى لانها أكثر مسائل أمننا القومي حيوية ولا توجد في اسرائيل حكومة قادرة على تفكيك هذه المستوطنات ٠

ثانيا : المطارات العسكرية في سيناء

فقد ذكرت مصادر عسكرية أن المطارات الصهيونية في شبه جزيرة سيناء عددها ثلاث ، ورفضت « أسرائيل » خلال محادثات اللجنة العسكرية الانسحاب من هذه المطارات وخاصة من المطار المقام بالقرب من منطقة شرم الشيخ ، لانه يلعب دورا اساسيا في حماية خطوط الملاحة الصهيونية في منطقة البحر الاحمر ، وفي حماية مدخل خليج العقبة ٠

ثالثا : مستقبل سيناء العسكري

اصرار العدو على ابقاء شبه جزيره سيناء منطقة منزوعة السلاح ، وعدم السماح للقوات المصريه بالعوده الى سيناء تحت اي شكل من الاشكال ٠

يضاف الى هذه الخلافات ، الخلاف على قضية نفط صحراء سيناء الذي تصر « اسرائيل » على ضرورة الاتفاق عليه في اية تسوية سياسية مع النظام المصري ٠

اذن لماذا التستر وراء القضية الفلسطينية ؟

اذن اين الموضوع الفلسطيني من هذه القضية ، ولماذا تصر السلطات المصرية وعلى رأسها السادات على القول ان القضية الفلسطينية هي اساس الخلاف ؟ ولو ان الامر متعلق بشبه جزيرة سيناء لانهيناه منذ زمن طويل ، ان جماهيرنا وبالتحديد الفلسطينية ، التي اصبحت تفهم الدوافع التحريضية الرخيصة لاجهزة النظام المصري وطرقها باستمرار على معزوفة « ان كل مصائب مصر من الفلسطينيين » بهدف خلق شرخ بين الشعب المصري وبقية العرب في فلسطين ، وقد استخدمت وسائل الاعلام المصرية هذا الاسلوب حتى في الوقت الذي رفضت فيه اسرائيل الاستجابة لمطالب السادات بالانسحاب من شبه جزيرة سيناء ، فقالت وسائل الاعلام المصرية في حملتها ان الاسباب الاساسية التي دفعت السادات لسحب مفاوضيه من القدس المحتلة ، هي القضية الفلسطينية وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ، في الوقت الذي اصبحت فيه كل الانظمة العربية التقدمية منها والرجعية على علم بموقف العدو الصهيوني من قضية المستوطنات والمطارات والسلاح والنفط في شبه جزيرة سيناء ، ورفض العدو المطلق الاستجابة لكل مطالب وشروط السادات ٠٠٠ فلماذا الاستمرار في قلب صورة الحقيقة من قبل اجهزة نظام السادات ؟ ان كل ذلك يجري ويحدث لتهيئة الاوضاع الداخلية والعربية لمزيد من التنازلات التي سيقدمها السادات مرغما للعدو ، حتى لا يظهر انه هزم ، وستكون خطوته القادمة بهدف الدفاع عن وجهة نظره هذه ، التوقيع على اتفاقية الاستسلام للعدو الصهيوني تضمن له استرجاع بعض مناطق سيناء ، وما اشارت اليه بعض التصريحات من ان اللجنة العسكرية المصرية ـ الصهيونية ستعود للاجتماع انما يؤكد عزم النظام المصري على بحث قضية سيناء ، كون مهمة هذه اللجنة محدد في بحث التفاصيل العسكرية المتعلقة بالحدود والمطارات وغيرها من النقاط ٠

اللجان ستعود ٠٠٠ والحل المنفرد قادم

وما تبشير السادات بخروج المفاوضات من الطريق المسدود الا تأكيد على انه عازم على اكمال مؤامرته ، وعلى الاستسلام وفق الصيغة الصهيونية وعلى تسليم اوراق مصر كاملة للامبريالية الامريكية ، وبقاء اثرتون في المنطقة وزيارته لعمان هدفه توسيع دائرة الانظمة الرجعية المشاركة في المؤامرة ، والنظام الاردني الذي وافق على مبادرة السادات دون أن يشاركه في خطواته العملية كان ينتظر الفرصة المناسبة للدخول في اللعبة ، ولم يعد النظام الاردني بعيدا عن مسيرة النظام المصري خاصة بعد ان كشف رابين عن المحادثات السرية العديدة التي جرت بينهما خلال السنوات الماضية بهدف التوصل الى حل بينهما حول قضية الضفة الغربية ، ويبدو ان المصريين والعدو الصهيوني يستعدون الان للاختفاء في احد العواصم الاوروبية لاجراء محادثات بعيدة عن الاجواء العلنية والتصريحات ٠

بيغن ٠٠٠ الخلافات في سيناء

السادات تستر وراء الفلسطينيين

اثرتون ٠٠٠ الحل الامريكي

حمى الاستيطان الصهيوني بعد زيارة العار

العدو الصهيوني ضاعف جهوده في اقامة لمستوطنات الصهيونية في سيناء ابتداء من زيارة العار التي ارتكبها السادات والتي قدم لهم خلالها الاعتراف بهم ، فالموازنة الاسرائيلية الجديدة رصدت ٤٢٦ مليون ليرة اسرائيلية لتنمية الاستيطات وهذا ضعف ما كان في موازنة العام الماضي ٠

والعمل مستمر وحثيث لتنمية (٩١) مستوطنة مقامة منذ احتلال ١٩٦٧ ولاقامة مستوطناته الجديدة ، ومنها :

ـ خمس مستوطنات في منطقة رفح (٤٦ مليون ليرة لبلدة شرم الشيخ وحدها) ٠

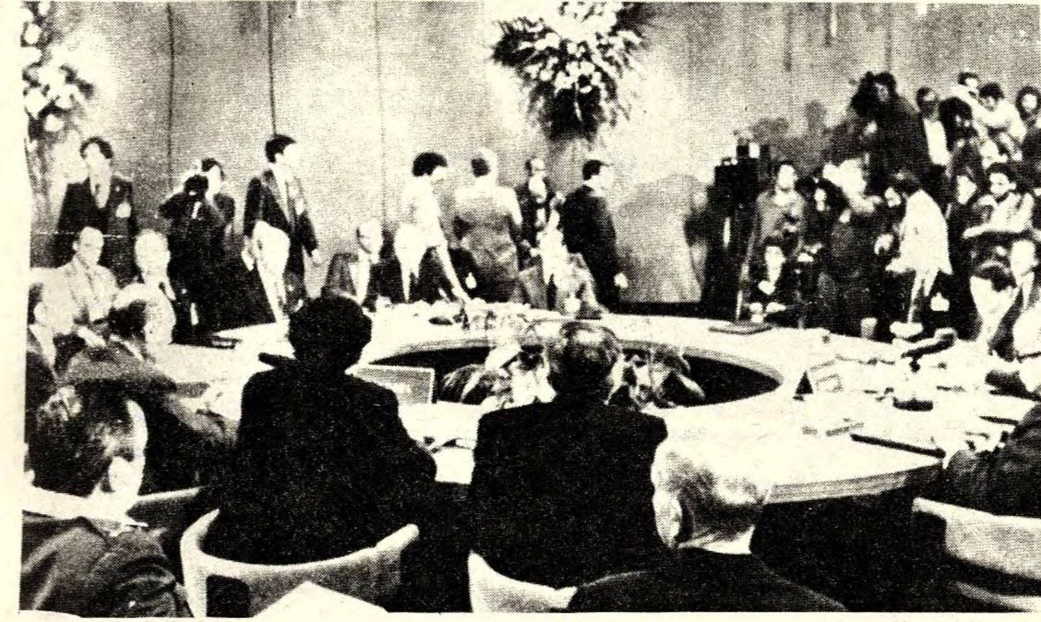
ـ احدى عشر مستوطنة شمال شرقي سيناء وفي منطقة رفح ، بضمنها مدينة (ياميت) ٠

ـ اربعين كيلو متر من الارض على محور لريق بير لهفان ـ ابو عقيله على بعد (١٠) كيلومترات من العريش ، تجري فيها اعمال مكثفة لتهيأ في سبيل توسيع المستوطنات الصهيونية ٠

وتحاط اعمال الاستيطان بسرية تامة ولا يملك اي مسؤول اية معلومات الا فيما يخص قطاعه ، الجنرال شارون وزير زراعة العدو ورئيس اللجنة الوزارية للاستيطان وحده الذي يملك صورة كاملة عن مشاريع العدو شمال شرقي سيناء ٠

العدو الصهيوني يصر على احتلاله وحقه في المستوطنات ، فيما السادات يستمر في تنازلاته للحصول على اي وعد باخلائها دون جدوى ، وما انتقال المفاوضات الاستسلامية الى مرحلة (السرية) الا لغش الجماهير والتلاعب عليها ونشر الوعود الكاذبة لها ٠٠٠ فالعدو الذي لم يقر شيئا في العلانية ٠٠٠ لن يقدم شيئا في السر ٠٠٠





اللجنة السياسية... علقت اجتماعاتها لفترة..

بعد الضربة العنيفة التي واجهت خطوات السادات

اميركا تنتقل من دور الوسيط العلني الى الوسيط السري



كارتر.. السلم الاميرك

اثرتون ... الوسيط السري

اجماع الطرفين المصري و « الاسرائيلي » على فعالية الولايات المتحدة في المفاوضات لم ينقذ اللجنة السياسية من الفشل الذي وصلت اليه ، بل ان الحرب الاعلامية الراهنة بين طرفي التفاوض تكشف ان المسافة التي ينبغي اجتيازها من جانب السادات تتطلب مزيدا من التنازلات المصرية • مما لا شك فيه ان الدور الاميركي سيزداد بروزا ويجعل هدفه المباشر انقاذ مبادرة السادات عبر ايجاد قواسم مشتركة بين المتفاوضين وباضافة قوى عربية جديدة تبدي استعدادها للمساهمة « بانقاذ الموقف المصري » •

● في استعراض الدور الاميركي خلال اجتماعات اللجنة السياسية وبعد انسحاب الوفد المصري نتبين أن سعي فانس الاساسي انصب على « توفير لغة مشتركة » واذا كان الدور الاميركي في الاساس ، لا يقف عند حدود تكريس علاقات متبادلة بين الكيان الصهيوني ومصر بل يظل قبل كل شيء توفير المناخ العربي الملائم وفقا للشروط الاميركية ويقلص الى أبعد الحدود « النفوذ السوفياتي » في منطقة الشرق الاوسط ويرسخ هيمنة أيديولوجية رجعية تحمل ضمنا ، معطيات « الحضارة الاميركية » وتستلب عبرها « الذات العربية » • في مشروع الرئيس الاميركي للطاقة تتضح أهمية المنطقة العربية في التخطيط الاميركي المستقبلي وفي دعم الميزانية الاميركية وايجاد حلول لازمة التضخم ودعم المركز النقدي للدولار • فقد قفزت قيمة المستوردات النفطية من ٣،٧ مليار دولار في العام ١٩٧٢ الى ٣٦ مليار دولار في العام ١٩٧٦ وبلغت قيمة هذه المستوردات ٤٥ مليار دولار في العام ١٩٧٧ ، ولان مقدار العجز في الميزان التجاري بلغ ٦١ مليار دولار لعام ١٩٧٧ هذا العجز باحكام قبضة الولايات المتحدة على مصادر النفط وتسويقه اذ ان هذا البرنامج يرتكز الى نقطتين أساسيتين :

اولا :

خفض حجم الطاقة النفطية المستهلكة في الولايات المتحدة •

ثانيا :

تأمين مورد ضخم للخزينة على حساب شركات النفط والعمل لتأمين احتياطي استراتيجي من النفط بحجم مليار برميل أي الكمية الكافية التي تغني عن الاستيراد لفترة ستة أشهر كاملة •

مطلوب تعميم خطوة السادات

ان ارساء شروط « السلم الاميركي » يعني من وجهة النظر الاميركية « استسلاما عربيا عاما » أي ان شروط « هذا السلم » ترتبط بمدى حجم التراجعات العربية الاقتصادية والسياسية ، وبالتأكيد كانت خطوة السادات بالتفاوض مع العدو حلقة أساسية من حلقات التراجع التي تسعى الولايات المتحدة الاميركية الى تعميمها وصولا الى مفاوضات منفردة على أكثر من جبهة عربية ولعل في تصريح الملك حسين الاخير الذي يشير فيه الى استعداده للانضمام الى المفاوضات في حال مباشرتها مجددا ، لعل في ذلك ما يسهم بأيضاح الدور الاميركي •

في اجتماع اسوان أعلن الرئيس المصري ان وجهات النظر الاميركية - المصرية متطابقة تماما وأنه اتفق مع الرئيس كارتر على ضرورة توصل اللجنة السياسية الى اتفاق حول بيان مبادىء تسوية شاملة ، وفي اللجنة السياسية تناول الخلاف جدول الاعمال الاقتراح «الاسرائيلي» تضمن النقاط الآتية :

معاهدات سلام ومشكلة الفلسطينيين العرب اللاجئين، فيما تضمن الاقتراح المصري: الانسحاب المشكلة الفلسطينية ، طبيعة السلام بعد الانسحاب • أما المشروع الاميركي الذي حمله فانس فانه يقضي « بانشاء ادارة مشتركة في الضفة وغزة تمهيدا لاعطاء السكان الحق في تقرير المصير الذي يعني في المفهوم الاميركي الاختيار بين البقاء تحت الادارة المشتركة او الارتباط بالاردن ... » تدخل الوسيط الاميركي تناول بشكل اساسي مسألة الخلاف حول نقطة الضفة والقطاع ، اذ ان « الاسرائيليين » اعترضوا على نص مصري يتحدث عن « خطوط عريضة توجيهية فلسطينية تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة » ، فكان التعديل الاميركي « خطوطا عريضة توجيهية تتعلق بالضفة الغربية وقطاع غزة » • وبالرغم من ذلك استمر الاعتراض « الاسرائيلي » على « عبارتي الضفة والقطاع » • وبالرغم من ان مسألة المستوطنات في سيناء تم الاتفاق على ادراجها على جدول اعمال اللجنة العسكرية فان الرئيس المصري اكتشف ان « اسرائيل » تعمد الى « الاستفادة من عامل الوقت » لتكريس عملية الاستيطان كواقع لا جدال فيه حتى ان الرئيس الاميركي - رغم التطابق في وجهات النظر - مهد لاجتماع اللجنة السياسية المصرية « الاسرائيلية » في القدس المحتلة بمطالبة السادات بتقديم تنازلات اضافية « ان بعض المستوطنين الاسرائيليين يمكنهم ان يبقوا في سيناء والضفة الغربية ... » • ورغم التعويل المصري على المساندة الاميركية فان مسؤولا اسرائيليا نبه المصريين الى ضرورة اسقاط « الورقة الاميركية » : « ان المصريين يبدون شديدي الوقوف بالمدى الذي يمكن لواشنطن ان تدفعنا اليه • ولكن لا يمكن أحدا أن يحملنا على الانتحار بقبول اتفاق نعتبره خطرا على أمننا الوطني .. » • بيغن نفسه أشار الى هذه المسألة بصيغة ملتوية « أفضل الاستقالة على تسليم المستوطنات اليهودية في سيناء الى مصر .. ».

في الكلمة التي تم فيها افتتاح أعمال اللجنة السياسية لخص فانس الموقف الاميركي بقوله « لقد قمنا منذ بداية النزاع العربي - الاسرائيلي بدور نشط في البحث عن تسوية • ان صداقتنا مع جميع الاطراف حارة وقوية واننا بالنسبة للاجتماعات التي تبدأ هذا اليوم نتعهد بدعم جهود الاطراف للتوصل الى اتفاق • ان الهدف المشترك للجميع - مصر واسرائيل والولايات المتحدة - هو سلام عادل ودائم وشامل ... ان المناسب ان تستمر المفاوضات بينما تقترب اسرائيل من الذكرى الثلاثين لانشائها • انه لا يمكن أن يكون هناك هوية تقدم الى « شعب اسرائيل » أعظم من اعلان مولد السلام في هذه الذكرى .. » د ...) •

حدد هودينغ كارتر المتحدث باسم الوفد الاميركي في اللجنة السياسية الخاصة بالشرق الاوسط مهام الوفد الاميركي بقوله «اننا سنتدخل فقط اذا واجهت المفاوضات طريقا صعبا .. » • وبالفعل عندما طلب السادات الى الوفد المصري بالعودة مباشرة الى القاهرة نشط التحرك الاميركي لان الدور الاميركي كما حدده مسؤول أميركي هو « اشتراك في رقصة ثلاثية • وعندما نرى الشخصين الرئيسيين مصر واسرائيل ترقصان قريبتين الواحدة منهما من الاخرى ننسحب بسرية ولكن عندما تبتعد الوحدة عن الاخرى مسافة كبيرة نتدخل محاولين التقريب بينهما مرة أخرى » • والآن تعثرت الرقصة الثلاثية فلا بد اذن ان يتحرك على حلبة الرقص منفردا هذه المرة ، « الفارس الاميركي » الذي يعتبر أن « مفاوضات السلام في الشرق الاوسط » تلقت ضربة عنيفة » برفض الرئيس المصري طلبا اميركيا لاستئناف اللجنة السياسية المصرية - الاسرائيلية .. »

يبتعد التحرك الاميركي المقبل عن الطابع المكشوف ويلعب فيه الفرد أثرتون مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الادنى دور « الفارس الاميركي » على ان يتبعه من بعده وزير الخارجية الاميركي لان استئناف المفاوضات مستبعد في « المستقبل المنظور » (..) .. ان ابقاء الباب مفتوحا للمفاوضات من جانب الرئيس المصري وبظل مراهنة على تسليح أميركي للجيش المصري• ان ذلك يجعل السادا تبانتظار أن يحصد العاصفة خاصة وأنه جعل من الحليف الاساسي والمصدر الاول للتسليح العربي - الاتحاد السوفياتي - في موقع الخصم وهذا ما تشاؤه حتما الامبريالية الاميركية واسرائيل وهذا ما يحتم طبعا تراجعات مصرية متتابعة ..

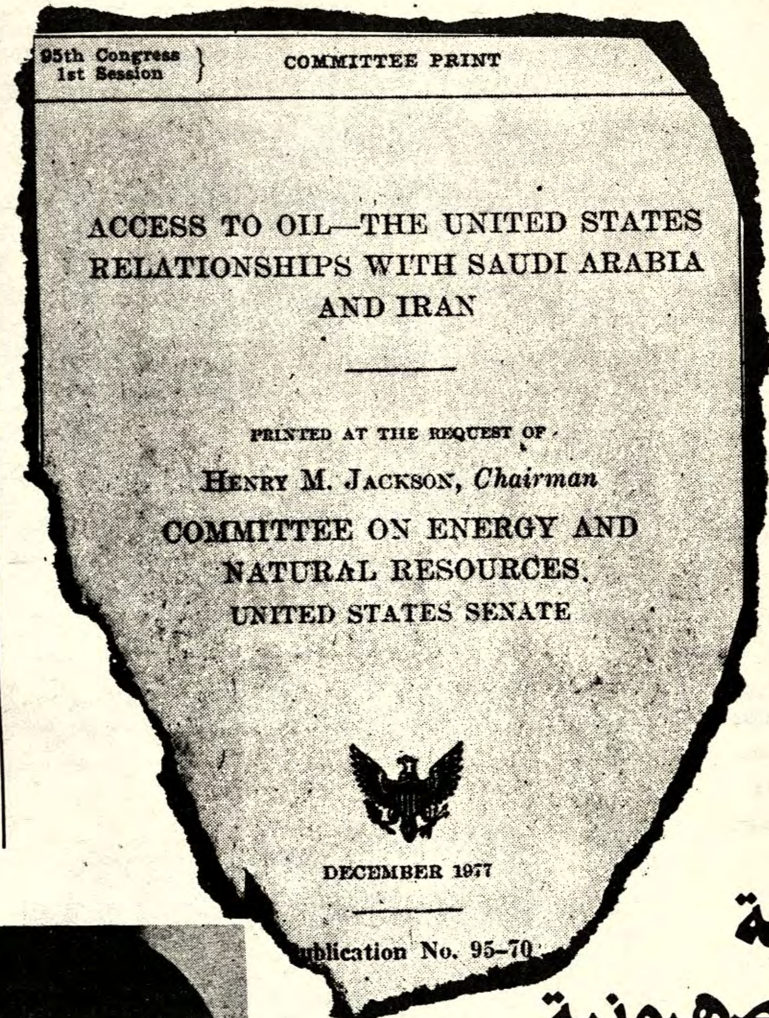
ايران في بورصة التسوية

تقوم الحكومة الشاهنشاهية الايرانية بمبادرة جديدة في سبيل دعم المفاوضات المصرية - الصهيونية التي اهتزت خلال الاسبوع الماضي •

فقد علم ان ايران تقوم بتقريب وجهات النظر بما لها من مكانة رفيعة لدى العدو الصهيوني ولدى انظمة الاستسلام العربي وعلى رأسها النظام المصري •

والمشروع الايراني الذي طرح على حكومة الكيان الصهيوني يحاول التوفيق بين مصالح مصر و « اسرائيل » والاردن ، بحيث يقترح توسيع رقعة المساحة التي وافقت « اسرائيل » على الانسحاب منها في وقت يحفظ حقها في الاشراف العسكري المباشر على بعض المناطق التي تنسحب منها في الضفة الغربية وذلك عن طريق اتحاد فدرالي بينها وبين الاردن يكون قد سبقه اتحاد فدرالي بين الاردن والضفة الغربية • ولهذا يكون قد أمن الاقتراح الايراني بنظر عرب التسوية ابراز الشخصية الفلسطينية • ولم ينشر المشروع الايراني الذي يقوم بعرضه في القدس المحتلة ثلاثة من الخبراء الايرانيين على حكومة العدو الصهيوني •




95th Congress
1st Session

COMMITTEE PRINT

ACCESS TO OIL—THE UNITED STATES RELATIONSHIPS WITH SAUDI ARABIA AND IRAN

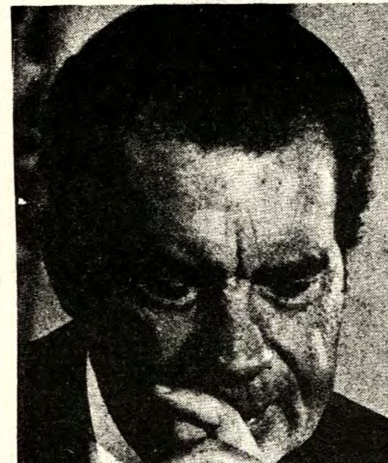
PRINTED AT THE REQUEST OF
HENRY M. JACKSON, *Chairman*
COMMITTEE ON ENERGY AND NATURAL RESOURCES
UNITED STATES SENATE

DECEMBER 1977

ublication No. 95–70

توافق السياسة الرجعية والصهيونية في ظل الاستراتيجية الامبريالية

طرد النفوذ السوفياتي من المنطقة
تثبيت وجود الانظمة الرجعية
تثبيت وجود اسرائيل


نيكسون ... التدخل واجب ضروري


السادات ... للبرجوازية دور القيادة


الملك خالد التضامن الرجعي

لم يسبق للمصالح الامريكية في المنطقة العربية ان كانت على مثل الاتساع الذي هي عليه الان . فالارباح المحققة من جراء الاستثمارات الهائلة ولا سيما في مجال البترول والمبيعات للبضائع الاستهلاكية والمعدات وتدفق دولارات البترول ... كلها عناصر تزيد من تحسن ميزان المدفوعات الامريكية بوتيرة تضخم

وفي ثلاث سنوات تضاعفت الصادرات اكثر من مرة ، اذا اغفلنا صفقات التسلح ، هذا بينما تضاعفت الواردات ثلاث مرات ، الامر الذي يعطي صورة واضحة عن مدى تبعية الولايات المتحدة لما هي بحاجة اليه من شحنات نفطية .

والامبريالية الامريكية ، المشغولة البال من

بتحقيق تسوية للنزاع العربي - الاسرائيلي تقدم شيئا ملموسا للانظمة العربية « المعتدلة » التي سبق لها ان اختارت سبيل المصالحة مراهنة على الوساطة الامريكية . كما ان سقوط سياسة هذه الانظمة سوف يؤدي بها ، في افضل الاحتمالات ، الى تصليب مواقفها والا ستكون عرضة للاطاحة بها على يد قوى ثورية . وعلى هذا النحو تكون مسيرة السلام في الشرق الاوسط قد تلقت ضربة كابحة ، أما التقلبات السياسية

الطويل ومن جراء العجز المتزايد في ميزان الطاقة الامريكي حاليا ، شديدة القلق حول نتائج ما تسميه أزمة الشرق الاوسط واصبح الوصول الى حل للمشكلة العربية الاسرائيلية امر ملح وحاسم ، بالنسبة لها ، واصبح « التدخل لوضع حد للمأزق ليس اختيارا بسيطا بل هو واجب ضروري اذا كان ينبغي على العالم ان ينقذ نفسه من كارثة لا يمكن حصر نتائجها على صعيد جغرافي ... جورج بول - مقالة كيف ننقذ اسرائيل رغما عنها » .

هذا المأزق الذي واجهته السياسة الامريكية في الشرق الاوسط والذي أدى بها الى اعادة نظر في مجمل تكتيكها الاستراتيجي ، بعد حرب ٦٧ ، افتتحها نيكسون في تقريره الشهير الى الكونغرس سنة ٧٠ واستمرت بتقرير معهد بروكنغز عام ٧٥ والذي يحاول كارتر تلمس سياسته عبر خطوطه العامة التي لا ترى مجالا لاستمرار النفوذ الامريكي في منطقة الشرق الاوسط : الا

١ - بطرد النفوذ السوفياتي من المنطقة
٢ - تعميق المصالح الاقتصادية وتدعيم النفوذ السياسي لدى الانظمة العربية .
٣ - المحافظة على وجود أمن اسرائيل .

وليس بالمستطاع تأمين هذه الشروط الا

فسيكون لها أثار خطيرة وسيئة على مجمل العالم الرأسمالي كما أن صرح الهيمنة الاميركية سيتهاوى تلقائيا .

ولذلك فالتسوية والشاملة بالتحديد قاعدة لبناء مستقبل جديد ومتين للعلاقات الامبريالية في الشرق الاوسط تراه الامبريالية الامريكية في بناء أنظمة قوية تستطيع حل مشاكلها الداخلية وتملك القدرة على الاستمرار وانجاب أنظمة بورجوازية لا تتجزأ من النظام الامبريالي العالمي يناط بها، تصفية حركات التحرر المحلية والمجاورة ، والمقارعة المباشرة لامتداد النفوذ الشيوعي الى هذه المنطقة الحساسة من العالم وفي آسيا وافريقيا بشكل خاص .

ضمن هذا التصور الاميركي الاستراتيجي وكون « الصراع في الشرق الاوسط أصبح الان قضية امريكية ويدور بين مصالح اميركا في أسرائيل من جهة ومصالحها في العالم العربي من جهة أخرى » كما يقول الوزير الديغولي ميشال جوبير فان السياسة الاميركية تتعاطى تكتيكا براغماتيا بأسلوب لا يحاول فرض شكل معين للحل انما يترك المجال مفتوحا أمام القوى المحلية لتحقيق كل منها المكاسب التي تستطيع انتزاعها عبر موازين القوى القائمة ضمن حدود « المصلحة العامة » (نحن لا نحمل مشروعا معينا نريد فرضه على الاطراف المتفاوضة انما نوافق على كل ما يتفق عليه الطرفان .. ويمكن أن نتدخل عندما تدعو الحاجة .. تصريحات كارتر وفانس) و « الحاجة » هنا طبعا هي تصلب أحد الاطراف الى درجة قد تؤدي الى نسف استراتيجية الحل .

هذا الوضع « الابوي » الذي يتخذه العم سام من قوى الحل لا يمنعه من توزيع حنانه وفقا لمراتبيه يتحكم فيها مدى امكانية كل من الابناء

يمانع في تنافسهم على « الغنائم » طالما هذه المنافسة غايتها حكما رضاه .

مجمل ما تقدم استوعبه الموافقون على الحل الامريكي ، الذين بادروا منهم أو الذين تريثوا ، مجمل القوى على طرفي طاولة المفاوضات المشتركين المباشرين أو غيرالمباشرين المتحفظين او المنتظرين واستوعبوا جميعا ان المكاسب التي يحققها طرف معين خلال فترة الحل هي التي تحدد امكانية وحجم دوره في الخريطة السياسية الجديدة للشرق الاوسط . هذا فهمته كل من مصر و «اسرائيل» والسعودية وسوريا والاردن قبل مبادرة السادات وأتت المبادرة لتضع العلامة المصنفة لموقف كل من هذه الدول .

هذا الاتجاه وضرورة اعداد البنية الاجتماعية لدولة برجوازية لاستيعاب المعطيات الجديدة وفعالية المساهمة فيها ، كان وراء قرار السادات في تصفية القطاع العام وضرب الاصلاح الزراعي في مصر ، ووراء « الثورة الاقتصادية » التي أطلق شعاراتها بيغن في « اسرائيل » ، وبالتالي وراء مبادرة السادات وسبب أساسي في تشديد السادات على انتزاع معظم الاراضي المحتلة من اسرائيل وازالة المستوطنات التي ستصبح في المستقبل ركائز انطلاق اقتصادية فاسرائيل بما تحتويه من علاقات رأسمالية مكثفة وقوة عسكرية بامكانها « بعد أن يعم السلام على الاراضي » ، اذا لم تحجم جغرافيا ، على الاقل ، أن تلعب دورا يؤدي الى شل الدور الذي تطمح له البرجوازية المصرية . وبيغن الذي يعي هذه المسألة تماما كما يبدو ليس مستعدا للقبول بدور اسرائيل أقل من « دولة كبرى » محلية في المنطقة مراهنا على دعم اللوبي الصهيوني الذي يراهن السادات كما يبدو على تحييده أو شقه بتقديم مجالات استثمار واسعة له في مصر يستحق على ذلك نتائج الزيارات التي قام بها عدد من قادة اللوبي الى مصر وجملة تصريحات لشيوخ أمريكيين يعتبرون أنصارا متحمسين لاسرائيل (ريبيكوف ، انجلتون الخ ..) ، والجدير بالذكر أن الكسندر شندلى رئيس مجلس « الرؤساء » الذي يضم نحو ثلاثين منظمة يهودية كان ضيفا على السادات قبل سحب الوفد المصري من محادثات القدس بايام قلائل . هذا التحييد الذي يحاوله السادات عبر ما ذكرناه وعبر حملة اعلامية مركزة واستعداده لتقديم الامم و «كشف» الاصرار الاسرائيلي على احتلال أرض الغير يضاف اليه الضغط العربي العام وبشكل خاص الضغط السعودي الذي لا يمكن للسادات بدونه ممارسة ضغط فعال على المصالح الاميركية ، يساعد اذا ما تحقق في امكانية ممارسة كارتر ضغوط مقبولة على اسرائيل .

التقرير الذي صدر عن لجنة الطاقة في مجلس

« الوصول الى النفط » ، يحدد أهداف السياسة الخارجية السعودية بما يلي :

« ١ - وقف النفوذ السوفياتي في الشرق الاوسط والحد من توسعه .

٢ - تأمين الاستقرار السياسي والاستمرارية للانظمة « المعتدلة » في الشرق الاوسط والخليج .

٣ - التوصل الىحل للنزاع العربي الاسرائيلي.

٤ - تعتبر السعودية أن حل النزاع هو شرط سابق لتحقيق الهدفين الاول والثاني ويرى السعوديون أن النزاع العربي - الاسرائيلي والدعم الامريكي لتل ابيب فتحا الشرق الاوسط أمام انتشار النفوذ السوفياتي وقيام أنظمة راديكالية متحالفة مع السوفيات ، ويرى السعوديون ان استمرار النزاع يهدد جديا مستقبل الانظمة « المعتدلة » في المنطقة ... النهار العربي والدولي ١٤-١-٧٨ » .

الدور السعودي ...
هدم الانجازات التقدمية

مقارنة بسيطة لهذه الاهدافمع أهداف السياسة الامريكية لا تلحظ اختلافا في الخطوط العامة للسياستين . ولهذا السبب كانت السعودية هي العراب الامريكي في مجمل النهج الذي انتهجته الانظمة العربية باتجاه الحل الامريكي ، وفي نسف الانجازات التي حققتها الانظمة « الراديكالية » في فترة الستينات ، واضعة امكانياتها المادية الهائلة ، « التي لا تملك غيرها » ، في خدمة الاتجاه ومشكلة حلقة الربط بين السياسة الامريكية والانظمة العربية مما أعطاها زخما سياسيا نصبها على عرش قيادة السفينة العربية طوال الفترة الماضية التي تمت خلالها التحولات الاجتماعية في الانظمة «المعتدلة» تحت ضخ المليارات السعودية والخليجية (تلقت مصر ١٦مليار دولار بين عامي ٦٧-٧٧ كمساعدات من السعودية ودول الخليج ... المنار ١-١-٧٨) وأمام هذه المليارات لا تستطيع أية برجوازية الا أن تقف احتراما لها في بناء مستقبلها السياسي والاقتصادي .

طوال هذه الفترة كانت السعودية تلعب دورها القائد عبر ربط الانظمة العربية كل نظام على حده بحبل الرياض محافظة قدر المستطاع على المعادلة التي جاءت على لسان ديبلوماسي مصري : كان السعوديون يريدون مصر تحت المظلة ، يريدونها الرجل الجائع ، ولكن ليس الى درجة الجوع الشديد الذي يفقدها الاتزان في السلطة ، يريدونها ممتلئة المعدة ولكن ليس بالقدر الذي يجعل سلطتها تخرج بها من تحت المظلة السعودية ... المنار ١٤-١-٧٨ » ولهذا كانت المواقف السعودية الى جانب مصر بوجه مشروع سوري يقوي مركز سوريا والى جانب



المصري الى درجة تمكن من التحول الى مركز استقطاب ، همها الدائم المحافظة على الوضع السياسي العربي القائم الذي يشكل وضعا نموذجيا لسيادة السياسة السعودية اذا ما اكتمل بقيام دويلة فلسطينية هزيلة تعيش على الضخ المالي الذي ستؤمنه المملكة بمزيد من الترحاب •

هذا المنهج السياسي لا يتجاوب مع طموحات النظام المصري الذي طالب السعوديين في تشرين الاول الماضي بتحديد موقفهم فيما يخص :

١ - الموقف السعودي من لعبة القوى في العالم العربي •

٢ - تحديد قدرات السعودية في المساعدات الاقتصادية لمصر •

اشتم السعوديون رائحة الاستقلالية التي ينشدها دوما النظام المصري في هذا الطلب ولكن الوقت كان قد فات والسادات أصبح يملك خطة المباشر مع واشنطن وكامل استعداداته لتسلم قيادة المرحلة السياسيةالامريكية في الشرق الاوسط بما تمثله مصر من امكانات وبما تمتلكه من علاقات « صداقية » مع الولايات المتحدة ووشائج أخوية مع ايران بلغ مجموع مساعدات ايران لمصر ٢،٥ مليار دولار •

- وأتت مبادرة السادات (الزيارة) لتضع السعودية في أحرج المواقف التي مرت بها سياستها ، فالخطة المصرية أصبحت قيد التنفيذ وعلى السعودية أن تقرر موقفها الذي لا يمكن أن يكون خارج اطار الاهداف الرئيسية الثلاثة التي ذكرناها سابقا • والتي تضبطه موضوعيا ضمن الحدود التالية :

- لا تستطيع أن توقف دعمها المادي للسادات (المساعدات للاسباب التالية :

أ - يؤدي ايقاف هذه المساعدات الى أزمة مصرية داخلية قد تنسف نظام السادات بكامله « اننا لا نستطيع ان نتعامل مع جماهيرية ليبية أخرى تعداد سكانها ٣٨ مليون نسمة ••• الامير فهد ، ذي ميدل ايست » •

ب - الضغط الامريكي والايراني على السعودية لدعم مواقف السادات •

ج - قيام جبهة الصمود في طرابلس وما تملكه من امكانيات مادية وبشرية تشكل قوة فعلية بوجه السادات •

- لا تستطيع التأييد الكامل لمبادرة السادات لان هذا يؤدي الى :

أ - التخلي عن الزعامة السياسية الفعلية والتحول الى وزارة مالية لها حقوق استشارية •

ب - التخلي عن سوريا نهائيا مما يدفعها الى مواقف أكثر تطرفا أو يؤدي الى انهيار النظام السوري الذي لا يزال « معتدلا » ومجيء قوى راديكالية الى السلطة تنسف مجمل الحل الامريكي وبالتالي الدور السعودي من أساسه •

فلسطينية مستقلة والحاق الضفة الغربية بالاردن مما يؤدي الى :

١ - تقوية موقع الاردن في علاقاته مع السعودية•

٢ - يمنع قيام كيان جديد تملك السعودية عليه سلطة لا تحد •

٣ - يتم « تحرير » الاراضي المحتلة نتيجة مبادرة مصرية وتحرم السعودية من دور البطل الديني والقومي الذي مات لاجله الملك فيصل (أعلنت السعودية استعدادها لشراء الدولة الفلسطينية عدا ونقدا ••• نشره ميدل ايست وكونها اكثر الدول العربية التي لها مصلحة في قيام هذه الدويلة هو السبب المتبادل السري حينا والعلني حينا آخر بينهاوبين بعض القيادات الفلسطينية •

- لا تستطيع الا أن تمارس ضغطا على الولايات المتحدة لتمارس ضغطها على اسرائيل فعدم ممارسة هذا الضغط يقوي مواقع التصلب الاسرائيلي وتزداد شروط الحل صعوبة •

هذا المأزق الذي واجهته السياسة السعودية كان سبب الضيق المكتوم الذي طبع تصريحات المسؤولين السعوديين بعد مبادرة السادات • ومن أجل خلق « ظروف واقعية » لاختيار مخرج محدد جاءت زيارة كارتر للرياض عقب زيارته لطهران التي توج فيها الشاه امبراطورا على جانبي الخليج والقرن الافريقي ملوحا للسعودية بأن هناك نبعا آخرا للنفط الامريكي والاموال اللازمة لدعم مبادرة السادات • ورغم أصرار الامير فهد « وتشدده » في النقطتين اللتان تشكلان شرطا سعوديا لحل النزاع العربي الاسرائيلي ، و«اللتان لا تختلفان من الناحيةالعملية عن نقاط السادات»، وقف في مطار الرياض يتباحث مع الشاه العائد من اسوان حول موضوع أزمة الشرق الاوسط والمبادرة الشهيرة •

ويبقى شعار التضامن العربي هو المخرج الوحيد امام السياسة السعودية لتنفذ منه الى اعادة الحياة لدورها في الجولات القادمة لحل أزمة الشرق الاوسط الذي لا يمكن أن يتم الا بوجود سوريا على طاولة المفاوضات بعد مصالحتها مع مصر الذي فقدت مبادرتها حتى الان جزءا من زخمها وبدأ الاعداد لجولة ضغوطات أميركية وعالمية على اسرائيل يقابلها ضغوطات سعودية على سوريا « تحت شعار المصالحة » ليعقب هذه الضغوطات وجود شرق أوسطي كامل على طاولة مفاوضات قد تكون أو لا تكون في القاهرة تجلس السعودية على أكثر مقاعدها راحة بعد ان التزم وزير المال الامريكي بالحفاظ على سعر الدولار تاركة لمصر قيادة اللعبة من الجانب العربي هذه القيادة التي حسمتها مبادرة السادات لصالح مصر رغم الدور الفعال الذي ستلعبه السعودية من الان حتى يلتئم شمل التضامن العربي في جولة المفاوضات الشاملة •



شاه ايران ، اهداف مشبوهة



الخليج العربي والدول المحيطة به

"الامن الخليجي" في التسوية

توزيع الادوار بين السعودية وايران جزء من حل الخلافات بينهما

لم تكن الصدفة هي التي دفعت الشاه الى ارسال قواته الى عمان في نهاية ١٩٧٣ ، وهي الفترة التي كان الصراع العربي - الصهيوني يعيش مرحلة ما بعد حرب اكتربو •

وليست الصدفة كانت السبب في ان تكون « طهران » احدى العواصم التي زارها السادات قبل توجهه نحو القدس المحتلة •

ويصعب القبول بان الصدفة كانت هي السبب في ان تكون طهران عاصمة لقاء ثلاثي بين كارتر والشاه وحسين ، يقرر اثره كارتر بالتوجه الى القاهرة، ويحذو حذوة الشاه ليقوم بزيارة الى مصر بعد ايام من مغادرة كارتر لها •

هذا الدور المميز الذي اعطي لايران في مشروع التسوية في الشرق الاوسط ، ينبغي ان نراه ليس في اطار الصراع العربي - الصهيوني فقط ، ففي ذلك تضييق لدائرة التسوية الشاملة التي تريد أن تفرضها الولايات المتحدة - بالتعاون مع العدو الصهيوني ، ومع حلفائها في المنطقة وفي مقدمتهم الشاه - على الامة العربية •

فالتسوية لا تعني تجميد الصراع العربي - الصهيوني فقط ، ولكن تسعى ايضا الى ضمان المصالح الامبريالية الاستراتيجية في هذه الساحة ، ومن اهمها النفط • فامريكا لا يمكن الا ان تضع ضمان تدفق النفط ، وبالاسعار التي تلائمها ضمن اطار اية تسوية تريد ان تفرضها •

وفي بداية السبعينات ، وحين انسحبت بريطانيا عسكريا من الخليج العربي ، كان الدور الايراني

للمصالح الامبريالية هناك • لكن مع تطور الاوضاع في الوطن العربي ، واحتدام الصراع بين فصائل الثورة العربية ، والامبريالية وعملائها ، رأت امريكا ان عليها ان تعطي ايران المزيد من الادوار، ووجدت هذه الاخيرة أن هذا يلتقي مع اطماعها التوسعية ، واستراتيجيتها العدوانية • كل ذلك لم يلغ دور حكومة الشاه على الصعيد الداخلي ، حيث استمرت في تصديها للحركة الثورية الايرانية •

في البدء كانت ايران تقوم بالمهمات منفردة ، وبتنسيق ثنائي مع الامبريالية الامريكية ، الا ان ازدياد حدة الازمات الخانقة الممسكة بتلابيب الرأسمالية الامريكية ، وازدياد الثروة النفطية ، والسيولة النقدية لدى الانظمة العربية الرجعية في السعودية والخليج ، وامتداد جزء من الازمة الاقتصادية الى ايران نفسها ، كل هذه العوامل دفعت ايران وامريكا الى العمل على تقليص اي شكل من اشكال الخلاف بين ايران وجاراتها العربيات ، ودفعهما الى التفكير في ايجاد القناة المشتركة التي يمكن أن تصب فيها كافة الجهود من اجل الحفاظ على المصالح الامبريالية في المنطقة •

امن الخليج قضية اقتصادية وعسكرية وسياسية

ضمن هذا السياق ينبغي فهم كافة المحاولات الرامية الى اقامة حلف « الامن الخليجي » الذي يخطىء البعض عندما يحصره في اطار عسكري - قمعي فقط ، فاذا ما قدر لهذا الحلف أن يقوم ، فان مهماته ستتسع وتتشعب ، لتشمل جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية في الشرق الاوسط •

وهذا ما يؤكده الاندفاع السريع من قبل الامبريالية

والارهاب ضد الحركة الثورية والديمقراطية في عموم منطقة الخليج والجزيرة من جهة ، والعمل دون استفحال الخلاف السعودي - الايراني من جهة اخرى •

فخلال الخمس السنوات الماضية ، ضاعفت ايران من قدراتها القمعية ، وشنت حملات متكررة ضد القوى الثورية داخل ايران ، ثم وسعت من دائرة مهماتها في هذا المجال ، فقامت بارسال قواتها ألى عمان لتساهم في الحرب القذرة التي شنتها الحكومة القابوسية ضد جماهير الشعب العماني ، وثورته الباسلة وبالقدر ذاته ، ولكن باشكال مختلفة مارست السعودية ادوارها في شمال اليمن ، وفي الضغط على الحكومة الكويتية لانهاء اوحى اشكال الديمقراطية التي كانت تمارس هناك ، وفي تشجيع السلطة الرجعية في البحرين على تصعيد اساليب القمع والارهاب ضد جماهير الشعب البحراني •

هذه الخطوات رافقها اعطاء المزيد من الادوار لاطراف الحلف « الامني الخليجي » للقيام بها في منطقة الشرق الاوسط • هذه الادوار كانت تهدف فيما تهدف اليه تقليص الخلافات بين تلك الاطراف وتعزيز العلاقات فيما بينها في الوقت الذي ينجز كل منها مهماته الشرق اوسطية •

« التضامن العربي » عصا سعودية

ضمن هذا الاطار يمكن فهم « الانطلاقة » الواسعة التي عرفتها الدبلوماسية السعودية خلال السنوات الثلاث الماضية ، وخاصة اثر اغتيال فيصل حيث كانت عقيلته الوصابية المتحجرة حجر عثرة في وجه مثل تلك الانطلاقة •

وبدأت الرجعية السعودية تؤدي مهماتها على الوجه الافضل ، فهي تدعم مصر اقتصاديا ، في الوقت الذي تجرها نحو حظيرةالشروط الامريكية

اصرار على تصفية القطاع العام، وسائر المنجزات الاقتصادية الاخرى التي عرفها عهد عبد الناصر ، وكانت تقوم بذلك دون ان يغيب عن بالها ذلك التنافس الذي تخوضه ضد ايران ، وهذا ما جعلها تكون رسول التضامن العربي واكبر المدافعين عنه ، ففي « التضامن العربي » تكمن جبهة عريضة من الانظمة العربية التي في وسعها ان تكون السند وعصا الارتكاز السعودي في اية مبارزة تنافسية مع ايران •

اهداف ايران بقاء اسرائيل والرجعية العربية

بالمقابل وجدنا نفس الاندفاع عند نظام طهران حيث حاول تحسين علاقاته مع معظم الانظمة العربية ، لكي يعزز من مواقعه داخل الوطن العربي ، ولكي يتحاشى دخولها في صراعات معه ، لكنه بالقدر نفسه - ان لم يكن بقدر اكثر - ازداد تقربا من الكيان الصهيوني ، وحرصا على توثيق العلاقات معه ، حتى وان كان قد قطع التمثيل الدبلوماسي المتبادل بعد حرب ٦٧ •

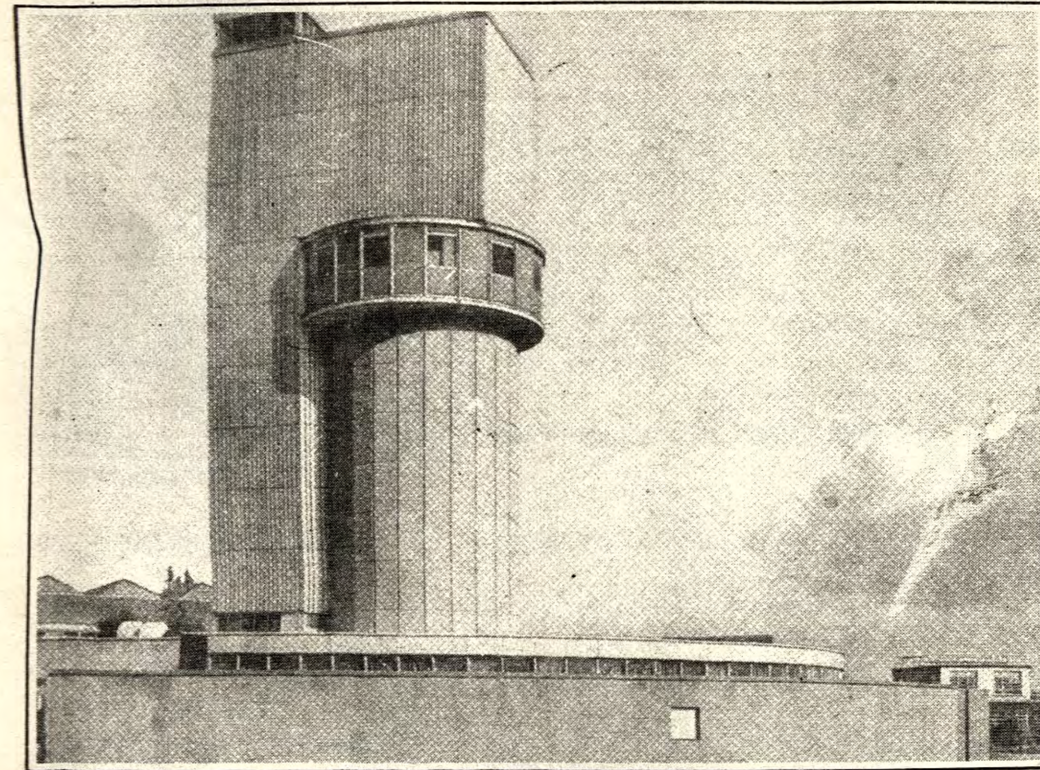
ولعل استعداد الشاه لتعويض العدو الصهيوني عن نفط « ابو رديس » وابار النفط الاخرى الواقعة تحت الاحتلال ، مقابل الوصول الى تسوية شاملة في الشرق الاوسط هو مؤشر قوي يؤكد الدور الايراني في التسوية • كما وان طلب الشاه من انور السادات ان يعطيه قاعدة بحرية في بورسعيد مقابل المزيد من المساعدات الاقتصادية وابداء الاستعداد لاسهام اكبر في عملية بناء مدن القناة ، هو الاخر مؤشر يكشف مدى الرؤية الايرانية للعلاقة مع الانظمة العربية في المرحلة القادمة ، اذا ما قدر لتسوية شاملة ان ترى النور •

على هذا الاساس ، نرى ان هناك قاسما مشتركا بين اقوى طرفين رجعيين في مشروع « الامن الخليجي » هو سعيهما المحموم من اجل تسهيل الطريق امام مخطط التسوية ، وازالة كافة العقبات من امامه على هذه الاسس ينبغي رؤية الحجم الحقيقي لمشروع « الامن الخليجي » وتلمس الادوار المختلفة التي تعطيها الدوائر الامبريالية للقوى المختلفة الضالعة في اقامته ، ومن هنا فان اية تسوية في الشرق الاوسط ، لا بد وان تأخذ في الحسبان اهمية وضرورة اقامة هذا المشروع وضمان نجاحه كجزء لا يتجزأ من ضمان نجاح التسوية •

ومن هذه المنطلقات فان اية مواجهة جادة وحقيقية للتسوية في الشرق الاوسط لا بد وان تأخذ على عاتقها مهمات التصدي لمشروع « الامن الخليجي » والحيلولة دون قيامه •



على حساب « ارض الشعب الفلسطيني » وامواله .



بعد ان استكمل اقتصاد العدو هضم اقتصاد الشعب الفلسطيني في المرحلة الاولى

برنامج التعويضات الألماني الغربي يغطي نفقات برنامج التصنيع الصهيوني

والجباية الصهيونية لعبت دورها في مرحلة مابعد ١٩٦٥

صاروخ جو ـ جو ـ اسرائيلي من طراز شارفير



الحلقة السابعة

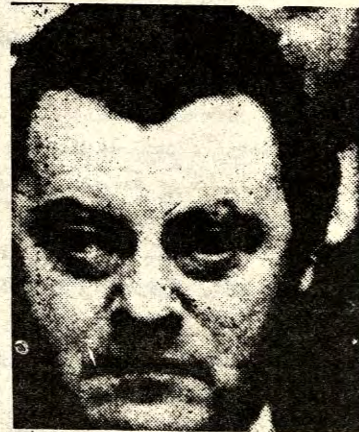
في نهاية الحلقة السادسة توقفنا عند العام ١٩٥٣ باعتباره العام الذي لم يحقق به الانتاج القومي الاسرائيلي تزايدا بالقياس للاعوام التي سبقته ، وكما اشرنا ايضا الى ان موجة الهجرة الواسعة قد توقفت . ولعل ابرز الاسباب وراء ذلك ، انما هو ان الاقتصاد الاسرائيلي ، قد استكمل بدرجة او باخرى عملية هضم الاقتصاد الفلسطيني ، والموارد المحلية التي اتيحت له بفعل طرد عرب فلسطين والاستيلاء على املاكهم المنقولة وغير المنقولة .

قبل سنة ١٩٥٣ ، وبعامين تقريبا ، وبرعاية الولايات المتحدة الامريكية ، كانت تجرى مفاوضات سرية بين حكومة المانيا الاتحادية والحكومة الاسرائيلية . انتهت بتوقيع أتفاق بين الطرفين ، تقوم المانيا الاتحادية ، بموجبه بالتعويض على ضحايا النازية من اليهود ، وأن تدفع تلك التعويضات ، الى الحكومة الاسرائيلية وكان لتلك الاتفاقية أثر حاسم على مسار الحياة الاقتصادية الاسرائيلية والاتفاق المشار اليه ، والذي حدد حجم التعويضات ، لم يقدم بصيغة أموال سائلة ، بل اتفق على ان يمول برنامج كامل لتصنيع اسرائيل ، والذي نفذ على مدار فترة تبلغ أثني عشر عاما ، (١٩٥٤ ـ ١٩٦٥) .

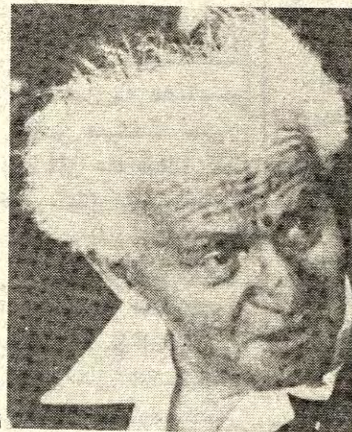
« رودلف فوجيل » في كتابه « طريق المانيا الغربية السابق ، كونراد اديناور : يستعرض بشكل تفصيلي ذلك الاتفاق ـ البرنامج فيقول نقلا عن فيكلس شينار ، رئيس البعثة الاسرائيلية في المانيا قوله « لقد تم قبول حوالي ٨٠ بالمئة من الاتفاق في صورة شحنات من سلع رأسمالية من جميع الانواع وبناء على ذلك كانت الشحنات التي تمت وفقا للاتفاق تشكل عنصرا اساسيا وواضحا ودائما ، في بناء الصناعة الاسرائيلية ، في تلك السنوات الاولى . وهو عنصر بالغ الاهمية بالنسبة لتماسك أسرائيل أقتصاديا ... أن الشحنات التي تمت وفقا لهذا الاتفاق يمكن العثور عليها في جميع أنحاء اسرائيل وبصفة خاصة في المناطق ذات الاهمية الصناعية مما يوضع المساهمة التي تحدثت عنها ، والتي كان اثرها بناء وفعالا بأكثر من مجرد قيمة الارقام في ذلك الوقت بالذات ... »

التعويضات ... صورة للدعم الامبريالي

لقد حول برنامج التعويضات كما اشرنا الى برنامجلتصنيع اسرائيل، ولشراء السلع الصناعية



زعماء المانيا..دعم بلا حدود للعدو



بن غوريون .. قاد مرحلة التأسيس

الضرورية . ويلاحظ بهذا الصدد أن نوعية السلع التي وردت لاسرائل أختلفت من مرحلة لاخرى ، ففي المرحلة الاولى كانت غالبية الواردات من السلع والمواد الضرورية لبنان رأس المال التحتي كرباء ، سكك ، حديد ، شق طرق ، تمديدات المياه ، وفي المرحلة التالية ، كانت السمة الغالبية للواردات هي الواردات من العدد والآلات الضرورية لبناء المصانع والورش .

وقد أجملت دراسة عن الصناعة الاسرائيلية، منجزات أسرائيل من الاتفاق المشار اليه بما يلي:

١ ـ تمكين الزراعة ورفع نسبة الرساميل الموظفة بها .

٢ ـ الاسهام في بناء أو تطوير رأس المال التحتي ، طرقات ، سكك حديد ، كهرباء والخ .

٤ ـ خلق اسطول بحري قوامه ستون سفينة .

٥ ـ مولت مشتريات اسرائيل من النفط ..

أن تنفيذ البرنامج المشار اليه قد نقل اقتصاد اسرائيل نقلة نوعية هامة جدا ، بحيث أصبحت السمة الغالبة له هى الاقتصاد الصناعى .

فعلى صعيد عدد المنشآت التي توظف عمالا لديها ، فقد بلغ عددها سنة ١٩٦٥ ، ٢٤،٥٢٨ الف منشأة توظف ٢٢٢،٧٩٢ الف عامل . وهذه المنشآت أقيمت في الفترات التالية :

الفترة	عدد المنشآت	عدد العمال
الاجمالي ١٩٦٥	٢٤،٥٢٨ الف	٢٢٢،٧٩٢ الف
ما قبل ١٤٧	٥،٥٨٠ الف	٧١،٢٦٧ الف
١٩٤٧ ـ ١٩٥٣	٤،١٨٥ الف	٣٦،٨٤٧ الف
١٩٥٣ ـ ١٩٦٥	١٣،٩٩٦ الف	١١٢،٥٣١ الف
التاريخ غير معروف	٠٠،٧٦٧ الف	٠٠٢،١٤٧الف

أن أهمية الـ ١١٢،٥٣١ الف عامل صناعي الذين وجدوا عملا في الصناعة الاسرائيلية بين ١٩٥٣ ـ ١٩٦٥ ، أي بفعل برنامج التعويضات المشار اليه ، تتضح معنا عندما نعلم أن عدد المهاجرين الذين تدفقوا على اسرائيل خلال هذه الفترة قد بلغ ٤١٢ الف مهاجر ، وقوة العمل بينهم لا تتجاوز بكثير العدد الذي استوعب في الصناعة . وأعلى رقم تقديري لقوة العمل بين المهاجرين الجدد لا يتجاوز ١٣٥ الف .

بالاضافة لذلك ، فأن الهجرة اليهودية لاسرائيل خلال الحقبة بين ١٩٥٣ ـ ١٩٦٥ كانت من دول يمكن لنا أعتبارها دولا صناعية متقدمة والعمل المناسب لهؤلاء المهاجرين أنما هو في الصناعة .

وأما على صعيد الانتاج القومي ، ففي حين كان معدله سنة ١٩٥٣ بالسالب ، فأنه قد حقق المعدلات الآنية بين ١٩٥٤ ـ ١٩٦٥ ، ١٩ بالمئة ، ١٣ بالمئة ، ٩ بالمئة ، ٨ بالمئة ، ٧ بالمئة ، ١٢ ، ٦ بالمئة ، ١٠ بالمئة ، ١١ بالمئة ، ٩ بالمئة ، ٩ بالمئة ، وهي معدلات نمو قياسية ، خصوصا [illegible] الى أرقام كانت متصاعدة بأستمرار .

تزايد دور الصناعة في الاقتصاد الاسرائيلي بين ١٩٥٣ ـ ١٩٦٥ ، بفعل برنامج التعويضات عكس نفسه على نسبة مساهمتها في الانتاج القومي ، فقد بلغت نسبة الانتاج الصناعي والى أجمالي الانتاج القومي سنة ١٩٦٥ ، ٥٥ بالمئة . وكذلك فقد ارتفع نصيب الصادرات الصناعية لاجمالي الصادرات من ١٠،٣٧٢ مليون دولار صادرات زراعية سنة ١٩٤٩ وهو ما يساوي ٦٣،٦ بالمئة من أجمالي الصادرات الى ٨٦،٥ مليون دولار صادرات زراعية أي ما يساوي ٤٠ بالمئة فقط مقابل ٣٤٣ مليون دولار صادرات صناعية .

أن برنامج التعويضات الالماني الغربي لاسرائيل كان ذا اهمية خاصة جدا كونه وفر للمخطط الاقتصادي الاسرائيلي ، موارد مالية، مكثفة من رسم مخططه الاقتصادي بعيد المدى ، وبشكل متكامل . ذلك المخطط الذي أنتهى بأستكمال برنامج لتصنيع اسرائيل ، ووضع أسس ثابتة لصناعة اسرائيليه قادرة على تطوير نفسها بحد أدنى من الصعوبات الذاتية ، وهذا ما حدث في حقبة ما بعد ١٩٦٥ .

الجباية الصهيونية بعد التعويضات

أن موارد اسرائيل لم تكن وقفا على مساعدات المانيا الاتحادية ، فهنالك أيضا المساعدات والهبات ، وجباية الحركة الصهيونية من يهود العالم .

وبهذا الصدد من الاهمية بمكان هنا ، ان نشير ألى أن ما يزيد على ٧٠ بالمئة من التحويلات المالية من الخارج لاسرائيل هي تحويلات غير قابلة للاسترداد ، وبكلمة أخرى فانها لا تلقى على اسرائيل أعباء مستقبلية مضطرة لسدادها.

أن تدفق الموارد على اسرائيل لم يقتصر على التحويلات المالية المنظورة ، فهناك التحويلات غير المنظورة فالمهاجرين اليهود الى أسرائيل ، لم يضيفوا طاقة بشرية فقط ، بل موارد مالية أيضا ، لانهم كانوا يحملون معهم اموالهم ايضا.

ولا يقتصر الامر على هذا ، فبرأي الدكتور أبراهيم عويس ، أستاذ الاقتصاد في جامعة جورج واشنطن ، فقال الارباح الاقتصادية الناجمة عن الهجرة اليهودية هي :

أ ـ الاستثمار وخبرة المصادر البشرية يتمان خارج اسرائيل ، بينما تجني الدولة الصهيونية صافي أرباح تكاليف التعليم و ـ أو الخبرة . اذ بلغ متوسط سني تعليم المهاجر الى اسرائيل ١٠،٤ سنة .

ب ـ حافظ العلماء المهاجرون اليهود على علاقات وثيقة مع مراكز التعليم والمؤسسات الامريكية والاوروبية العالية التخصص التي كانوا مرتبطين بها قبل مغادرتهم الى اسرائيل،





جـ - نقل المهاجرون اليهود ...راس المال المتراكم لديهم في الدياسبور !

د - معظم المهاجرين القادمين الى اسرائيل هم في قمة سني أنتاجهم الاقتصادي (١٨ -٤٠ سنة) .

ان ارتفاع نسبة التعليم بين المهاجرين الجدد .

أضافة الى أنها قمة علمية هامة جدا ، فأنها أضافة مادية الى الثروة القومية . وحين يتحدث الدكتور عويس عن صافي ارباح التعليم والخبرات ، ففى الذهن الرأى القائل بأن تكاليف تعليم شخص ما تعليما عاليا ، تبلغ بالمتوسط حوالي أربعين الف جنيه أسترليني. وحينما نضاف أكاديمي الى الطاقة البشرية ، يضاف في الوقت نفسه للثروة القومية مبلغ مساو لتكاليف تعليمه، والذي لم تدفع منها اسرائيل قرشا واحدا

واذا ما أخذنا بالكلام القائل ، أن التعليم هو أحد أشكال توظيف الاموال ، والتي يصبح لها مردودا مربحا بعد فترة طويلة نسبيا ، ففي وضع المهاجرين الاكاديميين الى اسرائيل ، فانها قد حصلت على « المشروع » جاهزا للانتاج دون ان تتحمل تكاليف التأسيس .

١٩٦٦ سنة حاسمة

واذا كان العام ١٩٥٣ ، من الاعوام المعروفة جدا في تاريخ الاقتصاد الاسرائيلي . بوصفه العام الذي شهد أولى أزمات ذلك الاقتصاد فأن عام ١٩٦٦ هو العام الذي شهد ثاني

نساء اريتريا في لبنان

عقد في بيروت بين ٧ - ٨ كانون الثاني من يناير الماضي المؤتمر الاول لاتحاد نساء اريتريا - فرع لبنان . وجاء في البيان الختامي للمؤتمر انه جاء ضمن مرحلة تاريخية وحاسمة تمر بها الثورة الوطنية الديمقراطية الاريترية .

واكد المؤتمر على تعرية العناصر الرجعية الاريترية وعلى اهمية تلاحم الجماهير الاريترية في عملية دفع الثورة الاريترية الى الامام . وقد ناقش المؤتمر مجمل التطورات التي تمر بها حركة الثورة الاريترية وناقش دور المرأة الاريترية في الثورة الوطنية الديمقراطية .

وقد شارك عدد من اعضاء اللجنة المركزية للجبهة الشعبية لتحرير اريتريا في هذا المؤتمر .

مرحلة وبداية مرحلة أخرى . واذا كان عام ١٩٥٣، أي بعد خمس سنوات من أعلان « دولة اسرائيل » هو العام الذي أستكمل به هضم الموارد المتاحة ، بعد ان حقق معدلات نمو قياسية بين ١٩٤٩ - ١٩٥٢ ، فأن عام ١٩٥٤ كان العام الذي بدأت به بالتدفق وبشكل ثابت، وحتى سنة ١٩٦٥ ، موارد مالية ، أدت الى آن يعود الانتاج القومي الاسرائيلي فيحقق معدلات نمو مرتفعة . تلك المعدلات التي توقفت سنة ١٩٦٦ بعد أن كان أتفاق التعويضات قد أنتهى وأستكمل . وكان من المستحيل على الاقتصاد الاسرائيلي ان يتابع نموه والا اذا تم توفير موارد أقتصادية جديدة ، أضافتها تكتل له منابعة نحوه .

في عام ١٩٦٦ ، لم يحقق الانتاج القومي الاسرائيلي بالقياس للعام ١٩٦٥ سوى زيادة تبلغ ١ بالمئة فقط ، في حين كانت النسبة سنة ١٩٦٥ بالقياس سنة ١٩٦٤ ، ٩ بالمئة . ولكن هذا لا يلغي الانجازات التي تحققت خلال السنوات الاثني عشر قبل ١٩٦٦. والازمة الشهيرة ذلك العام ، أزمة طبيعية وتتويج لنمط التنمية « الانفجاري » الذي أتبعته اسرائيل .

نقول أزمة طبيعية ، ووجهها السلبي المتمثل بعد تحقيق زيادة هامة في الانتاج القومي، لا تلقى الوجه الايجابي للازمة تلك ، والذي لا يجوز أغفاله . لان ذلك يلقي التكوين البنيوي للاقتصاد الاسرائيلي ، ولا يرى العلاقة بين برنامج التصنيع الذي نفذ ، وبين الازمة التي وصل اليها سنة ١٩٦٦ .

كبيرة في الصناعة الاسرائيلية عاطلة عن العمل ، ماذا يعني هذا ؟ أنه يعني ببساطه شديدة أن التوسع الصناعي الذي حدث كان فوق قدرة اسرائيل على التشغيل ، وأكبر من حاجتها المباشرة .

الامر الثاني ، أنه وبالرغم من وجود طاقة انتاجية عاطلة ، فقد كان هنالك أيضا بطالة واسطة ، كانت من أعلى معدلات البطالة التي عرفتها اسرائيل في تاريخها وليست مصادفة أن تحدث البطالة في العام الذي أنتهى به تنفيذ المشروع الذي رفع درجة العمالة الى أقصى معدلاتها . لكن وبعد أن تم بناء المشروع ، فأن العامل يصبح أمام آحد أحتمالين ، أما أن يتحول للعمل داخل المشروع وفي الانتاج ، واما ان يكون عرضة للبطالة ، وهذا ما حدث لان تحويل كافة العاملين في قطاع الانشاءات ، الى الانتاج ، سيعني رفع معدلات الانتاج ، وهي مسألة تطرح فورا معها ، مسألة توفر السوق القادر على استهلاك هذه المنتجات ، وعلى هامش هذه المسألة من المفيد الاشارة الى أن بطالة عام ١٩٦٦ ، كانت في نسبة عالية منها بطالة بين صفوف الاكاديميين .

مرحلة فيض الانتاج

أن النمو في أقتصاد اسرائيل بين ٤٨-٥٢ أرتبط بوفرة الموارد الطبيعية . ولذا فان أمكانية أي اقتصاد على متابعة نموه ، مرهونة بقدرته على دخول مرحلة التصنيع وهذا ما حدث بين ٥٤ - ٦٥ . مرحلة التصنيع التي تفرض حكما البحث عن السوق ، وذلك يكون أكثر حدة في وضع المجتمعا تالتي لديها معدلات تراكم الرساميل والتوظيفات . أعلى من المعدل الذي تنمو به أمكانيات السوق ، وهذا ما حدث بالنسبة لاسرائيل . حيث يمكن لنا القول أنها كانت تعاني مما يسمى في علم الاقتصاد أزمة فيض أنتاج ، أي ان الانتاج يكون أكبر من قدرة المجتمع على الاستيعاب . وبكلمة أخرى ، فان المهمة الملحة والمباشرة أمام الاقتصاد الاسرائيلي سنة ١٩٦٦ كانت محاولة توفير السوق . أو حسب تعبير لينين « الرقع الاقتصادية » لتوفير توازن لعدم التناسب بين نمو مختلف عناصر الانتاج ».

... وفي ١٩٦٧ شنت اسرائيل حربها في العام التالي لعام ١٩٦٦ عام الازمة الشهيرة ، وتلك بداية حقبة جديدة من حياة اسرائيل الاقتصادية انتهت في عام ١٩٧٥ .. وهي حقبة هامة جدا ليس من زاوية ما نطرحه من مسائل أقتصادية.. بل اقتصادية سياسية .





كيسنجر ... أول تهديد — بريجنسكي ... لا للشيوعية — كارتر ... وجه اميركا القبيح

"اللجنة الثلاثية" تستعد لتنفيذ سياستها في ايطاليا

ابان الازمة الوزارية الاخيرة ، عادت الى السطح مرة اخرى مسالة اشتراك الشيوعيين في الحكم .

وقد كان للولايات المتحدة الاميركية موقف واضح تجاه هذا الموضوع ، حيث عبرت بلسان اكثر من مسؤول اميركي عن رفضها القاطع لمبدأ اشتراك الشيوعيين في الحكومة الايطالية . وبذلك بقي خيار وحيد امام الديمقراطيين المسيحيين الا وهو تشكيل حكومة اقلية ، يمتنع الشيوعيون عن التصويت ضدها ، كما حصل في الفترة التي تلت اخر انتخابات جرت في ايطاليا ، وحيث عقد في حينه ما سمي « بالمساومة التاريخية » بين الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين.

على ذلك الاتفاق ، التزم الشيوعيون بدعم الحكومة في البرلمان دون المشاركة في السلطة . على ان تلتزم الحكومة بتنفيذ برنامج عمل يوافق عليه الشيوعيون ويلبي الحد الادنى من مطالبهم . وكما هو الامر في المرة السابقة ، فان الخيار المفتوح هو تجديد « المساومة التاريخية » بين الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين .

أننا في هذه المقالة لن نتعرض الى تفاصيل الازمة الوزارية ، وبكلمة أخرى الحدث بحد ذاته ، بل الدلالات التي يطرحها المثل الايطالي، بالديمقراطيين المسيحيين ويقبل الشيوعيون هذه الصيغة ويتم هذا في ظل موقف أمريكي حاسم يقول بعدم اشتراك الشيوعيين في السلطة ...

اميركا وسياسة الضغوط الاقتصادية

ان الموقف الامريكي ليس بجديد ، فقد سبق للادارة الامريكية السابقة ان اتخذت الموقف نفسه ، بلسان هنري كيسنجر الذي اعترض صراحة على اشراك الشيوعيين في السلطة . وفي حينه كان موقف اللجنة الثلاثية ، كارتر برجينسكي .. يلتقي مع كيسنجر من ناحية المبدأ تجاه اشتراك الشيوعيين في السلطة ، ولكن كارتر حينما كان مرشحا لرئاسة الجمهورية وابان معركة الانتخابات ، وفي حمى أعلاناته عن سياسته « الاخلاقية » الجديدة ، اتخذ موقفا من « الشغيل » الذي تمارس به الولايات المتحدة دورها في الخارج ، واقترح ، في معرض ادانته للتورط الامريكي في انقلاب التشيلي ، ممارسة ضغوطات من نوع آخر وبالتحديد الضغوطات الاقتصادية ، وفي حينه كان كارتر يفضل أن يكون التحذير من جيران أيطاليا ، كالمانيا الغربية وفرنسا والمجموعة الاوروبية الغربية .

ولكن تتبع تفكير اللجنة الثلاثية ، والذي وأن ادان أنقلاب تشيلي لاسباب انتخابية ، كما اتضح بعد ذلك ، يشير بلا شك الى أن الخلاف بين ادارة نيكسون - كيسنجر وكارتر برجنسكي ليس على مبدأ التدخل ، ولا على مبدأ الانقلاب على « الشكل » المقترح للانقلاب . طراز انقلاب تشيلي . ذلك الانقلاب الذي كانت اصابع المخابرات المركزية واضحة كل الوضوح فيه .

أن ما تقترحه اللجنة الثلاثية لمعالجة الوضع في أيطاليا ، محاولة منع الشيوعيين من الوصول الى السلطة واذا كان من المستحيل منع وصولهم، فليتأخر وصولهم الى أقصى مدى زمني ممكن وليحافظ على وجود الديمقراطيين ، المسيحيين ، لماذا ؟ تجيب اللجنة الثلاثية ، كي تغوص البلاد أكثر فاكثر في الفساد والوهن والخراب الاقتصادي وتصبح أمكانية اخراج ايطاليا من أزمتها مسألة معقدة وصعبة . في هذا الوقت يتسلم الشيوعيون السلطة لوحدهم، ولا يشاركهم الديمقراطيون المسيحيون . لماذا ؟ تجيب اللجنة الثلاثية أيضا ، كي يتحمل الشيوعيون وحدهم مسئولية الاجراءات اللاشعبية التي سيتخذونها لاخراج البلاد من أزمتها .

زيادة المصاعب بعد الوصول

ولكن هل سيلتزم الديمقراطيون المسيحيون في مبدأ « المساومة التاريخية » ؟ لا ، بل تقترح اللجنة الثلاثية زيادة المصاعب في وجه الشيوعيين بهرب رؤوس الاموال ورجال الصناعة والاعمال . الامر الذي يزيد الوضع سوءا ، ويضطر الشيوعيين لاتخاذ اجراءات اشد لوقف الانهيار .

هذا الوضع يوسع من نطاق المتذمرين ، ويوفر أساسا موضوعيا للنقمة ، وتشتد المعارضة وتصل ايطاليا لمرحلة عدم القابلية للحكم ، ويعجز الشيوعيون عن تقديم حل مناسب .

في هذا الوقت ، « ولوقف الانهيار » يتدخل الجيش ويقوم بأنقلاب ويتسلم السلطة ويضع الجميع على الرف . في هذا الوقت أيضا تبدأ الاستثمارات بالعودة والتدفق ثانية ، تعود البلاد عافيتها و « يثبت » بالملموس فشل الشيوعيين !!

هذا هو السيناريو الذي وضعته اللجنة الثلاثية لايطاليا ، وتصريح كارتر وغيره من المسؤولين الامريكيين لا يخرج عن أطاره .. هذا السيناريو، اختير في باكستان وحقق نجاحا لا بأس به ، حيث أتى انقلاب « العسكر » بعد شهور من الحوادث الدامية ، تلك الحوادث التي أشار علي بوتو الى أنها من فعل وترتيب المخابرات المركزية . وحين أتى الانقلاب في مناخ ملىء بالفوضى وحوادث القتل اليومية ، كان يعبر وان بشكل مشوه ومشبوه عن حاجة قاطاعات واسعة من الناس للامن والسلامة الشخصية .

تلك كانت خلفية تصريحات المسئولين الاميركين ، تلك الخلفية التي يقال أن الشيوعيين الفرنسيين يعرفونها جيداً ، ولذا فهم بصدد صرف النظر عن محاولة تسلم السلطة ، خوفا



وليس خلافهم مع ميتران حول برنامج عمل .

أن الموقف الامريكي من ايطاليا ، فضح مرة أخرى زيف « الاخلاقيات » التي بشر بها كارتر المرشح للانتخابات ، وها هو يكشف عن وجهه البشع . ليس هذا فقط ، بل هنالك مسألتين هامتين لا بد من محاولة الوقوف أمامهما وذلك لاهميتهما العالقة .

المسألة الاولى :

هي حدود الديقراطية الليبرالية ، وهل هي ديمقراطية مطلقة ، أم أنها أحد وسائل البرجوازية للتعبير عن مصالحها الطبقية ، وحين لا تعود الديمقراطية تناسب المصالح الطبقية ، يرمي بالاولى خارجا وتنزع البرجوازية القناع عن وجهها ، وبأنها تريد السلطة للتعبير عن مصالحها ، فاذا تحقق لها هذا تحت مظلة الديمقراطية ، كان به ،والا فالانقلاب سوف يحدث . وبكلمة أخرى ، فالديمقراطية تبقى مسألة ممتازة ما دامت تكفل للبرجوازية الوصول الى السلطة .

هذا يقودنا الى موقف بعض القوى الثورية التي تحاول الوصول الى السلطة في الدول البرجوازية المتقدمة عبر الانتخابات العادية والتي تتم وفق قواعد الديمقراطية الليبرالية ، تلك القوى التي تتناسى تجربة تشيلي وتتناسى الحرب الاهلية الاسبانية التي اشتعلت في الثلاثينات لمنع الشيوعيين من استلام السلطة .

ورغم تعليل منظري هذه القوى عن ان تشيلي هي ليست اوروبا الغربية ، ولكن حقيقة الامر أن الذي أوعز للجنرال « بنشويت » للقيام بأنقلابه كانت المخابرات المركزية ، أي الولايات المتحدة ، حاملة لواء الديمقراطية (!)

أن مقولة القوى التقدمية في دول اوروبا الغربية بالوصول الى السلطة من خلال الانتخابات ، ظنا من تلك القوى ان الديمقراطية البرجوازية ، بالنسبة للبرجوازية هي فوق المصالح الطبقية للبرجوازية ، أنما هي مقولة خاطئة ، وتعتبر أستكمالا للتراجعات النظرية التي أقدمت عليها الاحزاب الشيوعية الاوروبية والتي ظنت آن تقديم التنازلات المبدأية يكفل لها الوصول الى السلطة ...

نعم .. ستصل ولكن عندما لا يبقى لها من مبادئها شيء ... وذلك بداية حديث اخر !

تفاقم الازمة السياسية

في ايطاليا



يرلينغو:شعار المشاركة في السلطة

اندريوتي ... امريكا اولا

الاندفاعة الشيوعية نحو السلطة تواجه بتصلب مسيحي اميركي

واستخدام السلاح احتمال ... غير مستبعد

بعد انفراط عقد وزارة المسيحيين الديمقراطيين تواجه ايطاليا اعنف ازمة سياسية . فهي تعيش من جديد وللمرة التاسعة والثلاثين ازمة حكم ، لكن من طراز جديد . فلاول مرة يعلن الشيوعيون بلسان زعيمهم برلينغر عن عزمهم المشاركة في الحكم والمشاركة في السلطة في الوقت الذي تتدخل الولايات المتحدة بشؤون ايطاليا بشكل علني .

فحكومة جوليو اندريوتي الديمقراطية المسيحية كانت تحكم من خلال الدعم الذي كان يقدمه لها الشيوعيون ومعهم الاشتراكيون والجمهوريون . وقد مضى على هذه الحكومة ١٧ شهرا وهي اطول مدة قضتها اية حكومة ايطالية في الخمس وثلاثين سنة الماضية .

اما الان وقد سحب اليساريون تأييدهم الغير معلن لحكومة اندريوتي فليس مستبعدا ان تواجه ايطاليا اطول ازمة حكم من نوعها خاصة وان اوروبا الغربية تتأرجح بين الانسياق وراء السياسة الامبريالية التي ينهجها الرئيس الاميركي جيمي كارتر والانصياع للتصاعد اليساري الذي تشهده معظم دول اوروبا الغربية بما فيها ايطاليا .

فقد اعلنت حكومة واشنطن ولاول مرة بصراحة رسمية وقحة انها « تود رؤية النفوذ الشيوعي في اي بلد اوروبي يخف عما عليه » . وقالت ايضا انها تشعر ان الحزب الشيوعي الايطالي لا يقاسم ايطاليا في قيمها الديمقراطية ومصالحها .

ومن المعروف ان الولايات المتحدة الاميركية ايدت الحزب الديمقراطي المسيحي الذي حكم طوال الفترة السابقة التي تلت الحرب العالمية الثانية . ومن المعروف ايضا ان الديمقراطيين المسيحين لا يستطيعون تلبية الرغبة الاميركية بسهولة . فالديمقراطيون المسيحيون يمثلون نسبة ٣٨٫٨ في المئة من نسبة اصوات الناخبين في حين يمثل الشيوعيون نسبة ٣٤٫٥ في المائة مما جعل من شبه المستحيل على اي من الحزبين ان يحكم دون موافقة الحزب الاخر حتى ولو استعان باصوات حلفائه الاصغر في الاحزاب الاخرى .

الشيوعيون يطرحون المشاركة

واذا ما تبادر لبعض الاذهان ان الديمقراطيين الذين يتزعمهم اندريوتي قادرين على تأليف حكومة جديدة تستطيع مواجهة الجماهير الايطالية والمشاكل المتعددة دون مشاركة او دعم الاحزاب اليسارية وبالذات الشيوعيين ، فان مثل هذا الاحتمال بعيد المنال . فالديمقراطيون المسيحيون [illegible]

دعم من الاحزاب السياسية الست ، اذ لعب انذاك رئيس مجلس النواب دور « حمامة السلام » بين الديمقراطيين والاحزاب الاخرى المناوئة لهم . وكانت روح المشاركة سائدة بين النقيضين الى ان اصطدمت اخيرا بواجهة الحقيقة الايديولوجية التي اعلنها الحزب الشيوعي الايطالي .

الان تنصدم السياسة الايطالية بواجهتين متعالتين استراتيجيا وجغرافيا . فهي من جهة تصطدم بالواجهة الامبريالية الاميركية التي تضغط بمطرقة الحلف الاطلسي ، والواجهة الشيوعية التي تطالب بالمشاركة ولاول مرة في تاريخ ظهورها على مسرح السياسة الايطالية دافعة السندان في وجه اي وزارة ممكن تأليفها بمعزل عنها .

فالولايات المتحدة استدعت سفيرها في روما ريتشارد غاردنر للتشاور حول ما رجح ان يكون له علاقة بتوجيه السياسة الاميركية ازاء اي حكومة جديدة تفسح المجال امام مشاركة الشيوعيين او حتى امكانية اقامة علاقات معهم . اما الشيوعيون فيطالبون بالمشاركة الفعلية ، لا الشكلية ، في الحكم ، وبتشكيل حكومة طوارىء تضم الاحزاب الايطالية كافة لمحاولة انقاذ البلاد من التدهور الاقتصادي والفوضى الامنية التي وصلت اليها .

امريكا .. ضد حكومة الطوارىء

يحدث هنا في الوقت الذي يقترح اندريوتي « تعميق الاتفاق » الحكومي القائم بين حزبه والشيوعيين والاشتراكيين لدعم حكومته من الخارج . وكان هذا الاتفاق قد عقد في حزيران ١٩٧٦ واشترط ان تشاور الحكومة الديمقراطية المسيحية اليساريين في الشؤون المهمة قبل عرضها على البرلمان . لكن عدم التجانس الفكري والمبدئي بين الفئتين اسقط الحكومة في اول مواجهة جدية نتيجة لتصاعد موجة العنف ووقوف اليسار الى جانب المطالب الشعبية . لكن الفيتو الاميركي يجعل من المستحيل امكانية ولادة حكومة الطوارىء التي ينادي بها الشيوعيون ، ولا حتى الوصول الى برنامج عمل محدد للحكومة المقبلة بينهم وبين الديمقراطيين المسيحيين . هذا وان الفيتو الشيوعي على حكومة مغايرة لتصوراتهم تجعل من الاستحالة ايضا نجاح جوليو اندريوتي في تأليف وزارة تضمن الاكثرية النيابية مما قد يؤجج لهيب نار المواجهة التي كما يبدو ستكون واشنطن طرفا رئيسيا فيها .

لذلك فان مخاطر حل البرلمان اصبحت اقوى رغم الاستياء الذي يظهره القادة السياسيون من جميع الالوان تجاه ما يسمى بحزب الانتخابات او فريق « المساندة » . فحزب الانتخابات او « الائتلاف الانتخابي » كما يسميه بعض المراقبين السياسيين اصطلاح وهمي ليس اكثر . والحقيقة انه يوجد تيارا قويا يفضل اللجوء الى المشورة الشعبية . لكن الى اي نتيجة تقود مثل هذه الثورة ؟

ففي الاوساط السياسية الايطالية ليس للازمة ايقاع سلبي فحسب ، اذ تصاحب الازمة جملة شعائر قد تزيد من احتمالات تصعيدها بشكل ينذر بعلاقات الشؤم المريرة التي تجعل استحالة التفادي كاملة . فالازمة تعود في جذورها الى اوائل عهود الحكومات الديمقراطية المسيحية التي تصدرت السلطة بعد الحرب العالمية مباشرة .لذلك من غير المعقول في نظر اكثرية السياسيين التحكم بها اذا اصبح لوقت متأخرا نظرا لما يكتنفها من ضبات وما يلفها من علامات استفهام عريضة .

استنتاجا من الممكن ان تتشكل حكومة لا تدوم الا ربيعا واحدا او حكومة انتخابات انتقالية تهمل القضايا الرئيسية بانتظار ان يصدر حكم الشعب عن طريق الانتخابات . هذا لان من المرجح ان تكون الحكومة على نسق الحكومات السابقة في تكوينها وممارساتها .

المسيحيين : الاول مصلحة امريكا

ومما يزيد في احتمالات مواجهة ايطالية لنكسة جديدة تعنت الديمقراطيين المسيحيين ، الذين كما يبدو من تصريحاتهم يفضلون مسايرة الولايات المتحدة ضد مصلحة بلدهم . فقد رفض اندريوتي رسميا فرضية اللجوء الى حكومة وحدة وطنية حتى ولو كانت الاكثرية فيها لحزبه . ويمكننا الاعتقاد من تصريحات بعض نواب حزبه ان اندريوتي يرفض تكوين اتحاد حكومي مع الشيوعيين مهما كانت بنيته ذلك لانه على يقين من ان مشاركتهم في الحكم ستفلت الزمام من يديه وتفسح الابواب مشرعة امام مستقبل شيوعي مزدهر خاصة وان الحزب الشيوعي الايطالي اقوى الاحزاب الشيوعية في اوروبا . واندريوتي يعلم ان سياسة « الخطوة خطوة » الشيوعية التي ينتهجها برلينغر منذ سنوات باتجاه السلطة الايطالية لم تكن ذات فائدة بالنسبة للشيوعيين اذا انعكست على حزبهم بمنحنات سلبية. فسياسة النفس الطويل التي يمارسها الشيوعيون في بلدان غربي اوروبا باتت خارج دائرة المستجدات، ولم تعد تلائم السبعينات خاصة وان الاوضاع الاقتصادية في تلك البلدان سائرة من سيء الى اسوأ . وتبعية ايطاليا وغيرها من الدول الغربية للولايات المتحدة اقتصاديا وسياسيا اصبحت مثار جدل ليس يكون بمقدور الشيوعيين هذه المرة السكوت عنها .



العنف يسود ايطاليا

على ضوء هذا يتوقع المراقبون السياسيون ان يأخذ الصراع في ايطاليا ابعادا جديدة في افاقه والوانه . فالاندفاع الشيوعي باتجاه السلطة يواجه بصد ديمقراطي واميركي بغض النظر عن الطروحات التي يحملها اندريوتي والتي يجيز بموجبها مشاركة الاحزاب اليسارية من خارج الاطر الوزارية على النسق الذي كان سائدا بالامس . فاندريوتي يعلم ان ثمة اسماء بديلة تطرح في مزاد رئاسة الوزارات القادمة منها امينتوري فنفاني وارنالدو فورلاني . وهذا ما يجعله اكثر تشبثا بالتأييد الاميركي مع محاولة المراوغة مع الاحزاب اليسارية عن طريق فتح باب المفاوضات.

لكن التفاوض حول الاشتراك السياسي والميثاق الاجتماعي الذي يطرحه الديمقراطيون المسيحيون ليس بالامر السهل خصوصا وسط القنابل المسيلة للدموع وعبوات الديناميت واطلاق النار واحراق المباني والتهديدات الاميركية . فهذه الاعمال التي تدعو للقلق ترتبط ارتباطا وثيقا بالوضع السياسي. والايطاليون يراقبون ما يجري بخوف وهلع مما يبرز الصراع المسلح كوسيلة مشابهة لبقية الوسائل التي تحتضن العمل السياسي . ويزيد موقف الامبريالية من امكانية غلبة « الصراع المسلح » كوسيلة للصراع على جميع الوسائل خاصة وان اليسار الايطالي على ما يبدو غير مستعد لتقديم التنازلات هذه المرة اذا ما وجهوا برفض الحد الادنى من مطاليبهم .



حرب الأشقاء في الهند الصينية يجب ان تتوقف

الامبريالية المستفيد الوحيد من أي شرخ يصيب وحدة ثوار الشعبين الكمبودي والفيتنامي

الارض التي جمعت بين الثوار لا يجب أن تكون مكان لاقتتالهما

هوشي منه
اول من نادى
بوحدة الثوار



اللقاءات ... اسلوب ثوري لحل المشاكل

بغض النظر عما طرأ على الموقف في الهند الصينية من ابعاد جديدة ، تبقى الاهداف التي تسعى اليها الاطراف المشتركة ، مباشرة او غير مباشرة متشابكة بشكل قوي •

فالحرب التي اندلعت بقيت حتى الان في منأى عن العلانية • وهذا بحد ذاته مؤشر ايجابي لقرب نهاية المأساة ووضع حد لاراقة الدماء الرفاقية التي حملت الى الامس القريب نفس السلاح لمواجهة الامبريالية بشكليها الفرنسي والاميركي •

ولئن استفادت من هذا الوضع احدى الدولتين فيتنام او كمبوديا تبقى الاثنتان الخاسران الوحيدان خاصة اذا ما ادركنا الابعاد والمسببات الحقيقية لهذه الحرب بعد فوات الاوان • فمن الواضح ان الامبريالية الاميركية هي المستفيد الوحيد من هذا الصراع • وهذا ما تظهره وسائل الاعلام في الولايات المتحدة ودول حلف الاطلسي • فالمعسكر الرأسمالي سعيد بهذا الصراع وهو يرغب منذ امد طويل رؤية السوفيات والصينيين وحلفائهم في منطقة الهند الصينية على السواء يغرقون في الرمال المتحركة لهذه المنطقة بحيث يزداد ابتعادهم عن النقاط المشتعلة في العالم وخاصة اسيا وافريقيا •

وفي هذا الصدد تسعى الولايات المتحدة عبر رموزها في اسيا الى « صب الزيت على النار » في منطقة الهند الصينية لتأجيج سعير الاشتباكات كي تتاح الفرصة امام الادارة الاميركية للاستفراد بالمبادرات في مناطق التوتر وفرض هيمنتها عن هريق الايهام انها بصدد ايجاد الحلول لهذه المناطق ••• ضمن دائرة هذه النظرة تتحرك وسائل الاعلام الامبريالية وبالذات الصحافة فتدعي « ان الخلاف بين الدولتين استراتيجيا » ، وتريد تلك الوسائل من وراء تزوير الحقيقة ايجاد ثغرة في صراع الاشقاء لتوسيع الشق وجر المنطقة الى منزلق خطير يبقى الاتحاد السوفياتي والصين في حالة ترقب للفت انظارهما عن التحركات المريبة للامبريالية في اكثر من قارة •

على مدى الثلاثين عاما الماضية ظلت الهند الصينية مسرحا لاطول الحروب واقساها • وظل الهدف الرئيسي للسياسة الاميركية في قارة اسيا احتواء الشيوعية مهما كان الثمن • لكن الحلم الامبريالي لم يتحقق فكانت الهزيمة المريعة على ايدي ثوار فيتنام وكمبوديا •

فقبل التطرق الى الاشتباكات المؤسفة التي حصلت في الاونة الاخيرة بين رفاق الدرب الطويل لا بد من اعطاء نبذة قصيرة عن التورط الاميركي في الهند الصينية عموما وفيتنام الجنوبية بشكل خاص •

بدأ التورط العسكري الاميركي المباشر في فيتنام الجنوبية والهند الصينية مع نهاية مؤتمر جنيف الفيتنامي عام ١٩٥٤ •

ففي ١٢ تموز من ذلك العام اقر المؤتمر الوثائق الرئيسية المتعلقة باعادة السلام الى المنطقة المتمثل بوقف العمليات العسكرية في فيتنام ولاوس وكمبوديا • وقد اعترف المؤتمر باستقلال فيتنام ووحدتها كما تقرر اجراء انتخابات في فيتنام بأسرها في تموز ١٩٥٦ بهدف اعادة توحيد البلاد •

الا ان الولايات المتحدة الاميركية لم توقع على الاتفاقات على الرغم من اشتراكها في المؤتمر لتبقي الابواب امامها مشرعة دون ان تلزم نفسها بأية مواثيق قد تعيق تحركها الاستعماري • فقد اعلن ايزنهاور في ١٢ تموز ١٩٥٤ « ان الولايات المتحدة ليست طرفا متعاقدا وليست ملتزمة بقرارات مؤتمر جنيف » •

فالامبريالية صاحبة الباع الطويل والتاريخ العريق في تجزئة الشعوب وتدميرها لا يمكن ان ترضى لنفسها غل يديها بأية وعود ولو كانت بسيطة • فمصالح الامبريالية الاميركية هي التي كانت تدفع بهذا الاتجاه ، اذ عبر وزير خارجيتها انذاك « دالاس » عن ذلك بقوله ان المصالح الاميركية في الشرق الاقصى من الناحية الاستراتيجية وثيقة الصلة بما يسمى « بسلسلة الجزر الساحلية » •

انذاك بدأت واشنطن تعمل على ايجاد نظام موال لها في فيتنام الجنوبية وذلك نظرا

غزو فيتنام بشكل مباشر • وبالفعل فقد ابلغت الولايات المتحدة فرنسا رسميا في ٢٠ - ١١ - ١٩٥٤ انها سترسل مساعداتها الى نظام « دييم » العميل مباشرة وليس عن طريق فرنسا ، حيث عين دييم نفسه رئيسا للدولة بعد استفتاء صوري في ١٣ - ١٠ - ٥٥ اطاح بموجبه بعميل فرنسا « بباوادي » ليحل محله في العمالة مع واشنطن •

ومع نهاية بباوادي فقد رحل اخر جندي فرنسي عن فيتنام في ٢٨ - ٣ - ٥٦ لتحل محلها اميركا التي اخذ عدد قواتها يتزايد يوما بعد يوم حتى ارتفع في الفترة ما بين ١٩٥٤ - ١٩٧٣ من ٢٠٠ عسكري الى اكثر من نصف مليون جندي اضافة الى المعدات العسكرية الاخرى • ومن المعروف ان الولايات المتحدة جعلت من فيتنام طوال فترة الغزو لها مسرحا لتجارب الاسلحة الاميركية الجديدة •

لكن من طلب الزيادة وقع في النقصان ، فالامبريالية الاميركية التي ارادت ان تبسط نفوذها على منطقة الهند الصينية لتحولها الى قاعدة ووكر للعملاء لم يدم لها العز فكانت نهايتها الهزيلة امام ثوار كمبوديا وفيتنام معا • وكانت نهاية العملاء حين بدأت اشراقة الاشتراكية تلوح فوق هذين البلدين • فما انتصار الفيتناميين وانتصار الكمبوديين الا دليلا على انتهاء الزعامة الاميركية وغطرستها على تلك المنطقة •

فالنضال المشترك لابناء شعوب الهند الصينية قد دخل التاريخ من بابه الواسع وقد ارسى اسس البناء الاشتراكي بعد عهود من الظلام والاستعباد • فمن الحري ان يبقى هذا التلاحم المصيري شامخا ابدا في وجه الامبريالية لانها المستفيد الوحيد من اي شرخ يصيب وحدة النضال المشترك •

لا اسباب مشروعة لحرب الاشقاء

فابان انتصار الثورة الفيتنامية كتبت صحيفة « كوان دوي زان » تقول « ان انتصار الشعب الفيتنامي هو انتصار للتضامن بين شعوب فيتنام ولاوس وكمبوديا ، ويرتبط اوثق الارتباط بالتأييد العظيم من قبل البلدان الاشتراكية والقوى التقدمية في العالم » •

ان مثل هذه المواقف لهي دليل اكيد على النضال المشترك والمصير الواحد الذي ينتظر شعوب منطقة الهند الصينية التي ذاقت الامرين • فبالامس وعلى ضوء احتجاز السفينة الاميركية « مايا غويز » من قبل الحكومة الكمبودية صدر بيان عن وزارة خارجية الحكومة الثورية لجنوب فيتنام يدين العمليات العسكرية التي قامت بها اميركا ضد كمبوديا واعتبرتها عدوانا خطيرا •

من هنا يتحتم على البلدين الشقيقين تجاوز الخلافات الهامشية كي لا يفسح المجال امام قوى الاعداء لدخول المنطقة من جديد • فلو ان ثمة خلافات استراتيجية لكان لهذه الحرب ما يبرر

قطعة ارض فيجب تدارك الموقف سريعا لان هذه الارض نفسها كانت ميدان قتال لثوار الشعبين ضد الغزاة الاميركان •

ففي ٣١ كانون الاول ١٩٧٧ اعلنت حكومة الجمهورية الديمقراطية الشعبية الكمبودية ان جيش فيتنام الديمقراطية يشن حربا غير معلنة على اراضيها • وقد جاء في البيان الحكومي ان عددا من القتلى قد سقط نتيجة الاشتباكات بين البلدين• وقد تبودلت التهم بين البلدين هكذا ودون انذار ، فمن طامع بالرز الى طامع بالارض ••• الا ان المراقبين يردون هذه الاحداث الى اسباب عدة قديمة وحديثة منها ان هذا الصراع يعود لاسباب دينية وعائلية وقبلية تمتد الى اعماق التاريخ ، فهنا « كونفوشيوس » وهناك « الهندوس » الى ما هنالك ••• وثمة سبب اخر يقول ان كمبوديا تطالب بمنطقة « منقار البط » الواقعة شرق نهر الميكونغ ، والتي شهدت اعنف الاشتباكات بين الدولتين • فهذه المنطقة يقطنها عدد من « الخمير الحمر » ، وهي تمتد على مساحة تقدر بالاف الكيلومترات المربعة •

وهناك من يقول ان فيتنام تعاني من مشكلة كثافة سكانية مما يدفعها للبحث عن مساحة من الارض خاصة الواقعة شرق نهر الميكونغ تلبية لحاجاتها الاقتصادية •



مطلوب وحدة النضال

يبقى ما ورد من احتمالات قد يكون بعضها بعيدا، عن الجدية واختلاف لاعطاء الصراع وجوها متشابكة تصب في خانة تأزيم الموقف بشكل يخدم الامبريالية •

لكن ينتاب فيتنام شعور سائد يقول بتوحيد منطقة الهند الصينية • وتأكيدا على ذلك فان الفيتناميين لا يؤمنون بقرطية الحزب الشيوعي داخل الحدود الفيتنامية اذ انهم يؤمنون بان الحزب هو المبادىء القادرة على اختراق كل نافذة وباب في منطقة جنوب شرق اسيا • وما النضال المشترك لشعوب هذه المنطقة ضد الفرنسيين ومن بعدهم الاميركيين الا تأكيدا لهذه الحقيقة • فلئن اتهمت

كمبوديا فيتنام بالعدوان او حصل العكس فان فيتنام تسعى الى وحدة بلدان الهند الصينية • وهذا ما طرحه هوشي منه قبل٤٨ عاما حين اسس الحزب الشيوعي لمنطقة الهند الصينية عام ١٩٣٠ •

لا بد ان تقف الحرب

تتواجد بعض القوات الفيتنامية في المناطق الاربعة الواقعة شمال شرق كمبوديا • فان كانت هذه القوات تشكل موقعا عسكريا مهما بالنسبة لثوار فيتنام كونها تحمي الخط الذي يوصل الى مدينة « هوشي منه » وهو خط مهم استراتيجيا من حيث انه يساعد ثوار « الخمير الحمر » ، الا ان هؤلاء يصرون على عودة هذه المنطقة اليهم رغمان الامير سيهانوك قبل عام ١٩٦٥ بوجود قوات فيتنامية فيها • وقد عقدت عدة اجتماعات بين الجانبين كان اخرها اجتماع عام ١٩٧٥ الذي اتفق بموجبه على وقف الصراع واعلان السلام بين كمبوديا وفيتنام • الا انه كما يبدو لم تحل هذه العقدة ، فرغم هذه الاتهامات الرفاقية تبقى المصلحة المشتركة اهم بكثير من اي خلاف جزئي • فاعداء الشعوب تقف بالمرصاد لاية فجوة يرونها مناسبة لزرع بذورهم من جديد • فالاحرى بشعوب الهند الصينية وخاصة رفاق الامس أن يتساموا فوق هذه الهوامش وان يتكاتفوا لبناء صرح الاشتراكية التي طالما حرمت منها شعوب هذه المنطقة في الماضي •

لتلتحم سواعد الثوار وترتفع راية الثورة عاليا في وجه خصوم الشعب ؛ وستبقى فيتنام وكمبوديا بلدين شقيقين حملا السلاح جنبا الى جنب ضد الامبريالية العالمية •

ان من يحمل السلاح لمواجهة الخصم المشترك لا كمن يحمل السلاح ليشرعه في وجه رفاق الامس • وفي هذا تلتقي جميع حركات التحرر العالمية لتطالب الشعبين الكمبودي والفيتنامي لتجاوز المحنة • ففي حال استمرار هذه الحرب ، وهذا ما تنشده قوى العدوان ، فان ذلك لن يقتصر على البلدين المتنازعين ، لكنه سيهدد بالامتداد الى منطقة جنوب شرق اسيا برمتها من الفلبين الى ماليزيا وتايلاند واندونيسيا • ويبقى هذا اكثر الاحتمالات خطرا خاصة وان بعض شعوب تلك المنطقة تشهد سلسلة من الانتفاضات المعادية للامبريالية والتخلف •



يهودية تدين الصهيونية
(٧)

النساء الفلسطينيات يربين "جيلاً ثالثاً" يتظاهر بأكمله ضد الاحتلال

جميل ابو غربية:

من كثرة الضرب اعتقد رفاقي أنني قد استشهدت



انهن يلدن الجيل الثالث

رغم عصا الجلادين الصهاينه ، وقساوة الحراس الصهاينة لامهات الابطال المعتقلين في سجون الارهاب الصهيوني ، فان التصاقهن بالقضية من خلال التصاقهن بالوطن والقضية كان اكبر من كل ارهاب الصهاينة الجلادين ، لان الالتصاق بالمقاتل الذي يتعرض للتعذيب هو جزء مهم واساس من الايمان بتربية الجيل القادم ، الجيل الثالث الذي سوف يكمل مسيرته ضد الاحتلال • هذا ما تقوله فالتسيا لانجر في هذه الحلقة وهي تكشف حقيقة ما يعانيه المعتقل الفلسطيني ، وحجم المعاناة التي يواجهها زائره •

بالدم والدمع

من بعيد ، تحسب ان حائط الكنيسة الروسية الابيض في القدس موشح برقع سوداء •• ولكنك حين تقترب اكثر تجده يسند جملة من النساء ••• ينتظرن ساعات طويلة تحت وابل المطر او حرقة الشمس ليلتقين بأعزائهم • فالمكان قريب من المعتقل •• الذي يقبع فيه الاولاد والبنات ••• والازواج والاخوان ••



التعذيب على الطريقه

تسع سنوات من الاحتلال مرت •• ثابرن خلالها في المجيء دون ملل او كلل ، ودون وجل من احد • يطردونهن •• وهن يعاودن المجيء وفي ايديهن صرر تحوي غيارات الملابس وبعض علب السجائر • في كثير من الاحيان ترجع الصرر معهن في المساء ليعدن فيها في صبيحة اليوم التالي ويعاودن ذات الكرة •• على امل الوصول الى غرفة الزيارة عبر ابواب السجن •

وأخيرا •• حينما تأتي ساعة الزيارة •• تنطلق اعينهن تتفحص وجوه الاحبة داخل اسوار السجن• تلك الوجوه الشاحبة على الغالي والمشوهة « بفضل » الضرب والتعذيب احيانا كثيرة •• والتي تضم براءة الصبي •• كعيني ابراهيم قموق •• أو عينين مثقلتين كعيني بدر دعنة ، ويحدث في بعض الاحيان ان يحاول الواحد منهم ان يبتسم للام او الاخت •• لكن العينين لا تشاركان في البسمة • حينئذ •• يفهمن السبب ويرجعن الى بيوتهن بأسرهن الغضب وينهش من لحمهن ويعطلي شعورهن بالشيب • انهن •• منذ جاء الاحتلال هببن للنضال ضده • ولم يقتصر دورهن على الاشتراك في المظاهرات ••• فقد روت واحدة منهن ارض جنين بدمها•• واخريات كثيرات تلونت اجسادهن باللون الازرق •• من هراوات الشرطة وزوجة المبجل منهن او اخته او امه لها تقدير خاص بينهن • انها توصف بكلمات اقرب الى شعارات المعركة والابناء •• انهم يرسمون لهن - في السجن - صورا تظهر جمال الوطن •• وعلم فلسطين وغيرها •• من يدري •• ربما يتاح في المستقبل لكم ان تشاهدوا رسومات الطلاب في سجون الاحتلال وذلك في معرض خاص •• كمعرض بيتر وبولس في ليننغراد •

ان النساء الفلسطينيات في الاراضي يرين جيلا ثالثا من اللاجئين وهذا الجيل الثالث بأكمله يتظاهر ضد الاحتلال ، انه حقا « لم يعرف يوسف » (مثل عبري يشير الى عدم مشاهدة حيثيات القضية من اساسها) ولكنه هب يناضل من اجل الحرية • لقد كسر البوليس ايديهم بالهراوات •• ولكنهم عادوا وتظاهروا من جديد•• ضد جبروت ووحشية « الاحتلال الليبرالي » •• الذي انقلب تخويف الاولاد على رأسه •

كان هذا في « السجن الكبير » - كما يسمى الفلسطينيون الاحتلال وفي السجن الصغير هناك المسجونات منذ سنوات يقضين محكومية محاكم الاحتلال • بين اسوار السجون حيث يذوي الشباب وينخر الداء في الجسم •• ذلك الجسم المتعطش لحب الامومة ولافراح الحياة القليلة - والتي ترى كبيرة هناك بين الاسوار - خارج الاحتلال •• بعد سنين طويله •• من الصعب على المرأة المحافظة على طبيعتها وانوثتها وجمالها ولكي تحافظ على شرفها يتطلب منها ذلك ان تكون اقسى من الفولاذ • وفي الحقيقة انهن هكذا فعلا • عرفن كيف يحافظن على انفسهن •• وعزة نفسهن وشرفهن القومي امام الاجرام والبشاعه اللذين تتحلى بهما السلطات التي تغدق بالعطاء على من يتمكن من ثنيهن عن تصميمهن • ان مئات بل الوف النسوة في المدن والقرى وبراكيات مخيمات اللاجئين والاكواخ التي بنيت على انقاض البيوت المهدمة •• عيونهن محاطة بزنار من الحزن وابتساماتهن مسمه بالاسى •

عندما يأتي السلام •• وعندما تقرأ تاريخ نضال شعبهن •• سنرى ان الورقه التي تتحدث عنهن كتبت بالدماء والدموع •

● العينان

حدث ذلك معي لاول مرة في حياتي • ان لا اعرف في مساء اليوم شخصا قابلته في الصباح • وجه خاب تماما لا أرى فيه الا عينين داميتين ، ويبدو انهما توشكان أن تنفجرا ويسيل منهما الدم صابغا باللون القاني الكدمات السوداء تحتهما • اسمه جميل ابو غربية • أطلق سراحه من السجن في الامس فقط • يجلس الى جانبي مع امه التي لا تفتأ تتطلع باسى الى عينيه وتغمغم بشيء ما، ربما بصلاة شكر لان ابنها بقي على قيد الحياة•

اعتقلوه بعد منتصف الليل ، قبل بضعة ايام ، بعد حصار المسجد الاقصى • اتهموه بالاشتراك في المظاهرة وبكتابة منشور • وامروه بالاعتراف• ولما انكر ذلك ، جردوه من ملابسه واضجعوه عاريا في بقعة ماء في الساحة• ثم انهالوا بالضرب على جميع اعضاء جسمه •• « على جميع اعضاء جسمي » كما قال بخجل •

لا يزال فتى غض الاهاب • واعجب كيف لم يتحطم اسمه الطري تحت الضرب الذي تحطمت معه عصى الضاربين • قال : « ضربوني في الاساس على رأسي دون توقف ، حتى لم اعد ارى شيئا • وشعرت بالدم يغطي عيني وشمل الالم المبرح جسدي كله • وعجزت عن القيام • وحسب رفاقي انني سأموت • لم يقدم احد لي العلاج • وخشوا ان يطلقوا سراحي وانا على تلك الحالة • والغريب انهم جاءوني مرة بمرآة لارى وجهي فيها » • وتحدق في العينين الداميتين • واشعر برهبة ولكن جميل يضع عليهما نظارتين قاتمتين ويقول : اليوم الوضع افضل • ففي السابق كانتا معصوبتين تماما تقريبا بالورم •

ويريني الكدمات في رأسه وانحاء جسمه • وتقول الام : « مليح آن بقي له عينان ولم يعموه » • ولم تفارقني صورة العينان حتى المساء • ظلت تلاحقني وتتغلغل الى قلبي • عينان دون وجه ، كحجرتين في الرماد • ويلفني حزن بلا حدود ، ويحيلني الى كتلة من الاعصاب، واحول المي الى كلمات •

اميركية في محاكم العدو



فلينر كما بدت

اصدرت احدى محاكم العدو الصهيوني في الارض المحتلة ، الحكم بالسجن لمدة خمس سنوات بتهمة العمل لحساب المنظمات الفلسطينية ، على المواطنة الاميركية تيري فلينر ، وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعتقلت فلينر - ٢٣ عاما - في ٢٥ تشرين اول الماضي في مطار اللد •

وذكرت المصادر ان المواطنة الاميركية منتسبة الى الجامعة الاميركية في بيروت وقد عملت في السابق في شركة الخطوط الجوية الكويتية •

بعد انتخاب القصر الملكي

نزار قباني

يشرب نخب اذاعة القتل في تل الزعتر


قباني : شراب المواقف

في لحظة انفجاعه بنبأ زيارة السادات « لاسرائيل » طلع الشاعر نزار قباني بقصيدة جديدة « مرسوم باقالة خالد بن الوليد » نشرت اولا في مجلة الحوادث - الوطنية جدا - وفق مفهوم المكتب الثاني للوطنية ٠

واثر الوضع النفسي للشاعر على قصيدته فجاءت مباشرة ومسطحة ورغم ذلك فهو استحق من اجلها لعنة اجهزة الاعلام في مصر ٠ اعتبر الشاعر زيارة السادات مرسوما بالخيانة والتخلي عن القتال ضد العدو ، ومن هنا فهو استوحى اسمها راجعا الى التاريخ الاسلامي ، وحادثة عزل خالد بن الوليد عن القيادة من قبل الخليفة عمر بن الخطاب « عزلوا خالد في اعقاب فتح الشام ، سموه سفيرا في جنيف ٠٠ »

ثم يقول في ذات القصيدة ومن خلال انفعاله المبرمج مع الزيارة :

« وسقونا من شراب يجعل الانسان من غير مواقف ٠٠ » ٠

ولعل الشاعر كان اكثر صدقا في هذا التعبير ، وهو من وحيه اعلن مؤخرا ، عن تسجيل قصائده واذاعتها اسبوعيا بصوته من اذاعة الكتائب « صوت لبنان » ٠٠ الخ ٠ ولم يقف عند هذا التصرف وانما الحقه بكلام مديح بالاذاعة القريبة الى قلبه فهو

مغادرته المبنى وعرفانا بالجميل صرح قائلا : « ان اذاعة صوت لبنان قريبة الى قلبي » ٠

وفي اليوم الثاني طلع قباني ليس بقصيدة جديدة في مدح « صوت لبنان » وانما بايضاح قال فيه :

« انه سجل قصائد من شعره لاذاعة صوت لبنان ، كما يسجل لعشرات الاذاعات مختارات من شعره ، واكد ان رسالته الشعرية هي ان يكون في خدمة المحبة حيث كانت الخ ٠٠ » ٠

وللاسف فان الشاعر قباني يعلم قبل غيره بحكم ارتباطه بالثقافة والصحافة « عمله في الحوادث الاسبوعية المعروفة بمواقفها الرجعية » ان اذاعة الكتائب هي اذاعة خاصة لنفث السموم والحقد تحت واجهة طائفية خالصة ، وهي اذاعة تمجد

ضد الثورة الفلسطينية وحلفائها في العالم العربي والعالم بصفة اشمل ٠

وبحكم معرفته الثقافية والشرعية فان حديثه عن « المحبة » يجيء مغالطة واضحة ، اذ هو يبرمج انحيازه وكأنه يقول - ما داموا يدفعون فانني اسجل لهم - وهكذا هو يشرح معنى ان يكون الانسان من غير مواقف ورغم ان « مواقف » هي ليست بحجم المفردة « موقف » فهو « الشاعر » يجد نفسه خارج هذه الصفة واضعا اللوم على السادات وزيارته ، والشاعر قباني يعرف ان اذاعة الكتائب ، هي مع السادات وزيارته وانها « الاذاعة »

صوت قريب من الضمير الصهيوني ، وهي باركت وما زالت تبارك كل الممارسات الخيانية للاتصال بالعدو ، الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية ٠

لقد سبق للشاعر قباني ان ذهب الى الاردن ، وتقبل وساما من الملك حسين وهو يعرف تماما ان يد الملك ملطخة بدم المقاومة ٠٠ ثم هو اول شاعر ومثقف عربي يكسر الحصار على نظام العمالة في الاردن ويذهب الى هناك يقرأ شعرا ويمدح الملك وخصاله العربية ٠٠ الخ ويتقبل باقة ورد من الملكة ويمجد النظام الذي نفذ مجزرة ايلول ١٩٧٠ ٠

وبعد هذه وتلك من المواقف الواضحة والصريحة والانحياز الى الرجعية لا بل والالتقاء مع العملاء في وضح النهار ، فانه لا يحق للشاعر قباني ان يصرخ انه تحت تأثير الشراب الذي يجعل الانسان من غير مواقف !! ، الا اذا كان يعني المواقف التقدمية وان يكون مع الشعب العربي وقواه التقدمية فان هذا لا يتوفر من سكرة الشراب الذي توفره الانظمة الرجعية العربية التي تمارس خيانتها علنا وفي وضح النهار ٠٠

ويبقى على الذين يزعلون من « مواقف » الشاعر ان يسمحوا لنا لان نقول لهم انكم تطلبون المستحيل ، فهذا الشاعر شب وهو يشيب على هذه السلوكية ، وامامكم فقط فرصة ان تقبلوه كشاعر دون « موقف » ولكن بوضوح فان له « مواقف » ينطلق في شعره منها ويجسد اهدافها ، وهي لا تحتاج الى كثير شرح فقصائده تشرحها ٠ وكذلك تصريحاته في اطراء الملك حسين ونظامه ، وكذلك في اسباغ صفة « المحبة » على اذاعة الكتائب وبالتالي على التسلكات الرجعية والعدوانية لحزب الكتائب وحلفائه الموجهة ليس فقط ضد الفلسطينيين وانما ضد كل ما يمت للعرب بصلة ايضا ٠٠



ابو علي

ملحمة فلاح جنوبي

قدم الشاعر عمر شبلي قصيدة طويلة باسم ابو علي - عبد الامير حلاوي - تحكي ملحمة هذا الفلاح المناضل الذي سقط مقاتلا بمواجهة الصهاينة في قرية كفركلا ٠

اتسمت القصيدة لا بنفسها الملحمي فحسب بل بالمحاولة الجادة للشمول بحيث جال بنا الشاعر محافظا على نفسه الشعري في تاريخ الامة العربية وممارساتها المعاصرة وكفاحاتها المستمرة ٠

الاهداء كان تكثيفا لروح القصيدة - الملحمة الذي قال :

يا رفيقي

انبيك عن اربع

- لا تزال خيول الروم على بوابة المدينة
- انبيك ان ابا ذر والحلاج متهمان بالزندقة وافساد « العامة » ٠٠
- انبيك ان « الباب العالي » ليس عاليا ، وان « فرمانا » قد صدر يأمرنا بالتقدم الى الوراء ٠ عفوا نسيت ان اقول لك : ان « يزيد » ما زال مهتما بتربية القرود ٠٠
- انبيك ان رفاقك ما زالوا على العهد ، يذوبون عشقا في احضان امرأة تدعى الارض ٠٠



المخرج ستانلي كوبريك



حليب الشر

نظرة في فيلم «البرتقالة الآلية»

العنف في المجتمع الرأسمالي الوسيلة والغاية

وهكذا يقتلونهم بطريقة جديدة

كيف في ظل النظام الرأسمالي تنشأ الاجيال ، كيف تتربى وتتعلم ، وما هي ردود فعل النظام ازاء ممارسات الشباب حين يظهر العنف الصفة الابرز في السلوك ؟ ...

هكذا تنطرح المعادلة ، والاسئلة الاشد وطأة هي من يحصد ثمار هذا العنف وخروج الشباب عن الطريق الاجتماعي الاصلح ؟ ..

يجسد لنا فيلم « البرتقالة الالية » اخراج الامريكي ستانكي كوبريك .

هذا الطرح عبر مشاهد متلاحقة لابطاله الشباب الذين يقبلون على العنف ويحاولون من خلاله التنفيس عن واقع وجودهم في مجتمع الطموحات الانسانية المقتولة ، فهم يشربون «الحليب الذي يجعل النفس تقبل على العنف بفرح » طبعا هذا ليس هو الواقع ، فنحن نعرف من خلال التربية العائلية ، اي مجتمع يتيح لهؤلاء الشباب ان يعيشوا فيه ويقبلوا على مشاريعه في الثقافة والتربية .. لقد توسعت دائرة العنف الى الحد الذي يشكل الخطورة على برامج الحزب الحاكم في الدول الرأسمالية ولا بد من اللجوء الى اسلوب اخر يبرمج هذا العنف باتجاه معاكس ، انهم يخضعون الشباب العنيفين لتجارب تحولهم في الختام الى « مسيحيين » كما يقول الفيلم ، اي مستعدين لتلقي الصفعة على الخد الايسر بعد تلقيها على الخد الايمن ، وتستمر لعبة توزع

على استغلال الانسان واضطهاد مطامحه في حياة افضل ، هو عنف مشروع لانه يرسم وينفذ فكر النظام ازاء المجتمع .

وامام عنف الشباب ابناء هذا النظام والمولودين في كنفه ، تبدأ البرمجة الرأسمالية لاستثمار اختراعاتها في الترويض ، وايضا لتصب المعالجة في الجانب السياسي .

نحن نسمع المسؤولين عن السجن يطالبون وزير الداخلية ببناء سجون اخرى ، وانهم يعملون على اخلاء السجون من المجرمين العاديين استعدادا للسجناء السياسيين .. الخ ..

ان فيلم « البرتقالة الالية » لا يقربنا فقط من نظرة الى عالمنا في القرن الحادي والعشرين ، انه يقول لنا ان هذا يحصل فعلا والان واكثر من هذا حصل في هذا القرن العشرين و « حرب فيتنام » والحروب الاخرى التي يشنها المعسكر الامبريالي ضد الشعوب خير شاهد ، فالنظام الرأسمالي وفر الاجواء لصعود العنف ، ثم اطلق عليه صفة الجريمة ، كل وسائل التربية كانت تتفاعل لخلق هذا الشباب العنيف الشرير، ثم عندما تتطلب الصراعات الحزبية والمعارك الانتخابية اجراءات مضادة للعنف يبرز النظام هو نفسه الطبيب ، وهو يخضع الشباب الى تجارب مختبرية تحولهم الى خراف عديميالفاعلية على صعيد التفكير والانفعال ، وهكذا فهم يقتلونهم بطريقة جديدة ..

اذا كان الفيلم اراد ان يشرح من الداخل الممارسة اليومية للنظام الرأسمالي ازاء الناس وهمومهم وحركة الوعي التي تصوغ برامج الصراع المضاد ضد النظام ، فهو لم يذهب الى ابعد من تجريد الصراع من محتواه الطبقي ، وقدم لنا على

صراخ باتهام الدافع على العنف الذي لم يتوضح في الفيلم وان من نتائجه هذا الذي جعل بطل الفيلم يفكر بالانتحار ، ثم يتقبل بعد ذلك ان يتحول امام اجهزة الاعلام الى ملصق دعائي لصالح حزب ، يعمل جهده للقضاء على العنف ليس بالعنف وانما بوسائل سلمية ، هي في حقيقتها اشد وطأة من اي عملية تعذيب ، يخرج بعدها الانسان وقد فقد خصائص الانسانية .. ويشير الفيلم تلميحا الى ان الخطورة تكمن في اعداء النظام « المجرمين السياسيين » كما يسميهم الفيلم ، وبعد ذلك يحاول الفيلم ان يوصلنا الى نوع من التصور ان هناك نوعين من الجريمة ، سياسية وعادية ، وهذا بحد ذاته تقسيم متعسف لرد الفعل الاجتماعي ازاء عنف النظام ، الموجه في الخط السياسي العام الذي يزكي اضطهاد الطبقات الدنيا ، ومن هنا فان ما المح اليه الفيلم انفضح في النهاية ضمن مخطط النظام لاستثمار معالجة العنف بطريقة مبتكرة ، وكأنه اراد ان يقول ان هذا العنف الذي يمارسه الشباب هو نوع اخر عن العنف السياسي الذي يمارسه معارضوا النظام واضداده .. الخ.. وفي ذلك تجاهل واضح وهو ربما مقصود لتفسير العنف باتجاهين ومسلكين ، في الوقت الذي ندرك فيه ان اي عنف في المجتمع الرأسمالي هو رد فعل لممارسة النظام عنفه المبرر في سيادته الطبقية على عنف الجماهير المتضرر الوحيد من هذا العنف ، وهو العنف يأخذ احيانا طريقا خارج التنظيم السياسي مع ان الدافع هو للتعبير عن موقف بالضرورة يقصد التصدي لمبررات النظام في عسفه وفي برامجه لنشر هذا العسف .

وجهة نظر

عصا القمع نخرها السوس

عندما تحجب الحرية ويكبل الاحرار ويقمع الفكر ، تنبثق وربما لا يعلم كيفية ذلك احد تنبثق الانتفاضة ولست في هذا العدد اتكلم عن مصر العروبة وان كان ما حدث فيها خلال ١٨ و ١٩ يناير العام الماضي ، مثيلا . بل اتكلم عن لبنان ، لبنان الذي اتفق على انه واحة الليبرالية وواجهة الحرية في الوطن العربي الذي غالبا ما كان يسود كل اجزاءه القمع

هذا اللبنان مزقوه في الحرب الاهلية بحجة ان الصحف فيه هي سبب الحرب !؟ وهي سبب البلاء لانهم لا يمكن ان يقولوا ان سبب الحرب الاهلية هي الحرية التي يريدون رأسها على طبق .

والحرية في لبنان هي بالدقة مرتبطة بحرية الكتابة والنشر والقراءة وهذا الحد الادنى ليس غيره . والان يحس اساطين القمع وساداته بان حتى هذا الحد الادنى يشكل خطورة كبرى والا فما معنى ان تنسف مجلة الهدف وجريدة الكفاح العربي .

ولكن حقيقة رائعة كالشمس تبقى مشرقة دائما وهي ان عصى القمع والرجعية نخرها السوس وان الضرب بها يحطمها وربما عكس مفعولها على اصحابها .

هادي

رسالة مفتوحة الى اول سائح مصري الى «إسرائيل»

السيد عبد العزيز عماره
تحية طيبة

لاول مرة يا سيدي يسمع العالم باسم لا اهمية له ينتشر في وسائل اعلام كثيرة ، دون ان يكون اعجز ما يستحق الاهتمام ، فرواد الفضاء والفنانون والعلماء وكبار العسكريين ومتعاطو الادب والفكر وقاهرو المجاهل والساسة والشهداء وحتى رجال المال والاقتصاد قد يستحقون الاهتمام . اما ان يبرز اسم لمجرد ان صاحبه ـ ساح ـ لبلد من البلدان فهذه ميزة لم تخطر على بال غير السيد بيغن وحرمه والسيد انور السادات .

فقد تناقلت وكالات الانباء انك زرت معالم القدس ـ المحتلة ـ وقابلت رئيس الوزراء الصهيوني على كثرة مشاغله واستقبلك السيد تيدي كوليك رئيس بلدية القدس ـ المحتلة ايضا ـ وسمح لك بالتوقيع في السجل الذهبي لمدينة القدس ككبار الزوار واهديت لك صورا عديدة لاول عرب وصهاينة وهم يلعبون بسلام وان كان اباء او اقرباء الاولاد العرب في السجون الصهيونية ، فان الكاميرات عمياء عن السجون .وربما استقبلك السيد انور السادات واعطاك ما طاب ولذ من الكلام والحديث ، كما سمع وفعل السيد جيمي كارتر وكيسنجر في زيارتهما الى ـ القاهرة . وذكرت الوكالات ايضا ان ادارة بلدية القدس تمنت ان تكون : الاول من سياح مصريين كثيرين سيزورون القدس عندما يحل السلام . ولكن هل فكرت وانت اول سائح انه لو كرت مسبحة الزوار والسائحين وكان بينهم رجل قتل ابنه في احدى الحروب العديدة وتعرف على شخص انفضح بانه قاتل الابن هل تصورت كيف يكون الموقف ؟ او لو كان احد سكان قرية بحر البقر التي قصف الصهاينة فيها ضمن ما قصفوا مدرسة القرية وابادوا طلابها ، اقول لو تعرف احد الزوار على احد الطيارين الذين قصفوا المدرسة فماذا سيكون الموقف ؟ او لو التقى احد ابناء عمال معمل ابو زعبل الذين استشهدوا بسلاح الصهيونية برجل من القتلة فماذا سيكون الموقف ؟ او لو التقى احد الجنود الذين تشوهوا في معركة رأس العش بمن شوههفكيف سيكون الموقف، هل سيستقبل هؤلاء بيغن او كوليك وهل لهم سجل ذهبي ليسجلوا اسماءهم فيه ام ان الامور ستنتهي في احد اقسام الشرطة بين قاتل وقتيل ؟ وتكون انت الموظف الاول الذي طلب اليه ان يزور فلسطين المحتلة . اخاف ان تكون كتلك الممثلة في حماة بحثها عن الشهرة قبلت ان تقوم بدور ـ معيب ـ في احد الاشرطة السينمائية وعندما ذهبت السكرة اكتشفت انها اصبحت مجرد حثالة .. فانتحرت ، او ربما تكون كذلك الطيار الامريكي الذي القى القنبلة الذرية على هيروشيما وعندما عرف ما فعلته قنبلته اصيب بالجنون .

السيد عبد العزيز عماره

ساستمر على قراءة الصحف ومتابعة وكالات الانباء فلربما وجدت اسمك مرة اخرى ولكن في مناسبة كئيبة ، منتحرا على ما ارتكبت من خيانة .

ملحوظة :

اعرف ان روز فايزر وهو يهودي روماني اسرته الثورة الفلسطينية في الجليل وجرى تبادله مع اسير فلسطيني ، اعرف انه وجد بعد ذلك مقتولا في تل ابيب « بحادث سيارة » ولكن احد المقاتلين قال : لقد تخلصوا منه لكي لا تبقى تذكارا على قدرتنا باسرهم ، وربما ايضا وجدت انت قتيلا بحادث سيارة بعد ان لم تعد ذي فائدة وخطرا ، فالثورة القادمة في ارض الكنانة ستطلبك للشهادة في قضية ـ محاكمة الخونة وجواسيس اسرائيل في مصر ـ .

ابو اسوان

قصة قصيرة

الاستلاب

بقلم: فوزي العيساوي

كلما ازداد بعدي عنكم .. شعرت بكم تستقرون في العميق اكثر ..

الذي اريد ان تدركيه جيدا هو انني لم اهجركم بل هجرت نفسي بحق ... فأنا لم اضع حقيقة كما انا ضائع الآن .. حينما بات وطني بعيدا كنت قد تهاويت في وهج الحنين الابدي لكل ذرة تراب فيه .. حتى وانا على بعد آلاف الكيلو مترات عنكم كنت اتحسس انفاس كل فرد منكم وكأنها تلهبني بسياط الم حقيقي .. العالم كبير وزاخر ويمكنه ان يستوعب الكثيرين امثالي لكن الغربة الحقيقيه التي تسحقني سنابكها بقسوة حينما اجد نفسي اهرب بعيدا وانتم بأمس الحاجة لي .. فلله دري .. كم غريب عن ذاتي أنا !!

« .. يقلب مازن الصحيفة مرة أخرى .. تجسه كلماته المتشنجة بأنفعال :

ـ غدا سيكون كارتر في أسوان .. !

يخطف بأتجاهه نظرة صامتة سريعة ، وان كان يريد ان يتجاوز الانفعالات الملتصقة بقسمات وجهه الى اعماقه ..

ـ والاسبوع القادم .. سيكون الشاه هناك .. انظاهر الجماعة استغلوا الانفتاح المضبوط ...

يقول احمد متبرما وهو يسحق عقب سيكارته داخل المنفضة الزجاجية امامه وقامته تتطاول واقفة خلف مكتبه .. غير ان نظراته تجسهم بشرود وأن كان يبدو لهم وكأنه يصغي لجدلهم ... » .

كلما فكرت .. اجد ان من المستحيل ان اكفن وانا حي .. ارجو ان تفهمي ... انا احبك .. صدقيني .. رغم اللاجدوى التي كانت تبدو لك واللآخرين حولي هناك .. غير انني كنت اجد ان الطريق بوجهي موصدة بقوة ولم يكن امامي من بد ... اما ان اسجن داخل قبور الاحياء واعيش مع الأخرين بذات العبث الساخر او ان اهاجر بعيدا عنكم لانغلق على ذاتي في مكان امارس فيه حريتي .. ربما هي ذات النهاية .. غير اني اتنفس هواء آخر .. هواء لا يتلاشى خلاله حبك .. ربما اكون عابثا بجنون .. لكني او من بصدق ان الحب الحقيقي يخلق في الانسان رغبة قوية في ان يحيا .. لا تشيحي بوجهك ممتعضة .. انا متعب في كل شيء .. واكثرها افكاري ... انا لست هاربا من الموت .. فهو قدر كل البشر .. لكن ثمة موت آخر يعني الكثير من الحياة .. موت يرفض خلاله الانسان كل صور القمع المبتكرة

« .. صرير خافت ينبعث من باب المكتب ... تدخل العاملة حاملة فناجين القهوة .. تضعها على الطاولات بصمت .. تبدو متعبة بأعياء .. بطنها يتكور امامها بتثاقل .. تخاطبهم دون ان ينتبه لها احد ..

والله يا رفاق .. انا تعبانة .. تعبانة ... اشتغل بالرغم مني ..

يسألها احمد :

ـ القهوة .. بدون سكر ..

ـ نعم يا رفيق ...

تعود تتكلم وكأنها تخاطب نفسها :

ـ لكن ماذا اعمل .. زوجي مشلول .. وقاعد في البيت .. قطعت ساقه ... وبات لزاما علي ان اعمل .. ماذا افعل ..

يخطف نحوها نظرة سريعة .. خفيها قاتمة .. تبدو مريضة بحق .. يسمعها تقول وهي تدور خارجة :

ـ لا بد ان اعمل .. اليوم لا احد يرحم احد .. من اين اعيش .. ايجار الغرفة وحدها مئة وخمسون ليرة ..

ترد الباب خلفها .. لكن كلماتها تبقى تتسلل لاذنيه :

ـ زوجي لا يعمل .. منذ اصابته في الحوادث ...

الحقيقة تتوهج هنا بانبهار يستحيل اخفاءه .. انني ادعو كل صعاليك وطني للالتفاف هنا .. ربما امتي لم تصنع للآن الفجر المرتقب ... فانا اقدر فيك عظمة الانتظار .. قد يكون حب حقيقي استقر في اعماقك .. غير انني لن احب نفسي ذات يوم بالقدر الذي يسلخني عن هذه الجموع التي تلتهب باحتراق طبيعي ..

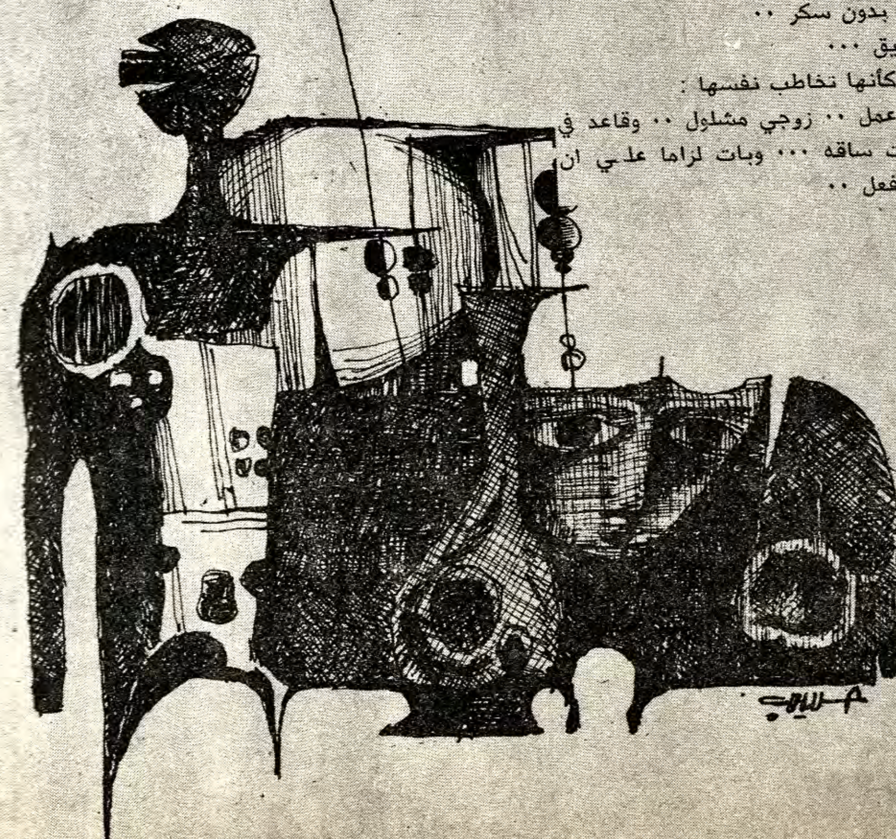
لقد مقت الزيف في وطني .. !!

كل شيء يمكن ان يكون اصطناعيا بيد ان الانسان يستحيل خلقه في المختبر .. ثمة مشاعر تربطنا بعالم يفقهه الا القادرون على الحب .. وانا احبك .. لذلك لا استطيع ان اعيش معك كمومياء تتحرك باكية جامدة ..

انا انسان .. اتعرفين ذلك ؟!

« .. يصرخ احمد بغته :

ـ انظر .. الشاه يتفقد القطعات الايرانية في ظفار ..



يرمي مازن باتجاهه نظرة صامتة .. يعود قلمه الى الورقة التي امامه وكأن فكرة جديدة تتوهج في رأسه .. «

اتعرفين ذلك .. انا الانسان .. ولن اكون مغرورا بذلك .. فكثير غيري يعيشون هناك معكم الأن .. غير ان لكل واحد منهم قدرته على الاستيعاب .. ماذا اعمل .. انه قدري .. فلن استطيع ان اعيش مزيفا .. انني ابحث عن حقيقة اعنيها انا ..

ربما تتذكرين جيدا .. لقد ضحكت مني تلك الامسية التي افصحت لك فيها عن رغبتي في الذهاب الى هناك .. ربما تصورت انني انفعلت بشريط الصور الذي كان يعرضه التلفزيون ساعتها .. هل صدقتني الآن .. انني لم اكن امثل عليك دور الثوري المفتعل .. ابدا .. انا قد اعني الكثير من ذلك .. بصدق .. فهل اسبب لك بعض الالم بذلك .. انني هنا رأيت الرؤوس المقطعة .. والجثث المشوهة .. والمشردين وهم يتكدسون في الملاجيء الرطبة .. هنا رأيت الاطفال وهم يذبحون في بطون امهاتهم .. وربما .. رأيت كيف يباع الانسان .. فهل اكون مضحكا .. فعصر النخاسين لم يزل في وطني .. كثير من المهن القذرة وجدت بصيغ حضارية لتبدو معقولة للبعض .. غير ان النخاسين بقيت مهنتهم رائجة ورابحة حتى في جيلنا ..

قد اكون من النوع الذي لا ينسى بسهولة .. واذكر الآن جيدا ساعة كان يجمعنا لقاء كانت فيه عواطفنا تتعانق بأنفعال .. اذكرك حين قلت لي :

ـ طريق غير مجدي الذي تسير فيه ..

قلت لك :

ـ لكنه يوصل النهاية عذابات اكثر تنزفها امتي ..

اعتصرتني كفي بوهن بين اناملك الرقيقة :

ـ الثورة .. عالم شاحب لا حب فيه ..

كدت اصرخ فيك .. لا بل كل حب الكون فيه ..

الانسان في الثورة يتلاشى ليستحيل حبا فحسب .. غير اني همست في اذنك :

ـ وهل في مجتمع تسحقه الجزم والسياط .. يكون الحب ؟

صدقيني يا حبيبتي البعيدة .. لا حب الا في الثورة .. ربما الثورة تعني الحياة بحق .. الانسان هنا شيء جديد .. لا استطيع ان اعرفه لك بالكلمات .. غير ان الذي يعيشها يعرف ماذا يعني الانسان عندما يكون ثائرا ...

« .. يقول احمد :

ـ ناولني مجلة اكتوبر .. يا مازن ..

ناولها له يصمت .. «

يا للسخرية .. حتى الآن .. مضت سنوات على فراقنا حينما كنا سوية كان المستقبل يبدو في تصورنا كالمستحيل .. في المستقبل يبدو المستحيل لحظة .. يستحيل .. لا زلت اراك في كل ابتسامة .. في كل عيون رائعة .. اسمع صوتك في ضحكات الاطفال .. في همس قطرات المطر وهي تطفو في الفراغ .. يا حبيبتي هناك .. انا احبك .. لكني اتمنى ان لا تتذكريني بعد الآن ... فلكل منا طريقه .. انني أؤمن بالآخرين في عنف .. احب العالم كله .. فلست وحدك التي احبها .. اعذريني لقسوتي .. لكنها الحقيقة .. الثورة هي حب حقيقي .. يغمر كل البشر ..

يضحك احمد .. ويقول :

ـ تر .. لماذا لم يزور بيغن الجندي المجهول في القاهرة .. كما فعل السادات ...

يبتسم مازن للفكرة .. تبدو جديدة ....

يعود احمد ليقول :

ـ ماذا تتصور يمكن ان يقول على ضريح عبد الناصر ..

يقول مازن بأقتضاب :

ـ اسكت .. ولك .. اشعر بالخزي وكان عورتي مكشوفة للعالم ..

يقهقه احمد .. ويعود ليدفن وجهه في مجلة اكتوبر من جديد .. كاد ان يقول لهما (ربما .. يؤمن بيغن ان جنديا لم يكن يقاتل بحق ...) لكنه ازدرد كلماته قبل ان تخرج من فمه .. ظل يصغي لهما بصمت ..

ـ يا للعالم .. وبكل وقاحة .. مجلاتهم تبرر الفضيحة ..

قال احمد .. يهمس مازن :

ـ يتصورها رقصة نواعم ... » .

انا ادرك موقفي جيدا .. اعرف انهم يخونوننا في كل لحظة .. بل يكادوا يفرقوننا في الخيانة .. غير ان طريقنا بات الآن واضحا .. يبدو صعبا كالمستحيل .. كنت اقول ذلك لك .. ربما لم اكن ادرك تماما ماذا يعني ان يكون صعبا كالمستحيل .. لكني الآن بت اعرف بجدية لماذا هو يبدو صعبا كالمستحيل .. اعرف انهم يتآمرون علينا .. اعرف كثير من الجدران تنتصب امامنا بتحد ... لكني بت اعرف اين هم يقبعون .. وربما اجتزنا بهذا نصف الطريق ..

« .. يصرخ فيه احمد :

ـ مالك .. يا زلمة .. سارح .. نصف الالف خمسمائة ..

يبتسم له .. يقذف له احمد بسيكارة .. وهو يقول :

ـ دخن .. دخن .. »

صدقيني يا حبيبتي البعيدة .. بأن عذابي لن يذهب عبثا .. قد دخل رأسي شيء ... فثمة ثورة تكاد تتمخض عنها مأساة امتي في هذه الزاوية من وطني .. لقد استقرت البنادق في ايدي الرجال .. والطريق بات واضحا .. ثمة اعداء يريدون اماتتنا بحق .. ثمة طريق يرتسم امامنا بوضوح ..



صلاح جاهين في تلفزيون اسرائيل : اعتذر عن الماضي ..



صلاح جاهين معتذرا على شاشه العدو



السقوط .. قد نجد له ما يبرره .. حين يكون المعني دون موقف ..

فحين سقط الحكيم .. ودهاقنه الثقافة البرجوازية المصرية في احضان الصهيونية والاستعمار .. فربما نجد لذلك ما يبرره .. فلقد كان للحكيم والعديد من ازلام الثقافة الانتهازية جذور اكتشفتها جماهيرنا خلال اجيال متعددة .. منذ كانوا يتلقون الفتات في قصور بشاوات مصر ... وغنوا لفضائح الخليع فاروق ..

اما .. انت يا صلاح جاهين ..

فكيف نبرر سقوطك ..

لقد كان لك موقف .. وكنت تبدو لنا عبر مسيرتك الطويلة وكأنك حليف لقضايا جماهير مصر .. فماذا نقول عنك حين سقطت .. لم تكن اذن اكثر من انتهازي قذر .. وبكل تأكيد .. بت تبدو اكثر بشاعة وقذارة من ازلام البشوات .. وصناجة فضائح المليك .

صلاح جاهين في التلفزيون الاسرائيلي يعتذر عن رسوماته التي هاجم فيها الشخصيات الصهيونية مثل بيغن ودايان وغولدا مائير وغيرهم .

ودعا لرسمهم بطريقة جميلة وحديثة لانهم (ذوو مستوى انساني وحضاري ويدعون للسلام) .

وقال : ان بيغن ليس كما تصفه وسائل الاعلام العربي ... ذلك السفاح الكبير في مجزرة دين ياسين المعروفة ، بل هو من كبار المؤمنين بالسلام ...

احفظوا طلقاتكم للأيام السوداء

الرفاق اعلام الرفض

من الامور التي أصبحت بحاجة لحل حاسم تلك العادة السيئة التي لا تمت الى الخلق الثوري بشيء ، وهي عادة اطلاق الرصاص حسب المزاج •

وقلما يمر يوم ولا نسمع أطلاق رصاص بين الفينة والفينة لا لشيء الا ان من يطلقون الرصاص ،

اصبحوا يجدون لذة لا تفوقها لذة بهذا العمل • وليتهم يدركون ان هذه الرصاصة التي تطلق هباء توازي حياة انسان في أيام المعارك والكل يذكر أيام المعركة في المسلخ وتل الزعتر حين كانت قيمة الطلقة بقيمة انسان •

واذا كان المثل العربي الشائع احفظ قرشك الابيض ليومك الاسود • فليرسخ المقاتلون في اذهانهم احفظ طلقتك الصفراء ليومك القادم ففي الايام القادمة ستحتاجها •

الى جانب أنه في اطلاقك الرصاص بدون سبب أزعاج لراحة الجماهير ، والتصدي على حريتهم ان جاز التعبير ، وكم رصاصة طائشة أودت بحياة انسان بريء•

فيا رفاقي •

لنضع حدا لهذه العادة السيئة، ولنوفر رصاصا للايام القادمة وسنطلق كثيرا •

المقاتل
ابو الوليد



من الغلاف للغلاف

ستحاول "الصمود" ان تكون صوتك الرافض اما هذه الصفحة فسنتركها لك تحررها انت .
فاهلاً برسائلك.. واقتراحاتك.



جوارير شاتيلا واصلاحات الشتاء

مخيم شاتيلا المهمل من الجميع•• فجأة وفي عز الشتاء وما يتمخض عنه من أوحال وبحيرات •• باشرت الاونروا باصلاح المجارير •• وهذا ما بشر بخير مبدئيا • ولكن التساؤل •• لماذا في عز الشتاء يجري اصلاح المجارير ؟! ثم يتعطل العمل للظروف الجدية الصعبة ••

مما يعيق السير (بالزواريب) ويخلق أزمة جديدة الى جانب أزمة المجارير •• سؤال نطرحه للجميع •• لماذا ثم لماذا تتم عملية الاصلاح في الشتاء ثم تتعطل في بقية الفصول ••

والصمود معك ايها الاخ في كل هذه التساؤلات وبدورها تحيل سؤالك وسؤالنا الى المسؤولين عن هذه المهزلة التي اسمها مجارير مخيم شاتيلا المزمنة •

الطلبة العرب في المغرب ينشطون لرفض مؤامرة التسوية

ارسل الطلاب العرب في المغرب بعد ان شكلوا الجبهة الطلابية العربية الرافضة للحلول الاستسلامية • رسالة الى المجلس المركزي لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية قالوا فيها •

ايمانا منا بالخط الثوري السليم الذي تنتهجه القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية وتدعيما لهذا الخط والاستمرار فيه ، وعلى طريقه بناء الجبهة الشعبية العربية الرافضة للحلول الاستسلامية، ونظرا للظروف السياسية التي تمر بها القضية العربية • فقد قررنا شد السواعد وتجميع القوى لاحياء نشاط الجبهة الطلابية • وقد تم توزيع المسؤوليات بين كل الاطراف المشاركة في هذه الجبهة •

وقد شارك في هذه الجبهة تقدميو طلبة فلسطين ، وموريتانيا والسودان ، وتونس ، والعراق •

دليل ثقافي

● تقدم (فرقة المسرح الفني الحديث) العراقية الان في بغداد مسرحية تحت أسم (أضواء على حياة عائلية) من تأليف واخراج قاسم محمد - يؤدي الدور الرئيسي فيها الفنان العراقي المعروف يوسف العاني •

● احمد عبد الحليم ، الاستاذ في المعهد العالي للدراسات المسرحية في الكويت ، بدأ يعد العدة لاخراج مسرحية الشاعر الفلسطيني معين بسيسو - ثورة الزنج - وتقديمها على المسرح في نهاية شهر كانون الثاني المقبل •

● في باريس حاليا تعرض (دقات طبول المساء) للمسرحي الالماني الكبير برتولدبرخت تدور أحداثها في مرحلة نهاية أحدى الحروب وأشتعال ثورات لا معنى لها بحيث تخيب امال النفس في أهدافها المعلنة •

●(المدينة) مسرحية مروان فارس من منشورات مجلة فكر نزلت الى الاسواق يواكب فيها كاتبها سلوك الشخصيات وصراعاتهم بحس درامي خلال معايشتهم الحرب الاخيرة •

●(بترا) العمل المسرحي الاخير للاخوان رحباني ، قررا عرضه ، البيكاديللي غربا وفي كازينو شرقا بدون اي تعديل في مضمون الاحتفال المسرحي أو شكله •

● وصل الى بيروت الفنان المصري محمد حمام ، أحد أشهر المغنين السياسيين العرب والمقيم عادة في باريس لاقامة بعض الحفلات الغنائية في الجامعة العربية والجامعة اللبنانية ومن المحتمل في الجامعة الاميركية •

● في باريس تعرض حاليا مسرحية (ملكة النمل العملاق) لالبرت جوردون ، تدور احداثها حول مجاميع هائلة من النحل تهاجم جزيرة صغيرة في فلوريدا يسكنها عدد من الاشخاص يبذلون محاولات كثيرة للسيطرة على النحل الذي قضى على عدد كبير من السكان •

كتب واخبار جديدة

● في باريس صدر مؤخرا كتاب للمؤلف الفرنسي بلير عنوانه - الفن القديم في بلاد الشرق - تناول المؤلف فيه تاريخ الشرق الاوسط والشرق الاقصى والحضارات والاديان التي ظهرت فيهما •

● للناقد وجاء النقاش كتاب جديد وهو بعنوان (تأملات في الانسان) • ويتضمن مجموعة المقالات والانطباعات في الادب والحياة والانسان كما يراها الكاتب في الاعمال الادبية والوقائع على الصعيدين العربي والعالمي •

●(اشربوا هذا دمي) ميلو دراما شعرية من ثلاث فصول للدكتور ميشال سليمان صدرت عن دار القلم ببيروت •

● عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت صدر مؤخرا كتاب الدكتور أحسان عباس بعنوان (ملامح يونانية في الادب العربي) يبحث فيه اثر الفكر اليوناني على الادب العربي •

●(السينما والمسرح) المجلة السينمائية القاهرية عادت للصدور هذا الشهر لكن بثوب جديد وسياسة جديدة فجاء ، مقالها الافتتاحي عن (دور الفن في معركة السلام) يدعو الى سينما تناقش القضية الفلسطينية من منطلق زيارة السادات •

● (الجرنيكا) القرية الاسبانية التي خلدها بيكاسو في لوحته الخالدة التي صور فيها المذبحة التي تعرض لها سكان القرية صدر عنها كتاب كامل يوضح فيه مؤلفه (هربرت سوتورث) الصحفي والمؤرخ والاستاذ الجامعي الاميركي، الاسباب الحقيقية لضرب القرية بالقنابل وحقيقة ما تعرض له سكانها •

● الكاتب الالماني (فريدريك بيستر) توفى في المانيا الغربية قبل ايام قليلة عن عمر (٧٣) عاما ، فريدريك عضو اكاديمية هيدلبرج ومتخصص في دراسة الكاتب التشيكي كافكا ومؤلف كتاب (هو لدرلين) الشاعر المجنون صديق الفيلسوف (هيجل) •

- بتوقيع م•ع صدرت مجموعة من الاشعار العامية المصرية يضمها كراس كبير الحجم بعنوان (لا بد مصر ان يكون لها رمز وعلم) وتضم المجموعة عددا من القصائد الثورية الشعبية يستلهمها كاتبها من تحركات الشعب المصري انتفاضاته والامل بقيامته القريبة•


بدر شاكر السياب

● الارض تنشر اسرارها ، مجموعة شعرية جديدة للشاعر الفلسطيني فريد البرغوتي صدرت عن دار الآداب ببيروت •

● (راكاميات الصديق توما ، وأغاني زهران) كتاب شعري للياس لحود صدر عن دار القلم ببيروت وحضيت باهتمام وتحليل كثير من النقاد والادباء في الصفحات الثقافية لمختلف الصحف والمجلات البيروتية •

● كتاب جديد عن بدر شاكر السياب صدر ضمن سلسلة (المكتبة العربية) في منشورات (سندباد) الفرنسية بعنوان (السياب - الخليج والنهر) جمع فيه مختارات مترجمة الى الفرنسية من شعر السياب مع مقدمة للمستشرق الفرنسي أندريه ميكيل •

● (مريود) رواية الطيب صالح صدرت عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر في بيروت • سبق لمجلة (الدوحة) القطرية ان نشرت فصولا منها خلال اعدادها الماضية •

● عبد الرحمن الربيعي وتجربة القصة العراقية ، عنوان دراسة بقلم سليمان البكري صدرت في منشورات المركز الثقافي الاجتماعي في جامعة الموصل بالعراق تتركز على آثار الكاتب الذي ما زال في مقتبل العمر عبر ثلاثة فصول ومقدمة ومصادر •

سينما

- في صالة سينما الكندي بدمشق يقام أسبوع افلام شارلي شابلن أعتبارا من ١٥ ك الجاري •

● عن عمر (٨١) عاما توفى المخرج والمنتج السينمائي الاميركي (هيوارد هوكز) الحائز على جائزة الاوسكار في عام ١٩٧٥ عن فيلمه (لو كنت روائيا) هوكز بدأ حياته السينمائية عام ١٩٧٦ واطلق عليه لقب عملاق السينما العاطفية •

● في اذار المقبل يقيم النادي السينمائي القبرصي في نيقوسيا مهرجانا للفلم الفلسطيني ومعرضا للصور الفوتوغرافية تمثل نضال الشعب العربي الفلسطيني ضد الاحتلال الصهيوني •



AS.SOMOUD

الصمود

١٥ شباط ١٩٧٨

المجلة المركزية لجبهة القوى الفلسطينية الرافضة للحلول الاستسلامية

أكبر من الفياضية وأكبر من لبنان !



الصورة من داخل "قمة الصمـ

قراءات في نقوش كنعانية

دانيال الهرملي

اتصف الكنعانيون (الفلسطينيون القدماء) بشغفهم بالزراعة وركونهم للهدوء وميلهم الشديد للموسيقى وما يبعث بالنفس الفرح ، وحبهم للغريب والالفة الا انهم شديدوا الغضب والعنف اذا ما اصابهم ضيم من قريب او غريب .

« تاريخ الحضارات تومبى »

النقش الاول :

الارض مقدسة بها روح الرب ومن ظله تبث ظلال الاشجار ومن ثمارها تأكلون .. انتم منها ملكها الرب لابنائه الصالحين .. عليها يرتكز البحر الازرق واليها يعود .

من ضاقت به الارض بما حوت فالبحر امامه .. لا بد ان يعود من حيث ذهب .. من يخون الارض خان بيته وشجره وقبره ومن يفعل ذلك فيه مس من الشيطان .. ستأكله الارض الطيبة وتعيده ثمرا للمخلصين من حراسها البرره .

النقش الثاني :

بلون الارجوان صنع الابناء الزجاج وعن طريق البحر انتشرت صناعته لتغزو الشواطيء وعرف تجاره باسم الفينيقيين نسبة الى (فينكس) الارجوان ومن الاصل يعود الفرع كشجرة الزيتون ولا تعود الشجرة باصولها للفرع فالفرع يزول والاصل يبقى فالصفات متنوعة والمنعوت واحد .. المطامع حيث الاصالة ومن لا اصول له كجراد جرار يأكل ويبيد ثم يباد .

النقش الثالث :

الشعوب عديدة وللعبيد الهتها فمن اختار الهته رعته لكن الارض واحدة كما السماء .

فمن يعبد او اكثر فلا خير عليه .

الارض للجميع يحميها الجميع من اغتصبها اغضب الآلهة وعبيدها .. من اكل ثمارها وجبت عليه حمايتها ومن حماها كانت حماه .

وكما الجسد واحد فالارض واحدة من ارتضى مشاركة الطامع بها كمن اعطى اطرافه للوحش يقضمها فلا يشبع .

النقش الرابع :

على مشارف التشكل صخرة عظيمة تتمثل بها كل الاشياء جندي وبجانبه صقر احالتهما عوامل الطبيعة الى صخر .

بقي وسيبقى » شاهدة « حضارية مستمرة .. من هنا نشأنا .. حاربنا دفاعا عن الحضارة والارض بتصميم مماثل لما آحالتنا الارض اليه .

اشارة :

هذه النقوش ونظائرها ممنوعة وقد جمعت ببناية واخفيت في (اسرائيل) واستعيض عن الاصل الكنعاني بفرعين من افنانه اليهودية والفينيقية .

